ما فی هذا المجلد

رسالهٔ بزالساله رسالهٔ مشعشعه میرزا حیدر کاشانی تحقیق جمیع ابواد و الوان

بعض قصاید و مراسلات عربیه و لغات

کتب متفرقه از تاریخ و دعا و اشعار و غیرها و طبیه

جنگ مشتمل بر مسایل از جمله خواص ایام هفته و علم نجوم و رساله در فرائض و شرح قصیده انوری خطی رساله رتو حاجی کریم خان و زبان حلوا و رساله زبان ترکی و مناجات خواجه عبدالله چاپی گلشن فرهنگ چاپ بمبئی ۳

جلد جلد جلد جلد
رساله اوجک در قواعد خوشنویسی چاپی نفوس الابدان چاپی خلاصة الدعوات خطی منظومه در مراثی چاپی

جلد جلد جلد جلد
جنگ مشتمل بر اشعار فارسی و ترکی و کشکول و رساله در بعد او غیر ذالک مطبوع جنگ مشتمل بر چند رساله در معنی رساله در جواب دعاء و صحت اشعار فارسی خطی تاریخ بنی اسرائیل چاپ مصر

جلد جلد جلد جلد
جنگ بزرگ ادعیه خطی نادر الملک فی زخرفه چاپی زبدة السیه تاریخ عثمانی ترکی چاپ مصر

جلد جلد چهار جلد
تاریخ جنگ افغان با انگلیس چاپی صحیفه کامله چاپی بیاض کاغذ ترمه مشتمل بر سوره و ادعیه و بعض ادعیه دیگر

جلد جلد جلد
رساله در قواعد زبان فارسی چاپی زاد المعاد چاپی جلد اول مصاف چاپی بیاض ادعیه متفرقات خطی

جلد جلد جلد سه جلد
رساله تعبیر خواب خطی جنگ خط مرحوم جنگ خطی مشتمل بر فارسی و رساله بابا افضل در اصول دین و بعض ادعیه دیگر جلد

جلد جلد
جنگ مشتمل بر رساله جفر و تفسیر ابا المحسن و بعض ادعیه دیگر جلد رساله در رمی له و با چاپ و قانونچه خطی جلد

جلد

دفو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصلواته على خير خلقه محمد وآله وعترته وسلم تسليماً كثيراً
هذا كتاب ألفه محمد بن زكريا الرازي في الطب وترجمه برء الساعة قال ابو بكر
محمد بن زكريا الرازي كنت عند الوزير ابي القاسم عبد الله فجرى بحضرته ذكر شيء
في الطب وبحضرته جماعة ممن يدعي ذلك فتكلم كل واحد منهم في ذلك بمقدار ما
بلغه علمه حتى قال بعضهم ان العلل من مواد تكون قد اجتمعت على مر الايام والشهور
وما يكون هذا سبيل كونه لا يكاد يبرأ في ساعة واحدة بل يكون في مثل ذلك
من الايام والشهور حتى يتم برء العليل من العلل فسمع كلامه جماعة ممن حضر
من المتطببين كل ذلك يريدون به كثرة الذهاب والمجيء الى العليل واخذ
الشيء منه بعد الشيء فعرفت الوزير ان من العلل ما يجتمع في ايام ويبرأ في
ساعة واحدة وقد يكون في شهر ويبرأ في ساعة فسألني ذلك فسألني
الوزير ان اؤلف في ذلك كتابا يشتمل على العلل التي تبرأ في ساعة فبادرت
الى منزلي وعملت هذا الكتاب واجتهدت فيه وسميته كتاب برء الساعة وهو
مثل كتاب السر في الصناعة لان هذا الكتاب هو دستور الطبيب والله الموفق

الصواب

للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل قال ابو بكر ان من شان تاليف الكتب ان
انذكر العلل التي تكون من الفرق الى القدم وليس كل العلل تبرأ في ساعة واحدة
فلاجل ذلك ذكرنا عضوا عضوا وتركنا اعضاء كثيرة ثم ذكرناها بعد وقدمت
ذكر ما يجوز ان يبرأ في ساعة واحدة ان شاء الله تعالى باب الصداع اذا كان الصداع
في مقدم الراس وما يلي الجبهة فان ذلك يكون من فضل الدم يكون علاج ذلك
ان يخرج شيئا من الدم اما بحجامة او بفصد فانه يسكن على المكان او يشم شيئا
من الافيون المصري الجيد ويجعل منه في اذنه او على انفه واصداغه او ياخذ شيئا
من العناب او شرابه او ياخذ شيئا من مرقة العدس او يتناول شيئا من الكزبرة اليابسة
فانه يسكن على المكان وقد يكون من مادة صفراوية ودليل ذلك الحرارة ويكون
علاج ذلك ان يبل خرقة كتان بدهن ورد وخل خمر وتوضع على الراس او يبل
جاورسه وتوضع على الراس فان ذلك يسكن على المكان او يدهن اسفل قدمه بدهن
بنفسج وملح او يبل بدهن ورد فان ذلك يسكن على المكان وكذلك الحنا اذا سحق
ثم طليت به الجبهة سكن الصداع او يشم النيلوفر وياكل من لب الخيار الذي قد وضع
في خل ثقيف او يتناول شيئا من الربوب الحامضة التي من شانها اطفاء الصفرا فانه
يسكن الصداع في الوقت انشاء الله واذا كان الصداع في مؤخر الراس مما يلي النقرة فان

ذلك يكون من البلغم وعلاج ذلك ان يتقيأ العليل بالسكنجبين وماء الفجل ويشرب
عليه ماء الشبت حتى يتقيأ كلما في جوفه من البلغم ويجتهد ان يكون ذلك في ماء حار
فانه يسكن الصداع على المكان او يتناول شيئا من الاهليلج الكابلي المربى والاملج
الجسيم المربى فانه يسكن في الوقت وان تغرغر بايارج فيقرا يبرا في الوقت ان شاء الله
في هيجان العين قد يكون هيجان العين من المشي في الشمس علاجه ان يشم
الافيون المصري ويطلى العين به وقد يكون ذلك بعقب الجلوس عند النار
فان كان الرمد بعقبه يتناول شيئا من الطعام المبلغم وليكتحل بشيء من الاهليلج
الكابلي فانه يسكن ويبرا في الوقت ان شاء الله تعالى **في الزكام** ويكون علاج الزكام
الذي هو اصعب العلل فيبرا في ساعة واحدة وذلك بان تامر العليل بان يصب
على يافوخه ماء حارا شديد الحرارة فاذا احس بتلك الحرارة في دماغه برا
في ساعته ووقته وقد يكون علاجه بان توخذ خرقة كتان فتحمى على النار
وتوضع على يافوخه فاذا احس بتلك الحرارة يسكن في الوقت ان شاء الله تعالى **في وجع**
الاسنان وعلاجه ان تامر العليل ان ياخذ حبتين او ثلثة من المويزج ويلفها
بقطنة ويبلها بماء ويدقها بين حجرين ويضعها على السن العليل فانه يسكن
على المكان او ياخذ وزن قيراطين من سكر العشر ويلفه في قطنة ويجعله على الضرس

فانه

فانه يسكن على الفور وقد يفعل ذلك اشياء كثيرة مثل الغالية والقطران وورق
القسل وغيره **في قلع** الاسنان بغير حديد تاخذ عاقر قرحا وتضعه في خل خمر شهرا
حتى يلين ويصير مثل العجين وتجعله على اي ضرس شئت فانه يقلعه ان شاء الله تعالى
في الوقت او تاخذ عصارة التوت الصيفي وتجففه في الشمس في جام ويوضع منه على
الضرس فانه يقلعه في الوقت **في** الخوانيق علاجه ان يتغرغر برب التوت
مع خرو الكلب فانه يسكن في الوقت **في** البخر يوخذ زبيب طائفي او تبريزي جيد
ويدق معه اطراف الاس الرطب ويجعله بنادق ويتناوله فانه يسكن البخر في الوقت
في العلق اذا نشبت في الحلق علاجه ان يتغرغر بالخل او ياخذ وزن درهم
من الذباب الذي يكون في الباقلي ويدق وينخل ويحل بخل خمر ويتغرغر به فانه
يحدر في الوقت **في** الشقيقة علاجه ان يتبخر طينا فانه يبرا في الوقت
او يتبخر بعظام الكلب فانه يبرا في الوقت فان كان ذلك من لقوة عولج بان يوخذ
كف من شعير ويوضع تحت الحب حتى يقطر عليه الماء ويلين ثم يوخذ ويعصر
ويوخذ من مائه نصف رطل ويقشر ثم يوخذ دانق اشق ودانق جاوشير ويسعط
من ذلك اجمع بوزن دانق الى دانقين فان حدث من ذلك وجع في الراس صب
على راسه ماء باردا شتاء كان او صيفا فانه يذهب في الوقت **في** الطنين

والدوي في الاذن علاجه ان ينقع الافيون الجيد بالماء ويقطر في الاذن
فانه يسكن في الوقت انشاء الله في الصرع علاجه ان يؤخذ افتيمون وعاقرقرحا
واسطوخودوس وبسفايج يدق وينخل ويعجن بن بيبطاليقي ويتناول منه
مثل الجوزة قبل النوم فانه يدفع الصرع في ذلك الاسبوع باذن الله تعالى في الرعاف
ينفخ في الانف شب يماني او يوضع محجمة بالنار على الجانب الذي يرعف منه فانه يسكن
في الوقت او يستعمل قطنه وتجعل قارورة الحجامة على تلك القطنة ويحجم في البواسير
وعلاجه ان يبخر بوزن دانق من لوف شامي فانه يسكن في الوقت وان عمل حباً
وطرح فيه وزن دانق مقل كان ابلغ في تسكين الوجع واللوف نوع من بزر الشلجم
في النواصير علاجه ان يذر عليه التوتياء الاخضر فانه يقطع المادة على المكان
في الجراحات العتيقة التي لم تكن مندملة سنة او اكثر يؤخذ من السمن البقري
العتيق الذي له ثلاثون سنة او اكثر ويعمل منه فتيلة من قطن ويغمس فيه ويوضع في
العرق [الجرح] فانه يقطع المدة في الوقت انشاء الله ويكون تمام التحام الجرح ثلثة ايام بعد العلاج
في الجراحات الطرية علاجه ان يوضع صمغ البلوط واهليلج كابلي مسحوقا مثل الكحل
ثم يصب على الجرح ماء كافور ثم يمسه بدهن او عسل لبني فانه يسكن في الوقت
ومما يذهب بالوجع عن الاعضاء من سقطة او ضربة يؤخذ اقاقيا وصبر وماش

ومغاث

ومغاث وطين ارمني يدق الجميع ويبل بماء الاس ويطليه بريشة فانه يسكن
الوجع في الوقت ويذهب الخضرة التي تولدت منه حرق النار وقد يعرض من
حرق النار وجع شديد علاجه ان يؤخذ مرداسنك اصبهاني ونوره وورد
مطحون وحناء من كل واحد جزءاً ويدق الجميع وتبل القروح بدهن ورد خالص ثم
ينثر عليه الدواء فانه يسكن الوجع انشاء الله ويكون تمام البرء في اقل من ثلثة ايام في
خروج المقعدة علاج ذلك ان يؤخذ ظلف شاة او قرنها فيحرق ذلك ويدق
وينخل ويخلط معه جفت بلوط وجلنار وشب وعفص وورد مطحون وقشور
رمان واس رطب من كل واحد جزءاً ويطبخ بماء قليل حتى تخرج قوته ويقعد فيه
الصبي [المريض] فاذا خرجت مقعدته ضمدت به ثم يردها فانه تثبت على الوقت ولا يخرج
منه شيء انشاء الله في القولنج علاجه ان يؤخذ من المعجون الكموني فانه يسهل في الوقت
او يؤخذ حنظلة ويستخرج شحمها ويعمل منه فتيلة وهذه الفتيلة تتخذ من سكر وملح
وشحم الحنظل ويأمر العليل ان يحتمله فانه تحله في الوقت انشاء الله غير انه يحدث منه
كرب عظيم ومغص في الجوف علاج ذلك المغص ان يؤخذ كف كزبرة وقليل كمون
وكرويا وكف من سعتر وانجدان وكف حب رمان ويطبخ جيدا حتى يستوي
ويؤخذ من مائه نصف رطل ويصب عليه اوقية من المري ويضرب ويشرب فانه

يسكن في الوقت ان شاء الله تعالى في الخلفة ينفع منه ان يضمد البطن بصندل
وكافور وماء الشاهسفرم وهو الريحان ويطلى حواليه ويعطى اقراص الكندر
الذي ذكرناه في المنصوري في باب الخلفة نافع ان شاء الله تعالى في خلفة الصبيان
يسقى انفحة الجدي بلبن امه فانه يسكن في الوقت ولزحير الصبيان يؤخذ حب
الرشاد مثقال ويطرح عليه ثلثا مثقال كمون كرماني ويدق وينخل ويعجن بسمن
بقر عتيق ويسقى بلبن امه فانه يبرأ في الوقت ان شاء الله في عرق النساء هذه علة
عظيمة كثيرة الخطر يتلف فيه الخلق الكثير لقلة معرفتهم بها ويكون ذلك في الجانب
الوحشي من طرف العصعص الى القدم وان كان الاجود ان نقول قولا بليغا غير انا
نحب ان لا نجاوز غرض كتابنا هذا فقلنا فيه بالايجاز وعلاجه ان يؤخذ درهم
صبر سقوطري ومثله اهليلج اصفر ومثله سورنجان يدق وينخل ويجعل حبا ويتناول
فانه يسهل خا او شا ويبرأ في الوقت ان شاء الله ولقد عالجت بهذا الدواء شيخا بقي
بهذه العلة سنة لا يمكنه النهوض ولا التقلب من جانب الى جانب فبرئ في الوقت
وخرج باذن الله تعالى في العياء والتعب قد يكون الرجل يمشي عشرة فراسخ او اكثر
فيناله من ذلك تعب ووجع في المفاصل ولا يمكنه النهوض علاجه ان تبل اطرافه
باي دهن كان فانه يسكن في الوقت ان شاء الله ويمكنه ان يمشي مثلها باذن الله تعالى

وينفع

وينفع منه ايضا ان يقوم الرجل في الماء البارد ان كان صيفا وان كان شتاء ففي
الماء الحار شديد الحرارة وليكن الى ركبتيه ولا يصب على راسه ولا على بدنه
فانه يذهب العياء في الوقت ان شاء الله تعالى في حكة الاطراف اذا عرض لها
الحكة وذلك في الشتاء اذا غسل يديه بالماء البارد علاجه ان يؤخذ ماء حار
شديد الحرارة فيطرح فيه كف ملح ويضع اطرافه فيه ساعة فانه يسكن في الوقت ان شاء الله انتهى

واذ قد اتينا على ما قصدنا اليه فنقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيد المرسلين محمد
النبي وآله الطيبين

تفصیل کتب حقیر از خطی و چاپی

کتب نحو

مغنی اللبیب چاپی – شرح رضی چاپی – نهج چاپی – میر سید علی خان کبیر چاپی – حاشیه غفور خطی – شرح متوسط خطی

جامع المقدمات و شرح قطر چاپی – ترکیب خالد و حاشیه ملا عبدالله چاپی – حاشیه عصام الدین خطی – شرح جامی خطی

امالی ابن حاجب و مقدمه باب الطلاب – حاشیه میرزا ابوطالب چاپی – حاشیه بر شرح متوسط خطی – [illegible]

میر سید علی خان صغیر [illegible] چاپی – حاشیه نعمة الله چاپی – [illegible] – شرح جامی [illegible]

امر نظم چاپی – مفصل خطی – شرح الفیه خطی – حاشیه [illegible] چاپی – حاشیه بر شرح متوسط [illegible] خطی

حاشیه عصام خطی – کتب صرف – جاربردی چاپی – شرح نظام خطی – شرح تصریف غیر معروف خطی

شرح فارسی [illegible] چاپی – شرح نظام چاپی – شرح رضی چاپی – ترجمه شرح نظام الفیه خطی – کتب معانی بیان

حاشیه بر مختصر تلخیص خطی – مختصر تلخیص خطی – حاشیه میر بر مطول خطی – حاشیه مفتاح خطی – حاشیه چلپی چاپی

مطول چاپی – حاشیه شیخ الاسلام بر مختصر خطی – کتب منطق – تعدیل المیزان خطی – میر بر شمسیه خطی

حاشیه میر بر شرح مطالع خطی – حاشیه ملا عبدالله چاپی – شرح شمسیه چاپی – شرح مطالع خطی – کتب لغة

مجمع البحرین چاپی – صحاح چاپی – برهان جامع چاپی – قاموس چاپی – نهایه ابن اثیر چاپی – مصباح المنیر چاپی

برهان قاطع چاپ بمبئی – کتب تفسیر – تفسیر سیوطی چاپی – تفسیر صافی چاپ بمبئی – مجمع البیان چاپی

تفسیر نیشابوری چاپی – تفسیر [illegible] چاپی – کتب زبان فرنسه حکمای قدیم [illegible]

شرح خلاصة الحساب [illegible] خطی – شرح جواد چاپی – تشریح الافلاک [illegible] خطی – فارسی حساب [illegible]

شرح چغمینی [illegible] خطی – حاشیه [illegible] بر شرح چغمینی خطی – منتهی الادراک خفری خطی – خلاصة الحساب خطی

شرح بیست باب [illegible] و خلاصة الحساب [illegible] چاپی – گلزار نعیم [illegible] چاپی – شرح بیست باب [illegible]

شرح [illegible] فارسی [illegible] خطی – هیئت [illegible] خطی – عیون الحساب خطی – شرح تذکره نیشابوری خطی

جلد چهارم درة التاج [illegible] خطی – اثمار [illegible] خطی – شش مقاله [illegible] خطی – فلک السعادة چاپی

رساله در علم ساعت ترجمه میرزا [illegible] چاپی – رساله در حساب [illegible] چاپی – رساله در [illegible] ترجمه عبدالرسول خان

رساله در [illegible] ترجمه عبدالرسول خان چاپی – رساله در [illegible] ترجمه میرزا [illegible] چاپی – رساله در علم [illegible] ترجمه میرزا [illegible] چاپی

[illegible] – حاشیه [illegible] بر شرح چغمینی خطی

[illegible] – [illegible] ترجمه میرزا [illegible] چاپی – [illegible]

شرح خلاصة الحساب [illegible] چاپی – شرح بیست باب [illegible] خطی – بیست باب [illegible] خطی

کتب حکمت و کلام – شوارق چاپی – مفتاح النبوه چاپی – شرح تجرید چاپی – شرح اشارات چاپی

شرح هدایه میبدی خطی – وسیلة النجاة خطی – اخلاق ناصری چاپی – شرح حکمة العین خطی – [illegible]

اختیارات [illegible] چاپی – سیف الامة چاپی – حاشیه ملا عبدالرزاق بر شرح تجرید خطی – مبدا و معاد ملا صدرا خطی

[illegible] چاپی – شرح منظومه حاجی ملا هادی سبزواری چاپی – محاکمات خطی – دیوان شعرای عرب و عجم و کتب ادب

شرح دیوان امرء القیس [illegible] خطی – لسان الغیب [illegible] خطی – دیوان امیر [illegible] چاپی – شرح معلقات [illegible] چاپی

منطق الطیر چاپی – سر الادب [illegible] چاپی – ابن خلکان خطی – دیوان امیر مجیر الدین خطی

[illegible] جلد اصل فرع

شرح دیوان امرء القیس چاپی جلد | مقامات حریری چاپی جلد | آتشکده چاپی جلد | مثنوی چاپ بمبئی جلد | سه رساله در عروض خطی جلد

بدایعیه و دعاء الصنم خطی جلد | حلبة الکمیت خطی جلد | سامی الاسامی چاپی جلد | شرح دیوان ابی العلا چاپی جلد

شرح تاریخ یمینی فتح الوهبی جلد | نهج البلاغه چاپی جلد | ریاض السالکین چاپی جلد | شرح مغنی خطیب تبریزی خطی جلد

لب الالباب خطی جلد | دیوان ابن فارض خطی جلد | دیوان مجنون خطی جلد | دیوان ظهیر فاریابی خطی جلد اول | قصیده تائیه ابن فارض و بعضی قطعات از ابیات […] جلد

سبعه معلقه چاپی جلد | انوار نعمانی چاپی جلد | رد بعض الشبهات الی الاقسام حریری و […] دیگر خطی جلد

شرح قصیده برده و لامیه ابو […] دیگر خطی جلد

کتب فقه و اصول و رجال و حدیث

شرح لمعه چاپی جلد | شرایع چاپ تبریز جلد | قوانین چاپ تبریز جلد | اصول کافی چاپی جلد | صیغ عقود خطی جلد

فوائد و منظومه بحر العلوم چاپی جلد | لؤلؤ البحرین رجال چاپی جلد | حاشیه ملا محمد صالح و سلطان بر معالم چاپی جلد

حاشیه سلطان بر معالم خطی جلد | شرح اربعین شیخ بهائی چاپی جلد | فصول چاپی جلد | معالم چاپی جلد | حاشیه شیخ محمد تقی چاپی جلد

شرح ملا صدرا بر اصول کافی خطی جلد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين
فيقول العبد الفقير الاثم الجانى محمد حسين بن محمد كاظم المنشى الكرمانى غفر الله
لهما وتجاوز عن سيئاتهما انه سئلنى بعض اخلائى الشفيق ولجانى فى الطريق
سلمه الله تعـ عن مسائل والح على ان ابينها واكشف الغطاء عن وجوهها بنحو يكون
مطالعته لاهل الحال عن الكلال خالبا وذيله عن وصول ايدى ارباب الجدال
واصحاب القيل والقال عاليا مع علمه بتشتت حالى وتفرق بالى وعدم اسبابى
ووجود الموانع فيه من مراودة لجنابى فلم ار لنفسى من اجابته مناصا ولا الا برامه
قطعا وخلاصا فاجبت مسؤوله ومقصوده بعناية معبوده وجعلته هداية للجناب
الاجل الاكرم الذى كان لاولياء الله مرجعا ونصيرا ولاحبائه ملجا وظهيرا المتكى
على وسادة الحقيقه الحامى لاهل الشريعه والطريقه قدوة ارباب الشهود والعرفان
ورئيس اصحاب الكشف والوجدان شيخ العالمين وامام المكاشفين الذى كال الآكال
اناسى الحاج ميرزا اقاسى كو نبودى خلق محجوب وكثيف ور نبودى حلقها تنگ وضعيف
در مديحش داد معنى دادمى غير اين منطق لبى بگشادمى مدح او حيف است با زندانيان

كويم اندر مجمع روحانيان قال الله تعم ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
وقد امرنا بمحبته ومحبة اوليائه فكيف يجتمع هاتان المحبتان فى قلب واحد مع ان
متعلق الامر والمامور به لابد ان يكون مقدورا والمحبة ليست امرا اختياريا
اعلم ان مبدء المبادى وغاية الغايات لما كان بسيطا فى اعلى مراتب
البساطة وسازجا فى اقصى درجات السزاجة فالاثر الصادر منه اولا وبالذات
لا يكون الا واحدا بسيطا سازجا قال الله تعم وما امرنا الا واحدة وما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة كان الناس امة واحدة فاختلفوا وغير ذلك من
الايات والاخبار وهو الذى يقال له الوجود اللابشرط والوجود المطلق
على ان يكون كل من لفظى اللابشرط والمطلق قيدا له كما ان المطلق فى قول النحاة
المفعول المطلق كذلك لئلا يرد تقسيم الشى الى نفسه والى غيره والفيض المقدس لتجرده
عن كل التعينات والحدود والفيض المنبسط والرحمة الواسعة لانبساطه على هياكل
المهيات وسعته لجملة التعينات على ما اشير اليه فى دعاء كميل اللهم انى اسالك
برحمتك التى وسعت كل شىء قال الحكيم الشاعر رة زبونشين علمت كاينات
ما بتو قائم چو تو قائم بذات والنفس الرحمانى تشبيها له بالنفس الانسانى وهو
الهواء الخارج من جوفه لا يكون له تعين من التعينات الحرفيه وبعد مصادفته للمخارج
الثمانية والعشرين يتعين بتعينات الحروف الهجائية التى تكون ثمانية وعشرين حرفا
فكذلك النفس الرحمانى لا يكون له فى حد نفسه تعين من التعينات بل سازجا لبتة
من النفوس الامكانية وبعد تنزله عن سماء الاطلاق ومصادفته للمخارج الثمانية
والعشرين الامكانية التى تكون عبارة عن العقول العشرة والافلاك التسعة و

العناصر الاربعة والمواليد الثلثة والعرض والكون الجامع بتعين بتعيناتها
واليه اشار الشيخ الرومي   چونكه بی رنگی اسير رنگ شد   موسی با موسی
در جنگ شد   چون به بی رنگی رسی كان داشتی   موسی و فرعون دارند آشتی
فافهم والحق المخلوق به لدوامه ووساطته في خلق الاشياء على ما روي في كتاب
الله ما خلقناهما الا بالحق والحقيقة المحمدية اول ما خلق الله نوري ونعم ما قال
لسان الغيب ره   بدل ربائی اگر خود سر آمدی چه عجب   كه نور حسن تو بود از اساس
عالم بيش   والمشية الفعلية خلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها وبرزخ
البرازخ لوقوعه بين الواجب والممكن ويقال له مرتبة الجمع وحقيقة الحقايق
وحضرة احدية الجمع وهو الظل الممدود المشار اليه في قوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل والصبغ المشار اليه في قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
صبغة الله چيست خم رنگ هو   پيسها يكرنگ گردند اندرو   اين خم يكرنگی
عيسی ما   بشكند نرخ خم صد رنگ را   ووجه الله الباقي بعد فناء كل شيء الموما
اليه في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والنور الذي اشرق الارض المشار
على ما قال واشرقت الارض بنور ربها والسماء الذي نزل منه ماء الوجود على
اودية الاعيان الثابتات الموات فصيرها على ما يدل عليه قوله وانزل لنا من السما
ماء فسالت اودية بقدرها وما احسن ما قال لسان الغيب ره   اين همه عكس می
ونقش مخالف كه نمود   يك فروغ رخ ساقيست كه در جام افتاد   ومن هذا
قال تعالى وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله وانزلنا من السماء ماء فاحيينا
به الارض بعد موتها والعرش المشار اليه في قوله الرحمن على العرش استوى وهو

الصبح

الصبح الازل المشار اليه في حديث كميل وكلمة كن التي اشار اليها امير المؤمنين ع
في خطبة نهج البلاغة بقوله انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا
بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعله والكلمة المنقسمة الى اقسام ثلثة في كلامه ع
حيث قال الكلمة اسم وفعل وحرف الحديث اذ العوالم ثلثة اقسام الجبروت و
الملكوت والناسوت فيكون الحرف اشارة الى عالم الجبروت على ما ورد في العيون
عن عيون الحكمة ع مخاطبا لعمران الصابي اعلم ان الابداع والمشية والارادة
معناها واحد واسمائها ثلثة وكان اول ابداعه ومشيته وارادته الحروف
التي جعلها اصلا لكل شيء لان الساكنين فيه ذوات مندكة الانيات غير مستقلة
الهويات كالمعاني الحرفية كلهم في هيمان وحيرة لمشاهدة جمال الحق والمعشوق
المطلق كما قال ع ان لله ارضا بيضاء مشحونة خلقا يعبدون الله ويسبحونه
ويهللونه ولا يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس   چنان بروی تو آشفته ام
ببوی تو مست   كه نيستم خبر از هر چه در دو عالم هست   والاسم اشارة الى
عالم الملكوت والفعل الى عالم الناسوت نظرا الى تجدده ودثوره وهو المراد
من دخان النار الغيبي في قول المولوي قدس سره   دود آن نادم دليلم من بود
دود از آنشه باطل ما عبروا   ومن الجوهر في قوله   منبسط بوديم ويكجوهر همه
بی سر وبی پا بديم آن سر همه   يك گهر بوديم همچون آفتاب   بی گره بوديم وصافی
همچو آب   چون بصورت آمد آن نور سره   شد عدد چون سايه‌های كنگره
موافقا لقوله ع اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة الحديث واني
ذكرته مع توضيحه وتبيينه في الحواشي التي المتعلقة بالشوارق فاطلبه فيها ان

اشتهيت وتلك الحقيقه مع تجردها عن كل التعينات وتعريها عن جميع التقيدات
مشتملة على جميع النعوت الجمالية والصفات الجلالية لانها ظهور الاول للحق الذي
يكون معدن الحسن والجمال ومنبع الكمال والجلال كما قال تعم ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام والى هذا اشار لسان الغيب ره چيست اين سقف بلند ساده
بسيار نقش زين معما هيچ دانا در جهان آگاه نيست وهي كما تكون حقيقه النبوه
كذلك تكون حقيقه المولويه وحقيقه ساير الايمه كما قال صلى الله عليه واله على مني
وانا من على حسين مني وانا من حسين وقال ايضا انا وعلي من نور واحد وقال امير
المومنين انا الذي عنده مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري ولها مراتب متفاوته
ودرجات متخالفه يكون ما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك وما به التخالف نفس
ما به التوالف لان الاختلاف فيها انما يكون بالشدة والضعف والنقص والكمال
والغنى والفقر التي يكون كل منها عين الوجود ونفس النور كما سياتي انشاء وكل مرتبة دانية
منها يكون فاقرة الذات الى المرتبة العالية متعلقة الهويه اليها والمرتبة العالية مقومة
للدانية مذوته لها فتكون العالية هي الدانية في مقام القوة والدانية هي العالية في
مقام الضعف اذ هي وجهها ووجه الشيء هو الشيء بالوجه ومن هذا قال مدينة العلم
من راني فقد راى الحق مع تاكيده بكلمة قد وقال يا علي كنت مع كل نبي سرا ومعي جهرا
وفي زيارة العاشورا اللهم اجعلني وجيها بالحسين في الدنيا والاخرة وقال بابها
انا ابراهيم الخليل حين القى في النار انا موسى انا الكعبة والبيت الحرام والبيت العتيق
انا محمد المصطفى وعلي المرتضى ونعم ما قال المولوي المعنوي هم موسى وهم خضر
وهم الياس على بود هم صالح پيغمبر وداود على بود هم ادم وهم شيث وهم ادريس

على بود هم عيسى وهم يوسف هم هود على بود وامر الله تعم الملائكة بالسجود لادم
حيث اخبر عنه في كتابه العزيز فاد قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس مع انه قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا
ومن ههنا يتفطن من كان من الاذكياء سر بعض المطالب الذي دعاه بعض الفقراء قدس
الله اسرارهم وهو مما اشار اليه مولانا سيد الساجدين ع اني لاكتم من علمي جواهره
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتن وقد تقدم فيهذا ابو الحسن الى الحسين ووصى قبله
الحسنا يارب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا فاول تعين حصل لها
بمقتضى قاعدة امكان الاشرف هو تعين العقل الاول كما قال عليه السلام اول ما خلق الله العقل
لان الفيض المنبسط مقامه ارفع من ان يكون مخلوقا على ما ورد عن اهل بيت العصمة سلام
الله عليهم كلام الله لا خالق ولا مخلوق ويقال له الروح والقلم والدرة البيضاء و
الركن الابيض من العرش اما قول العقل فلتعقله لذاته لتجرده عن المواد فيكون وجوده
لذاته لا لغيره واما قول الروح فلانه حي بذاته لا بغيره فانه شيء لحي معه وبه تكون حيوة
الموجودات واما قول القلم فلوساطته في تصوير الحقايق العلمية في الواح النفوس
بل في نقش الكلمات الوجودية على الرق المنشور من الهيولى فيكون العالم كله كتاب
الله وتصنيفه والطور وكتاب مسطور في رق منشور ن والقلم وما يسطرون
نزد آنكه جانش در تجلى است همه عالم كتاب حق تعالى است عرض اعراب وجوهر
چون حروفست مراتب همه چو آيات وقوفست واما التوصيف بالبياض فلانه
نور صرف من غير اختلاط بظلمة المهيات على ما راى شيخ الاشراق وبنوره بعض شموس شرق
الحقايق البازغة من مشرق الانوار عليه صلوات من الملك الجبار كما في حديث عمران
الصابي اعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسمائها ثلثة وكان

اول ابداعه ومشيته وارادته الحروف التي جعلها اصلا لكل شي ودليلا على كل
مدرك فاصل الكل مشترك وبتلك الحروف يعرف كل شي من اسم حق وباطل وفاعل
او مفعول ومعنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل الحروف في ابداعه
لها معنى غير انفسها اولانتهائها لكمالها تحت سطوع نور الازل على ما يراه المشاؤن
او لعدم تعلقه بالغواسق الجسمانيه وقد يطلق عليه مراتبه القدسيه الكلمات
والكلمات التامات كما ورد في الكتاب الالهي لا تبديل لكلمات الله وعنه ص
اعوذ بكلمات الله من شر ما خلق وقوله اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من كل شيطان مريد وانما اطلقت عليه الكلمة لانه لبساطته واشتماله
على جميع الاسماء الحسنى والصفات العليا كما يدل عليه قوله لا فرق بينك وبينهم
الا انهم عبادك وعليك وقال الله تعـ وعلم ادم الاسماء كلها وورد عن بعض
مشايخ العرفا دوست خواست قدرت نمايد عالم افريد وخواست كه خود را
نمايد ادم افريد موافقا لما صدر عن اهل بيت العصمة ان الله خلق ادم على صورته
دل على المكونات الغيبيه والكلمة ليست معتبرة فيها هذه الحروف الملفوظة
بل انما هو لاجل تسهيل تادية المعنى المراد وانما وقعت الاستعاذه به لانه من عالم
الامر الذي لا شريه فيه اصلا او بحسب نفس الامر بخلاف عالم الخلق فانه ممنو بالشرور
والافات لتعلقه بهيولي الهيولانيات التي كانت منبع القوى والاستعدادات وكثرة
الوسايط بينه وبين معدن البركات والاستعاذة به عين الاستعاذة بالحق الاول
على ما عرفت فيما سبق فلا ينافي قوله تعـ قل اعوذ برب الفلق الخ فافهم وانما يوصف
الكلمات بالتامات لعدم فقدانها لشي من الكمالات كما مر انفا قال الشيخ ابو جعفر

محمد بن

محمد بن علي بن بابويه القمي رضوان الله عليه اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان
كشف الله لهما مخفيات علمه واطلعهما على علومه الغيبيه ولذلك لا يكون لهما نفاد
ولا انقطاع وان نفد بحر الهيولي الذي يكون منبع القوة والاستعداد على ما ورد
في كتاب المبدع الجواد قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا قرنها بر قرنها رفت اي همام اين معاني بر قرار و بر دوام
اب مبدل شد درين جو چند بار عكس ماه و عكس اختر بر قرار ويوافق ذلك ما قال
الحكماء المحققون والمتالهون س في تقسيم الموجود الى اقسام اربعة حيث قالوا
الموجود اما تام واما ناقص والتام اما فوق التمام كالواجب عز اسمه او لا كالعقول
والانوار القادسه والناقص اما مستكف بذاته وبباطن ذاته كالنفوس الفلكيه
او لا ككثير من النفوس البشريه لان نفوس الانبياء ايضا حكمهم كحكم النفوس الفلكيه
في عدم الحاجة الى المعلم الخارجي سيما الخواتيم منهم ع وفي عيون الاخبار في ذكر
فضايل الامام مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص
من المفضل الوهاب نگار من كه بمكتب نرفت وخط ننوشت بغمزه مسئله
آموز صد مدرس شد وهو المراد من ام الكتاب في قوله وعنده ام الكتاب تلك
الحقيقه باعتبار تعينها الثاني يسمى باللوح المحفوظ لانحفاظ صورها عن التغير والتجدد
وهي المراد من قوله اطلبوا العلم ولو بالصين ونعم ما قال العطار عطر الله مرقده
في تفسيره ابتداي كار سيمرغ اي عجب جلوه گر بگذشت در چين نيم شب
در ميان چين فتاد ازوي پري لاجرم پر شور شد هر كشوري هر كسي نقشي
ازان پر بر گرفت هر كه ديد ان نقش كاري در گرفت ان پر اكنون در نگارستان

چینت اطلبوا العلم ولو بالصین از بهر فان المراد من قوله سیمرغ هو القلم
ومن المصراع الثانی هو تنزله فی مقام اللوح المحفوظ وتجلیه فیه واشار بقوله نیم
شب الی قصور وجود اللوح وفتوره لان الوجود کلما بعد عن منبع الانوار طرء علیه
الضعف والظلمة والمراد من الریش الملقاة فی الصین هو هیاته المعنویه الساریه
فیه وصفاته الروحانیه الظاهرة فیه ولما کانت نقوش الکمالات فی الواح الکتب
الافاقی والانفسی من ظهورات الکمالات المنتقشه فی اللوح قال لاجرم الخ وانما
عبر عنه بالصین لوقوعه فی مشرق انوار شمس الحقیقه کالصین الصوری المادی
الواقع فی مشرق انوار شمس المجاز ویقال له النفس الیاقوتیه الحمراء والدرة الصفراء
والرکن الاصفر من العرش کل ذلک باعتبار تعلقه بالجسم الغاسق تعلق التدبیر و
التصرف فان قلت للعرش اربعة ارکان ونحن قد علمنا رکنین منها من بیانک
اما الرکنان الاخران منها فما هما قلت احدهما العالم المثال ویقال له الخیال
المنفصل والیه اشار الشیخ الرومی ره انجا لا تی که دام اولیاست عکس مه
رویان بستان خداست والدرة الخضراء والرکن الاخضر والاخر الطبیعة المجردة
عن المادة ویقال لها الدرة الحمراء والرکن الاحمر ووجه التوصیف بالخضرة والحمرة
یعلم مما سبق وهو التفاوت فی القرب والبعد من معدن النور ویعبر عن تینک المرتبتین
تارة بالملکوت وکذلک نری ابراهیم ملکوت السموات والارض وتارة بالیمین
والسموات مطویات بیمینه وتارة بالاصبع قلب المومن بین اصبعین من اصابع الرحمن
یقلبها کیف یشاء گاه نقش دیو که ادم کند گاه نقش شادی و که غم کند وتارة
بالید قالت الیهود ید الله مغلولة غلت ایدیهم ولعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان

بنفق

ینفق کیف یشاء وتارة بالاعین واصنع الفلک باعیننا وفی الزیاره السلام علیک
یا عین الله الناظرة ویده الباسطة وتارة بمفاتح الغیب وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا
هو فافهم والمراد من الغیب هو الکنز المملو بدرر الصفات الجمالیة والجلالیة المختفی تحت
القبض المنبسط الذی یقال له العماء کما فی الحدیث حین سئل عنه این کان ربنا قبل
ان یخلق الخلق قال ع فی عماء لیس فوقه هواء ولا تحته سماء الذی اشیر الیه فی الحدیث
القدسی کنت کنزا مخفیا وتارة بالخزاین لا خزان الصور العلمیة بل الوجودات کلها
فیها وان من شیء الا عندنا خزائنه الی غیر ذلک من الالقاب والاول من هاتین
المرتبتین لمرتبة النبوة والثانی لمرتبة المولویة ویقال للاول المحمدیة البیضاء وللثانی
العلویه العلیا ولذلک قال ع علی ما فی عیون الاخبار انا مدینة الحکمة وعلی بابها
لان العلوم المندمجة فی ذات العقل خرجت من النفس ووردت علی قفار النفوس الجزئیة
لاستحالة الطفرة ولان الورود فی عالم العقل لمن سلک قوس الصعود لا یملک الا
بعد وروده فی عالم النفس لما ذکر قال الله تع ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فکسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارک
الله احسن الخالقین از جمادی مردم و نامی شدم وز نما مردم ز حیوان سر زدم
مردم از حیوانی و ادم شدم پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم وبتوسطهما تحقق
سایر الموجودات وبازدواجهما حصل المکونات من الطبع والهیولی والصورة و
الجسم والی هذه المراتب السته اشیر بقوله تع خلق السموات والارض فی ستة ایام
فان قلت قد یفهم من قوله تع فی موضع اخر انه خلق السموات والارض وما بینهما فی
ثمانیة ایام لانه قال خلق الارض فی یومین ثم قال وقدر اقواتها فی اربعة ایام ثم قال

فقضيهن سبع سموات في يومين فالجميع ثمانية ايام وهو يناقض قوله خلق السموات
والارض في ستة ايام فالجواب على ما ذكره بعض الاماجد من المحققين ان الذي في
كلامه تعالى لاختلاف ولا تناقض لكنه يحتاج الى تفكر وتدبر فان كلامه ذو وجوه فلا
ينبغي ان يوقف فيه على وجه واحد بل يجب الغوص فيه الى ان يصل الى نهاية الابطن
السبعة او البعض منها فقوله تعالى خلق الارض في يومين فذلك صحيح وقوله وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام اشارة الى انه خلق الاقوات في تتمة اربعة ايام بحيث
يكون الارض في يومين والاقوات في يومين وهو مذكور في كتب التفاسير وقوله
فقضيهن سبع سموات في يومين صحيح والحساب مطابق مرتب لانه يشير الى انه خلق
الارض في يومين وخلق السموات في يومين وخلق بينهما المسماة بالاقوات في يومين
والكل ستة ايام فلا تناقض ولا اختلاف ولاجل ذلك التوسط قال ص انا وعلي ابوا هذه
الامة وان كان الثاني منها قد حصل من الاول فتكون نسبته اليه نسبة حوا الى ادم
فكانها خلقت من جانبه الايسر فكذلك النفس خلقت من جانب ايسر العقل الذي هو عبارة
عن تعينه وتحدده قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها قال الشيخ العارف المحقق ش باصل خويش بكوه بيك بنكو كه
مادر را پدر شد باز مادر وليس المراد من الامة ما هو المتبادر منها بل الموجودات
باسرها اعراضها وجواهرها فلكياتها وعنصرياتها بسايطها ومركباتها جماداتها
ونباتاتها وغيرها من انواع الحيوان وغيره في اية دورة من الدورات وزمان من
الازمنة كانت كما يدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا وقال ص كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقال ع كنت وليا وادم بين الماء

والطين

والطين فيكون الانبياء بجملتها والاولياء برمتها من امة النبي الحق والولي المطلق
صلى الله عليهما ولذلك ورد في كتاب الالهي وان من شيعته لابراهيم اي من شيعة
علي ع وقال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل على ان يكون الكاف للتمثيل لا للتشبيه
وان كان له وجه ايضا حتى انهما صلى الله عليهما باعتبار مقامهما البشري كانا من
امتهما ولزوم حضور المشار اليه لا ينافي ما ذكرت من التعميم لان مقامهم مقام
التجرد عن العلايق والتنزه عن الغواشي فيكون دهر يتعالى عن افق التجدد والدثور والتدرج
والمرور فالاشياء بجملتها حاضرة لديه وبرمتها غير غايبة عما بين يديه فلا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولذا قال الحكماء الالهيون قدس الله
اسرارهم جميع الازمنة والزمانيات والامكنة والمكانيات بالنسبة الى المبادي
كالان والنقطة امروز وپرى روز دى وفردا هر چار يكى بود تو فردا وبما ذكرت
يتفطن العاقل اللبيب بمعنى ان ما ورد ان الورد خلق من عرق صدر النبي ص لان المراد
من الصدر هو النفس كما ان المراد من القلب هو العقل ونفس النبي هو مولينا امير المؤمنين ع
بحكم اية المباهلة فيكون المراد من خلقة الورد من عرق صدر النبي خلقته من ترشحات
الوجود العلوي وكونه ظهورا من ظهوراته وشانا من شئونه وعكسا من جماله
فتدبر فان قلت سلمنا شمول الامة لانواع الحيوان والجن في اية دورة كانت ولكن
كيف يكون للاعراض وكثير من الجواهر مع عدم شعورها وتكليفها قلت كل وجود من
الوجودات الامكانية على ما اشرت اليه سابقا يكون عين العلم لانه ظهور الحق الذي
يكون عينه بل عين ساير الصفات الكمالية التي توصف بها الموجود الاول وكما ان
الموجود الاول تعالى كله حيوة كله علم كله سمع كله بصر وكذا ساير الصفات للموجود بما

هو موجود كذلك شؤونه واطواره والظلال او عكوسه اگر يكقطره را دل بشكافى
برون آيد از و صد بحر صافى لكن حيوتها شايبة وعلمها طورى وقدرتها ظلية وكذلك
البواقى وهذه الصفات فيها متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص لتفاوت
وجوداتها بها ويدل عليه قوله اللهم انى اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك
بهى اللهم انى اسئلك من جمالك باجمله وكل جمالك جميل اللهم انى اسالك من جلالك
باجله وكل جلالك جليل اللهم انى اسئلك من رحمتك باوسعها وكل رحمتك واسعة
وكما ان الصادر الاول يكون علمه كل العلوم الرسمية وصفاته الاخر كل الصفات الظلية
كما قال الشيخ الرومى س علم حق در علم صوفى گم شود اين سخن كى باور مردم شود
فكذا الهيولى الاولى يكون علمها قوة كل العلوم وكذا سائر صفاتها وذلك لان وجود
الاول فعليه كل الوجود ووجود الثانى قوة كل الوجود فليس فى دار الوجود ميت
بل الاشياء كلها احياء شاعرون قال الله تع انا عرضنا الامانة على السموات و
الارض فابين ان يحملنها الاية يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض وان من شئ الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم كيف لا وهو تع مع كل شئ ومعيته اتم واشد
من معية الروح مع البدن بما لا يتناهى فاذا صارت هذه المعية الضعيفة الظلية
سببا لحيوة البدن فما ظنك بالمعية الشديدة القيومية الحقيقية للحق مع الاشياء
من ذلك قال المولوى المعنوى س جمله ذرات عالم در نهان با تو ميگويند روزان
وشبان ما سميعيم وبصيريم وهشيم با شما نامحرمان ما خامشيم قال العارف
المحقق الشيخ صدر الدين القونوى س علم تابع است مر وجود را بدين معنى كه هر
حقيقت از حقايق را كه وجود هست علم نيز هست وتفاوت علم بحسب تفاوت وجود

است

است در وجود كمالا ونقصا پس آنچه قابل است مر وجود را على النحو الاتم الاكمل قابل است
مر علم را على هذا الوجه وآنچه قابل است مر وجود را على الوجه الانقص متصف است
بعلم على هذا الوجه ومنشا اين تفاوت غالبيت ومغلوبيت احكام وجوب وامكان است
در هر حقيقت كه احكام امكان غالب تر وجود علم ناقص تر وقال العارف الجامى قدس
قدس الله سره السامى فى لوايحه نقلا عن بعض المشايخ نور الله مضاجعهم هيچ فردى از
افراد موجودات از صفت علم عارى نيست اما علم بر دو وجه است يكى آنكه بحسب عرف
آنرا علم ميگويند وديگر آنكه او را بحسب عرف علم نميگويند وهر دو قسم پيش ارباب
حقيقت از مقوله علم است زيرا كه ايشان مشاهده ميكنند سرايت علم ذاتى حق سبحانه
وتعالى را در جميع موجودات واز قبيل قسم ثانى آب است كه بحسب عرف او را عالم نميدانند
اما مى بينيم او را كه تميز ميكند ميان بلندى و پستى از بلندى عدول ميكند و بجانب
پستى جارى ميگردد وهمچنين در داخل جسم متخلخل نفوذ ميكند وظاهر جسم را ترطيب
ميكند الى غير ذلك پس از خاصيت علم است جريان وى بر مقتضاى قابليت قابل
وعدم مخالفت با آن اما در اين مرتبه علم در صورت طبيعت ظاهر شده است
وعلى هذا القياس سراية جميع الكمالات الثابتة للموجود فى الموجودات باسرها
هستى بصفاتى كه در وبود نهان دارد سريان در همه اعيان جهان هر وصف
زعينى كه بود قابل آن بر قدر قبول عين گشت است عيان ويوجد كل من الوجودات
اثار المطلوبة منه التى كلف بها اما ترى الى النار كيف تحدث شكلا خاصا وتنضج
جوانبها وتطبخ اللحوم وتحرق الحطب وتحركها الى حيزها بعد خروجها منه ورفع القوى
والى الجواهر المعدنية كيف تقبل النقش المعروض عليها وتنقاد للافاته والى النبات

كيف تخضر في الربيع وتخرج الاوراق لانحفاظ الاثمار من الافات وتميل اصله الى
الجانب الذي فيه الماء والى الحيوان كيف يخدم الانسان ويذهب معه حيث ما شاء
ويحمل اثقاله الى بلد لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاذا عرفت ان الوجودات كلها
متقومة بالحق الظلي اعني الحقيقة المحمدية والعلوية التي تكون متقوما بالحق الحقيقي على ما
قال مولينا الرومي   ما كه باشيم اى تو ما را جان جان   تا كه ما باشيم با تو در ميان
عرفت معنى قوله ع نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا من غير ان يكون منافيا
لقوله تع ان الله خالق كل شيء لانك قد علمت ان وجود الحق الاضافي في ظهوره تام
وتجل اعظم لله سبحانه جهة تلي النفس فيه بعينها جهة تلي الرب فيه لانه ربط محض
وربط فلا تكون له جهة بها يكون بائنا عن الحق الحقيقي ولذلك قال ص رايت ربي ليلة المعراج
على احسن صورة لان المراد من احسن صورة هو صورة حقيقته القدسية لا حقيقته تع اذ هي
لشدة نورانيتها لا يمكن نورا من انوار المدارك في مشهدها ويضمحل كلها عاليه كانت او دانيه
ولذلك قال ص ان الملاء الاعلى يطلبونه كما انتم تطلبونه وقال الله تع ولا يحيطون به علما
وعنت الوجوه للحي القيوم فكما يكون هو ذات الحق في مقام ثان فكذلك يكون اثره اثره
من غير شركة وتعطيل ولهذا قال ص ما قال في خطبة البيان وان كنت في ريب مما انزلنا
عليك بعد فاقرا قوله تع في خلق ادم يا ادم انبئهم باسمائهم بعد قوله وعلم ادم الاسماء كلها
ونعم ما قال العارف الرومي س   ادمی را او بخويش اسما نمود   ديگران از ادم اسما مى كشود
خواه از ادم كير نورش خواه از و   خواه از خم كير مى خواه از كدو   كين كدو با خم به پيوسته است
سخت   نى چو تو شادان كدوى نيك بخت   اى خواه از جو بجو ريا از سبو   كين سبو را
هم مدد باشد ز جو   نور خواه از مه بجو خواهى ز خور   نور مه هم ز افتاب است اى پسر

وكذا

وكذا معنى قوله ع في زيارة الجامعة واركان البلاد لان المراد من البلاد يمكن ان يكون الامصار
المعروفة بين الناس وان يكون الابدان الحيوانية فانها طفرة كانت او صامتة طيارة كانت
او سيارة والمواد النباتية اذ يمكن في كل منها سلطان يعمره ويدبره ويتصرف فيه على
اى نحو شاء وان يكون العوالم الجبروتية والملكوتية العليا والسفلى والناسوتية وذلك
بناء على ما حقق في مقامه من ان الالفاظ موضوعة بازاء روح المعاني والخصوصيات
ملغاة لا دخل لها في اصل الموضوع له وعلى اى حال وجودها رشحات واطوار للوجود
الحق الاضافي الذي قد عرفت انه حقيقة خواتيم الانبياء والاولياء عليهم الاف من التحية والثناء
فيكون متقوما به فيكونون اركانا لها فصح لك ان تقول ان العالم ليس الا علياء وشئونه
واطواره وعكوسه بل ليس الا عليا فهو على هيچ در انديشه نيست جز اسد الله در اين بيشه
نيست ويدلك عليه قوله ع اول ما خلق الله العقل ثم قال ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
كما يصح لك ان تقول الموجود في دار الوجود ليس الا الحق الاول وشئونه وتجلياته وظهوراته
على ما قال الجامي قدس سره السامي   مجموعه كون را بقانون سبق   كرديم تصفح ورقا بعد ورق
حقا كه نخوانديم ونديديم در او   جز ذات حق وشئون ذاتيه حق   بل ليس في الدار غيره
ديار كما اوردنا دليله واوضحنا سبيله في بعض مسفوراتنا بعون الله تع وامداده
من اللطايف ان اسمه ع مندرج في جميع الاسماء وليس اسم الا ان يشتمل عليه كما ان حقيقته
سارية في جميع الحقايق ولا يخلو حقيقة منها وفي هذا الباب قيل   على با بى نه هر لفظى معين
بكن هم چند اعدادش يقين فن   بيفزا يك بكن در عشر مضروب   بطرح بيست چون يازده زن
بان تاخذ عدد عمر مثلا وهو ثلثمائة وعشرة وضعفه حتى حصل ستمائة وعشرين عددا
وزد عليه واحدا واضرب الحاصل في العشرة يحصل منه ستة الاف ومائتين وعشر

عددا ثم اطرح منه العشرين بعد العشرين فيبقى عشرة عددا ثم اضربه فى احد وعشر فيحصل ماة
وعشر وهو عدد اسم على ع ورايت فى بعض النسخ عوض قوله بكن همچند قوله بكن شش چند
كما فى المصراع الاخير بدل قوله بطرح بيست بفكن بيست وكلاهما صحيحان وعليك بالعمل
وظهر لك ايضا سر استحباب التصلية عند استشمام الروايح الطيبة مثلا كريح الورد واذا
علمت ان تعلق الاثبات بحقوق الحقايق ومذوقات الذوات اشد من تعلق احد المتضايقين
او المتلازمين بالاخر بل من تعلق العرض بالموضوع والصورة بالهيولى والجنس بالفصل
والمهية بالهيولى بالوجود لان فى كل منها يكون التعلق بين شئ وشئ ولو فى تحليل العقل
وتعمله والتعلق الذى بين الوجودات والواجب عز اسمه يكون تعلق الفيئ بالشئ لانها ظلية
الهوية ورشحية الانية وطورية الطور كما ورد توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التميز بينونة
صفة لا بينونة عزلة ولذلك قال الحكيم الرومى   اتصالى بى تكيف بى قياس هست
رب الناس را با جان ناس بان لك معنى قوله ما رايت شيا الا وقد رايت الله معه
لانه مع الحق الاول يكونان كالمتضايفين فلا يمكن شهود شئ منها منفكا عن شهود الحق
كما لا يمكن تعقل احد المتضايفين منفكا عن تعقل الاخر واذا تيقنت ان التفاوت بين مراتب
الوجود لا يكون الا بالشدة والضعف والشرف والخسة والكمال والنقص والغنى
والفقر بعد اشتراكها فى نوع واحد وسنخ فارد فتكون نسبة ما به المخالفة والموافقة
اليها كنسبة الجنس والفصل الى النوع تحقق لك معنى قوله م ما رايت شيا الا وقد
رايت الله قبله لانك كما ان تعقل الجنس والفصل يكون فى مرتبة تعقل النوع كذلك شهود
ما به الاشتراك والامتياز فى المراتب الوجودية يكون فى مرتبتها مع ان ما به الامتياز
فيها عين ما به الاشتراك هذا اذا كان المراد من الشئ فى الحديث هو الوجود كما هو الظ

وانا

واما اذا كان المراد منه هو المهية فعليك باستنباط معناه مما قدا حكمنا بنيانه وشيدنا
اركانه ابيتى است اين حديث جان فزا يار تش در چشم قبطى خون نما فاذن ظهر
لك يا اخا الحقيقة ورفيق الطريقة ان محبة الاشياء بجملتها والعشق عليها برمتها ناشئ
عن محبة خاتم الانبياء واله عليهم الصلوة والسلام هى عين محبة الله والعشق عليهم لانهم
مندكة الانية مستهلكة الهوية باعتبار جميع مقاماتهم ومراتبهم حتى المقام البشرى فارتفعت
الظلمات عنهم باعتبار هذا المقام الدانى والوجود الناسوتى ايضا وصاروا انوارا
محضة واضواء بحتة فلم تبق لهم جهة سوائية حتى يكون حبهم باعتبارها غير حب الله
همچو سنكى تو شود كل لعل ناب پر شود او از صفات افتاب وصف انسنكى نماند
اندرو پر شود از وصف خور او پشت و رو بعد ازان كر دوست دارد خويش را
دوستى خور بود ان اى فتى ور كه خود را دوست دارد او بجان دوستى خويش دارد
بيكمان خواه خود را دوست دارد لعل ناب يا كه خود را دوست دارد افتاب
اندرين دو دوستى خود فرق نيست هر دو جانب جز ضياء و شرق نيست تا
نشد او لعل خود را دشمن است زانكه يك من نيست انجا دو من است زانكه ظلمانيست
سنك اى بالحضور هست ظلمانى حقيقت ضد نور خويشتن را دوست دارد كافر است
زانكه او مناع شمس اكبر است عن على بن صالح الهروى قال قلت لعلى بن موسى الرضا ع
يا ابن رسول الله ص ما تقول فى الحديث الذى يرويه اهل الحديث ان المومنين يزورون
ربهم من منازلهم فى الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تع فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه
من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته فى الدنيا و
الاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حيوتي وبعد موتي فقد
زار الله تبارك وتعالى ودرجة النبي في الجنة ارفع الدرجات من زاره في درجته في الجنة
من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه
ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله بوجه من
الوجوه فقد كفر لكن وجه الله انبيائه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم
يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته فافهم هذا الحديث الشريف فان فيه تاييدا
تاما لما ذكرت لك بالاشارة والصراحة وفي الزيارة الجامعة من احبكم فقد احب الله و
من ابغضكم فقد ابغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله سعد والله من والاكم
وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وامن من لجا
اليكم وسلم من صدقكم وهدى من اعتصم بكم فمن ورد من عالم الغيب وارد وطرح عنه
زهد بارد واجتنب عن الاعتساف واخذ بيده الانصاف افتى باستحباب العشق
بل الوجوب لانه ورد عن اهل بيت العصمة عليهم السلام ان الله جميل يحب الجمال وورد ايضا تخلقوا
باخلاق الله واتصفوا بصفاته والامر حقيقة في الوجوب فيجب على كل احد حب الجمال
وعشقه الذي هو خلق من اخلاق الله وصفة من صفاته ولان عشق الحق ومحبته في
اول الامر لا يمكن الا بعشق شؤنه وظهوراته وتجلياته واطواره قال سيد الشهداء
عليه الاف من التحية والثناء في دعاء عرفة الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليك
بكسوة الانوار وهداية الاستبصار جان علوي هوس چاه زنخدانش داشت دست در
حلقهای زلف خم اندر خم زد زلف اشفته او موجب جمعیت ماست چون چنین
است پی اشفته ترش باید کرد ويقول ايها القوم الذي في المدرسة كلما حصلتموه

وسوسه علم نبود غير علم عاشقي ما بقي تلبيس ابليس شقي هر كه نبود مبتلاي ماه
رو نام او از لوح انساني بشو كل من لم يعشق الوجه الحسن قرب الجل اليه والرسن
انكسرا كه نبود... مهر او بالا نا افساري بيار جز حلقه عشق مكن در
گوش وز عشق بگو در عشق بكوش علم رسمي همه خسران است در عشق او بين
كه علم انست ولم يستوحش عن استماع لفظ العشق ولم يضع القطن على اذنيه
ان المحبة والعشق يكونان كاللفظين المترادفين لم يتفاوتا الا بالشدة والضعف
نيست فرقي در ميان حب وعشق شام در معني نباشد جز دمشق مع انه ورد في
الحديث القدسي ايضا يا عبادي من عشقني عشقته ومن عشقته ادخلته الجنة وفي
حديث اخر من احبني عرفني ومن عرفني عشقني ومن عشقني قتلته ومن قتلته فعلي ديته
ومن علي ديته فانا ديته وورد ايضا من عشق وعف وكتم ومات فقد مات شهيدا
بل العشق سار في جميع الموجودات لانه انما حصل من مشاهدة جمال المعشوق وكماله
والله سبحانه وتعالى منبع كل جمال ومعدن كل كمال بل الجمال والكمال في غيره ظهور جماله
وعكس كماله وما احسن ما قال المولوي المعنوي پادشاهان مظهر شاهي حق
عارفان مرآت آگاهي حق خوبرويان آينه خوبي او حسن ايشان عكس مطلوبي او
فكما يكون جماله وكماله فوق جميع الجمالات والكمالات بما لا يتناهى فكذلك علمه
بذاته فوق جميع العلوم بما لا يتناهى فيكون عشقه بذاته اتم انحاء العشق بما لا يتناهى
وعلمه بذاته كجماله وكماله عين ذاته فيكون عشقه بذاته ايضا عين ذاته فيكون هو العشق
كما يكون هو الوجود والعلم والقدرة والحيوة وغيرها عشق است و بس كه در دو جهان
جلوه ميكند گاه از لباس شاه و گه از كسوت گدا فتبين انه لو وجوده في التغيرات

سري العشق فيها فلم يبق شيء خال عن العشق اذ لم يبق شيء لم يستضئ بنور وجهه كما ورد
في دعاء كميل وبنور وجهك الذي اضاء به كل شيء عشق است كليد خزائن جود
ساری در همه ذرات وجود ولولا العشق ما حدث حادث وما تكون مكون
بل بقي الاشياء بجملتها في مكمن العدم وموطن الظلم كما ورد في الحديث القدسي
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف از محبت گشت ظاهر
هر چه هست وز محبت مينمايد نيست هست ولم يستفض شيء من المستفيضات
ولم يتحرك احد من المتحركات ولذا قالوا لولا العشق العالي لانطمس السافل الا ان
العشاق متفاوتون لتفاوت الوجودات شدة وضعفا وكمالا ونقصا والانسان
لما كان وجوده غير محدود بخلاف غيره فلا جرم تكون دائرة وجود معشوقه اوسع والاختلاف
والتفاوت فيه اظهر لكن من كان له علو همة لا يعشق الا من كان له فعلية محضة خال عن
القوة لخروجه من كل جهة من القوة الى الفعلية فيا عجبا من قوم منعوه وطفقوا في قدح
اهله وطعنوه گويند سر عشق مکوشيد ومشنويد مشکل حکايتي است که تقرير
ميكنند اعلم ان العشق بالحق على ثلثة اقسام صفاتي وافعالي وذاتي اما الصفاتي
فهي على قسمين جمالي وجلالي لان الصفات كذلك فمن العشاق من يعشق الله اذا
تجلى له بصفة اللطف فاذا مرض او ذل او احتاج شكى وطلب النجاة والخلاص وهذا في
الحقيقة لا يعشق الا نفسه ولا يحب الا ذاته فيكون حاله كالبهائم يلتذ ان يرتع في
مراتع النعم اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا لانها لا يمكنها البلوغ الى ساحة
القرب والوصول في دار الكرامة والتمكن في مقعد صدق عند مليك مقتدر بخلاف
الانسان فانه خلق ضعيفا باعتبار سقوطه في القطيعة فيمكن له الوصول الى اي مقام

شاء

شاء فاذا انحرف عن الصراط المستقيم وقعد عن السلوك على الطريق القويم يكون اسوء
حالا من البهائم وفي الحديث ان الله خلق بني ادم وركب فيهم العقل والشهوة فمن غلب
عقله شهوته فهو اعلى من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو ادنى من البهائم آدمي
زاده طرفه معجونيست کز فرشته سرشته وز حيوان گر رود سوی اين شود کم
از اين ور کند ميل آن شود به از آن ومنهم من يعشقه اذا تجلى له بصفة القهر حتى
اذا احسن الله اليه باعطاء الجاه والمال وازال عنه وزر المرض والوبال طفق بالشكوى
عنده واستدعى منه الخلاص منها ويرى احسانه في الفقر وانعامه في البلاء تحت كل
بلاء ولاء وتحت كل نقمة نعمة هر بلا کز دوست آيد راحت است آن بلا دايم دلم صد
منت است ای بلاهای تو آرام دلم حاصل از درد تو شد کام دلم نالم وترسم
که او باور کند وز ترحم جور را کمتر کند نعم ناز پرورد تنعم نبرد راه بدوست
عاشقی شيوه رندان بلاکش باشد وذلك ان الانسان لما كان في بدو الامر حيوانا
بالفعل وانسانا بالقوة فمتى طرئت عليه الصحة ووصلت اليه النعمة فرح واشتغل
عن الله وذهل عن فطرته الاصلية التي فطر الناس عليها وهي فطرة الاسلام
على ما ورد في الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه ويمجسانه
وينصرانه تحت كل ولاء بلاء وتحت كل نعمة نقمة فاستوحش من هذا النكال و
التمس الزوال من الله المتعال وطلب منه المرض والوبال ويقول بلسان القال
موافقا للسان الحال ای بدی که تو کنی در خشم وجنگ با طرب تر از سماع
بانگ چنگ ای جفای تو ز دولت خوبتر وانتقام تو ز جان محبوبتر ای
حلاوتها که دارد جور تو از لطافت کس نيابد غور تو وهذا مقام رفيع

ومن ابن منيع ولهذا ورد البلاء موكل على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وورد
ايضا البلاء للولاء اللهم انزل علينا بلائك ووفقنا لشكر نعمائك واجعلنا من
اوليائك بحرمة اكرم احبائك عليه وآله الاف من تحيتك وثناؤك فان قلت ذلك
الحديث الذي تمسك به من ان كل مولود ولد حنيفا ينافي قوله السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه كما هو الظاهر فكيف التوفيق قلت المراد من السعيد والشقي
هو النفس ومن الام هو البدن كما قال مولينا الرومي مادر تن طفل جان را حامله
مرگ درد زادن است و زلزله فيكون المعنى ان النفس قبل انقطاع تعلقها عن ام البدن
وورودها في عالم الغيب اما سعيدة واما شقية باعتبار الملكات الجميلة والرذيلة
المكتسبة اياها في بطن ام البدن فالتنافي مندفع لان الكفر في بطن ام لاينافي الاسلام
في بطن ام اخرى وانما اطلق الام على البدن باعتبار انفعاله عن الاب الذي هو روح الفكر
او يكون المراد من الاب هو الوجود ومن الام هو التعين اللازم له باعتبار تنزلاته كما
قال شيخنا المغربي المشرقي چه عروسی است آنکه هستی حق باشد او را که نکاح صداق
هر که او زین نکاح آگه شد دو جهان را بکل بداد طلاق ومن السعيد والشقي هو
الموجود وذلك بناء على ما اصطلح عليه بعض العرفاء والكامل من كون الوجود هو المادة
والتعين الحاصل له هو الصورة والوجود حقيقة واحدة على ما حققناه وبيناه بالبراهين
العقلية والنقلية والتفاوت باعتبار الحدود والتعينات فبها امتاز السعيد من الشقي
والفاسق من المتقي كما ان بصورة الباب والكرسي يمتاز كل واحد منهما على الاخر بعد
اشتراكهما في الاخشاب فتفطن واما العشق الانفعالي فهو العشق بظهورات الحق وتجلياته
بان يعشقها من حيث هي مضافة الى الظاهر والفاعل لا الى المادة والقابل فهو بالحقيقة

لا يعشق

لا يعشق الا اياه ولا يميل ولا ينظر الا اليه ولذلك يقول در مسجد و در ميكده
هر جا که ميبينم توئى غير از تو در کون و مکان ومن هذا قال ابو يزيد البسطامي
قدس الله سره السامي چندين سال است كه من با خلق سخن نگفته ام و نشنيده ام و
لكن خلق چنين مي پندارد كه با ايشان ميگويم و از ايشان ميشنوم صم بكم عمي
هم لا يعقلون فانهم بخلاف ما اذا كان العشق عليها من حيث هي منتسبة الى المظهر
والقابل لانه لايكون في نظره عاشقا للحق والمعشوق المطلق بل لغيره فهو بهذا
النظر يكون مذموما في العقل والشرع ولذلك قال مولينا جعفر الصادق ع حين
سئل عن العشق قلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حب غيره قال المولوي
المعنوي عشقهائى كز پي رنگى بود عشق نبود عاقبت ننگى بود وان كان
ممدوحا من جهات اخرى منها توحيد العزيمة وتخلية النفس من الملكات الذميمة
وتقليل العوائق وتفريغ القلب عن العلائق ولعل ينجر امره الى الخير بقطع تعلقه عن هذا
المظهر ايضا ولهذا قيل المجاز قنطرة الحقيقة سيما اذا كان مراقبا فيتبدل نظره و يعشقه
من حيث هو ظهوره شاد باش اى عشق خوش سوداى ما اى طبيب جمله علتهاى ما
اى دواى نخوت و ناموس ما اى تو افلاطون و جالينوس ما وانما قلت في نظره لان
المعشوقية بحسب الواقع منحصرة في الحق ليس لغيره منها نصيب جمال اوست هر جا جلوه
کرده ز معشوقان عالم بسته پرده دلی کو عاشق خوبان دلجوست اگر داند وگر نه
عاشق اوست بل ان سلكت الحق العاشقية ايضا تكون كذلك بر ما نامى ز عشق [illegible]
فانه باعتبار ظهوره في كسوة المجنون والوامق كان عاشقا وباعتبار بروزه في لباس
ليلى وعذرا كان معشوقا وظهور الشئ على ما عرفت هو الشئ ليس باينا عنه فيكون هو عاشقا

ومعشوقا ولهذا قيل در كسوت خوبان شد واز ديده عشاق برخود نظري كرد شد
عاشق وشيدا خود بر صفت وامق افتاد وبرامد خود جلوه كنان شد در صورت عذرا
از ديده مجنون برخ خويش نظر كرد چون كرد تجلي بر كسوت ليلى شد يوسف كنعان
وببازار برامد برخود نگران شد از چشم زليخا واما العشق الذاتي فهو ان يعشق
ذات الحق في اية صفة ظهرت لطفية كانت او قهرية جمالية كانت او جلالية ولا
يتفاوت في نظره اللطف والقهر ولا يتميز عنده الجمال من الجلال بل يرى في اللطف
القهر وفي القهر اللطف ويهما ذات اللطيف والقهار ولهذا يقول عاشقم بر لطف وبر
قهرش بجد بو العجب من عاشق اين هر دو ضد پاره پاره وسوسه باشي دلا گر بلا
وا باز دانى از عطا وهذا المقام ارفع من كل مقام واوسع من كل منام لانه لا يصل
اليه الا من انشرح صدره للاسلام واستوى عنده الاعانة والاهانة من الانام
وخرج من العالمين وجلس بين الحدين وصار ذا العقل والعين بعد ان كان ذا العقل
وذا العين والفرق بينهم ان ذا العقل من يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق
عندهم مرات الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيها ولذلك يقول چند كردم
بهر ليلى كو دحى نيز ليلى پاى مي بينم نى وذا العين من يرى الحق ظاهرا والخلق
باطنا فيكون الخلق عنده مرات الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه لاختفاء المرآة
بالصورة ولهذا ترنم بقول شيخنا البهائي ره حيرتى دارم از ان رندي كه گفت
چند كردم بهر ليلى كر دحى جمله عالم همه ليلى بود مانمى بينيم روى غير وى ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم فتدبروا فهم
وذا العقل والعين من يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما عن الاخر

ويقول

ويقول ما رايت شيا الا وقد رايت الله معه والى هذه الطبقات اشار العارف
الكامل الاعرابي بقوله فقي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق ان
كنت ذا عقل وان كنت ذا عقل وعين فما ترى سوى عين شي واحد فيه بالشكل
ومقام الاولى مقام الفرق والثانية مقام الجمع والثالثة مقام جمع الجمع والى هذه
المقامات يمكن ان ينظر ابيات الشيخ الرومي ان يكي ما هي همه بيند جهان وان يكي
نا ديك مى بيند جهان وان يكى سه ماه مى بيند بهم وين سه كس بنشسته يك موضع
نعم وان كان لها وجه اخر انسب وهو ان يكون اشارة الى الطوايف الثلث من اهل
التوحيد والدهرية والنصارى ولعلك تقول ليت السنخية معتبرة بين المحب والمحبوب
والطالب والمطلوب ولست اراك في ريب من ذلك وهي منتفية بين الواجب والممكن
بالعقل والنقل اما العقل فلاستلزامها التركيب المنافي للوجوب واما النقل
فهو ليس كمثله شيء وكان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو بشيء تلك الامر كما تقول لكن
بعد التفطن لما ذكرت لك لا يبقى مجال لهذا الشك وان اشتهيت زيادة الايضاح
فاستمع لما اتلو عليك وخذا لفطانة بيديك السنخية على قسمين احدهما سنخية
التداوة مع اليم وثانيهما سنخية الفيء مع الشيء فان اردت من السنخية سنخية التداوة
مع اليم وهي ان يكون المتسانخان متشاركين في امر ومتمايزين في امر اخر فهي غير لازمة
وان اردت سنخية الفيء مع الشيء فهي لازمة ومتحققة من غير تركيب لان الوجود موجود
بل لا موجود الا هو وهو حقيقة واحدة متفاوتة في الوجوب والامكان والكمال و
النقص والشرف والخسة والغنى والفقر والشدة والضعف وما به التمايز منها
عين ما به الاشتراك فالمحذور غير وارد والوارد غير محذور واما انه موجود فلانه

لو لم يكن موجودا لم يكن شيء موجودا الا ان المهية من حيث هي ليست الا هي لا موجودة ولا معدومة ولا شيء آخر غير ذاتها وذاتياتها ولذا قال العرفاء الشامخون واهل الله المحققون قدس الله اسرارهم الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود ازلا وابدا

به بين ماهيت را بيكم وبيش نه موجود ونه معدوم است در خويش ان هي الا

اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ويدل على ذلك قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي كل مهية هالكة حين كونها موجودة بحيث لم يقل سيهلك الا وجوده فالموجود فيها انما تكون بتوسط امر آخر يكون بذاته موجودا ونعم ما قال المغربي المشرقي

انكه بد جفت ظلمت ابدي ساخت نورش ز جفت ظلمت طاق

فالموجود الحقيقي انما يكون هذا الامر واما المهيات فموجودات مشهود به فحمل الوجود عليها انما يكون مجازا عرفانيا وحقيقة لغوية بخلاف حمله عليه حيث كان حقيقة عرفانية واما انه حقيقة واحدة فلانه لو كان متعددا متكثرا متخالفا كل واحد منها مع الآخر كتخالف النور مع الظلمة لم يمكن اشتراكها في مفهوم واحد وهو الوجود العام البديهي المصدري اذ الحقايق الوجودية لها بساطة محضة وسذاجة بحتة لا شوب تركيب فيها اصلا ولا رايحة تاليف لها قطعا كما حققناه في صفورتنا فلو كانت متعددة متخالفة يكون جهة التعدد والتخالف فيها نفس ذاتها والاشياء المتخالفة من جهة تخالفها لا تصير منشأة لانتزاع مفهوم واحد مشترك في معنى ذلك كما يشهد به الوجدان قبل الرجوع الى البرهان وايضا للعدم الذي هو نقيض للوجود ورفع حقيقة واحدة وهي الهلاكة والليسية والتعدد فيها انما هو باعتبار التعدد فيما يضاف هي اليه اعني المعدوم فلو لم يكن للوجود حقيقة واحدة لزم ارتفاع النقيضين ومما يدل على ذلك قوله تعالى الله نور

السموات

السموات والارض لان المراد من النور ما يكون ظاهرا بذاته مظهرا لغيره سواء كان اظهاره له بواسطة افاضة النور عليه كما في الواجب جل قدره او باعتبار اتحاده معه كما في الانوار الامكانية حيث انها مظهرة لظلمات المهيات لا بافاضة نور عليها بل باتحادها معها على ما يعلمه الراسخون فيكون معنى الآية انه تعالى ظاهر بذاته ومظهر لسموات الارواح واراضي الاشباح بافاضة النور عليها فيكون هو نورا وفيضه نورا فهو نور على نور ولذلك ورد عنه اسئلك بنورك الذي ملاء اركان عرشك انت النور حامد للشكل النور يا نور كل نور فلا نور الا نورك واذا انجر الكلام الى ذكر الآية الشريفة فلا باس لتعرض تاويلها على ما نفث روح القدس في روعي حين تحريري فاقول المراد من المشكوة هو عالم الناسوت اعني الماديات ويقال له الحضرة الشهادة المطلقة ومن المصباح هو عالم الملكوت الاعلى اعني النفوس ومن الزجاجة عالم الملكوت الاسفل اعني عالم الخيال ويقال لهما الحضرة الغيب المضاف ومن الشجرة المباركة عالم الجبروت اعني العقول المجردة ويقال له الحضرة الغيب المطلق والمراد من الحضرات الخمس الدائرة على السنة العرفاء عطر الله مضاجعهم هو تلك الحضرات مع حضرة الكون الجامع لجميع العوالم اعني العالم الانساني بادنى تفاوت ووجه المناسبة اما في الثلثة الاول فهو ان المصباح والزجاجة والمشكوة كما وقع بعضها في داخل بعض كذلك عالم الملكوت الاعلى والادنى وعالم الناسوت وقع بعضها في باطن بعض وكما ان المصباح الطف من الملكوت الاسفل لتجرده عن المادة ولواحقها وهو عالم الناسوت لتجرده عن المادة ولهذا كان كالكواكب الدري وايضا كما ان الزجاجة واقعة بين المصباح والمشكوة كذلك عالم الملكوت الاسفل واقع بين عالم الملكوت الاعلى

الزجاجة الطف من المشكوة كذلك عالم الملكوت الاعلى الطف من

وعالم الناسوت وكما ان النور ينفذ من المصباح فى الزجاجة ومنها فى المشكوة فكذلك
ينفذ نور الوجود من الملكوت الاعلى فى الملكوت الاسفل ومنه فى الناسوت وكما ان
المشكوة والزجاجة يحتاجان فى الاضائة والانارة الى المصباح فى كل الاوقات و
الانات بحيث لو امسك عنهما فى ان لعادتا الى الظلمة فكذلك عالم المثال وعالم الناسوت
يفتقران فى البقاء الى عالم الجبروت واما فى الاخير فهو ان الشجرة كما تشتمل على اغصان
واوراق وفواكه طيبة معتدة ويستظل منها وليست لها نسبة خاصة الى بعض دون
بعض ويلتجا اليها الطيور كذلك عالم الجبروت يشتمل على كل الوجودات والانوار وبعوتها
من النعوت الجمالية والجلالية لكونه بسيط الحقيقة فيكون كل الاشياء ولكونه ظهورا
تاما للحق الذى يكون فوق التمام وباقى العوالم واقعة تحت ظله ونسبته الى الكل على
السواء ويلوذ اليه ما عداه كما قال صلعم اعوذ بكلمات الله التامات وايضا قال ابو عبد الله
حين سئل عن الشجرة الطيبة رسول الله صلعم اصلها وامير المومنين ع فرعها والائمة عليهم
السلام من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المومنون ورقها ثم قال ع
والله ان المومن ليولد فيورق ورقة فيها وان المومن ليموت فيسقط ورقة منها
وكما ان المصباح يوقد من الشجرة فكذلك النفس متوقدة من العقل لانها ظهوره وتجليه
واما بركة الشجرة الحقيقية فهى باعتبار ان الوجودات كلها من شروق ذاتها ولمعات وجهها
كالزيت الحاصل من الزيتون وانما لا تكون شرقية ولا غربية لانها لا تكون من شرق
الوجوب ولا من غرب الامكان بل متوسطة بينهما كالشجرة المادية حيث كان منبتها
الشام وهو متوسط بين شرق العالم المادى وغربه والمراد من الزيت هو الامكان الذاتى
للعقل ومن النور هو الفيض المنبسط فيكون المعنى ان فتيلة مهية العقل بمجرد استعدادها

الفطري

الفطري وامكانها الذاتى يكاد ان يشتعل بشعلة الوجود ويستضئ بنوره ولو لم
تكن النار الغيبى والنفس الرحمانى يخرجها من ظلمة العدم الى نور الوجود لانه ربما
يكفى فى وجوده مجرد امكانه الذاتى ومن النور الذى كما وقع عليه نور العقل هو مصباح
النفس ولنعد الى ما كنا فيه وليس ما به يتفاوت مراتب تلك الحقيقة ويتخالف درجاتها
امورا زائدة عليها وصفاتا عارضة لها والا لزم ان لا يكون الواجب غنيا بالذات
ولا الوجودات الامكانية فقراء بانفسها بل يصير الاول فقيرا بذاته والثانى غنيا
بنفسه وهو محال لمن لا ريب فيها محال وفى الكتاب الالهى ان الله هو الغنى وانتم الفقراء
وقال النبى الامى صلعم الفقر سواد الوجه فى الدارين سيه روئى ز ممكن در دو عالم
جدا هرگز نشد والله اعلم ويؤيد ما ذكرنا ما وجد فى كلام بعض المتاخرين من الحكماء
المحققين ان الذات المستفادة من الغير فكونها متعلقة بالغير مقوم لها كما ان الاستغناء
عن الغير مقوم لها فلا يسوغ للواجب الوجود بذاته فالذات التى هى من تلقاء الغير فقرها
الى الغير مقوم لها فلا يسوغ ان يصير الذات المفتقرة ذاتا مستغنية كما لا يجوز ان يصير
المستغنى عن جميع الاشياء مفتقرا والا فقد انقلب الحقايق عما هى عليه انتهى قال الشيخ
العارف فى منظومته مكو ممكن ز حد خويش بگذشت نه او واجب شد و نه واجب
او گشت هر انكو در معانى گشت فايق نه گويد كين بود قلب حقايق فان قلت لا نم
ان ارتفاع الغنى عن مرتبة الذات يستلزم ثبوت الفقر فيها ولا العكس لجواز ارتفاعهما
معا عنها قلت المرتبة التى يجوز ارتفاع النقيضين عنها هى مرتبة المهية لا الواقع فانه
اوسع منها ومرتبة الوجود لما كانت نفس الواقع فارتفاعهما عنها ارتفاعهما عن الواقع
وهو بديهى الاستحالة ولا ذاتية لها كالفصل للنوع والتشخص للشخص والا لزم التركيب

منها بل يكون عينها ولست اقول ان تلك المفاهيم تكون عين تلك المراتب والدرجات كيف وهي امور اعتبارية ومعقولات ثانوية ينتزعها العقل عنها مع قطع النظر عن الاعتبار بل اقول ان حقيقتها هي عين تلك المراتب فيكون ما به الامتياز منها عين ما به الاشتراك فتكون المراتب الامكانية من تلك الحقائق متقومة بالمرتبة الواجبية منها فيكون كلها وجوها واطوارا واشعة وشؤونا وعكوسا لها ولهذا قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف اي تجليت في مرائي المهيات ومظاهر الممكنات لكي اعرف نفسي لنفسي وشهود ذاتي لذاتي ولهذا قال بعض العرفاء الشامخين جميل از جمال خود ازمان بهره يابد كه حسن خود را در اينه مشاهده نمايد ويؤيد هذا قوله تعالى يا انسان خلقت الاشياء لاجلك اي لا تكون مراتي لنفسك وترى نفسك فيها وخلقتك لاجلي اي لا تكون مراة لنفسي وارى نفسي فيك قال بعض العرفاء في مناجاته ما الحكمة في خلقي فالهمه الله في الجواب ان الحكمة في خلقك رؤيتي في مرات روحك فافهم ولا تكن من الغافلين واثر المبدء ومجعوله ليس الا الوجودات والانوار دون المهيات والظلمات كيف وهي من حيث هي ليست متقومة بالغير والمجعول لا بد ان يكون متقوم الذات بالجاعل فيكون متاخرا ذاته عن الغني مع الشيء فان قلت ما معنى قوله تعالى وجعل الظلمات والنور قلت معناه انه جعل المهيات بالعرض والانوار بالذات كيف لا وهو مما يقول به العقل الصريح والنقل الصحيح على ما بيناه في تعليقاتنا بعون الله تعالى وتقديم الظلمات باعتبار انها موصوفة بحسب التحليل ويحتمل ان يراد من الظلمات عالم الماديات ومن النور عالم المجردات فعلى هذا لا اشكال فافهم والعارف الخبير والناقد البصير بعد عرفانه ما حققناه له من ان اثر المبدء ومبدء الاثر هو الوجود والمهيات امور اعتبارية والحقائق الوجودية كلها رشحة الذات وظلية

الهوية وطور من اطواره يعلم منه معنى قوله لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين اما نفي الجبر والتفويض فلان كلا منهما يقتضي امرين متباينين بالبينونة العزلية والوجودات الامكانية ليست كذلك بالنسبة الى الحق الاول جل مجده والمهيات ليست باشياء حتى يصح كونها مجبورة او مفوضة اليها واما ثبوت الامر بين الامرين فاعلم ان الله خلق ادم على صورته ذاتا وصفاتا وافعالا ولذا كان معرفته مرقاة لمعرفة ربه كما ورد في الالواح السماوية يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك وقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال افلاطون الالهي من عرف ذاته تأله وقال لتلميذه الحكيم العظيم ان من عجز عن معرفة نفسه فاحق به ان يعجز عن معرفة ربه فكما ان له تعالى مشية ذاتية واخرى فعلية متوسط في خلق الاشياء على ما ورد في الحديث المشهور المنقول سابقا فكذلك الانسان له مشية ذاتية ومشية فعلية متوسطة بينه وبين مخلوقاته في عالمه الصغير بل في العالم الكبير ايضا ووجوده على ما حقق لك ظهور من ظهورات الحق وطور من اطواره لست اقول ان وجوده وجوده باعتبار وطور باعتبار اخر حتى يلزم ان يكون باعتبار شيئا على حياله غير طوري وشاني بل اقول ان وجوده من حيث انه وجوده عكس من عكوس وجهه ولمعة من لمعات نوره وليست له حيثية يكون بها مستقل الهوية ومن هذا ظهر سر قوله تعالى ولا يؤده حفظهما ومعنى قوله له ما في السموات وما في الارض فيكون اثاره المترتبة عليه اولية كانت او ثانوية عين الاثار المترتبة على حاكيه واصله لا بالمشاركة ولا بالتعطيل لاحدهما والمباشرة للاخر على ما قال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان معناه ان عذاب الله للمنافقين والكفار هو عين قتلكم اياهم لا شيء اخر يترتب عليه وقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم فان معناه ليس ان بعض الانفس يتوفيه الله

وبعضها الاخر يتوفى ملك الموت بانفراده واستقلاله او باذن من قبل الله مع عزل ذاته
ثم او يتوفى كل منها بالشركة كل نفس بل يتوفى ملك الموت هو بعينه يتوفى الله على الحقيقه
ومن هذا قال المولوى المعنوى ونعم ما قال اين همه اوازها از شه بود گرچه از حلقوم
عبدالله بود وقال ايضا گرچه قران از لب پيغمبرست هر كه گويد حق نگفت او كافرست
كيف لا والوجود الاطلاقى والنفس الرحمانى بوحدته انبسط على هياكل الممكنات ووسع
كل المهيات على ما حققت لك بالعقل والنقل وما احسن ما قال المغربى المشرقى س
افتاب وجود كرد اشراق نور او كرفت افاق فيكون كل فعل من افعاله مع انه
فعله فعله ثم كفاعله فيكون كل فرد من افراد الانسان خليفة الله ثم فى اظهار بديعه
وصنايعه حتى الخياط فى خياطته والنجار فى نجره والمعجون فى تعجيبه وهكذا ولهذا قال وجعلكم
خلائف فى الارض بل الموجودات كلها من الفلكيات والعنصريات كذلك الا ان بينها تفاوتا
باعتبار تفاوته وجوداتها بالجامعية وعدمها فان قلت فعلى هذا لا فرق بين الافعال
الجميله والقبيحة فى صحة استنادهما الى الحق والخلق معا مع انه ثم فرق بينهما حيث قال يا ابن ادم
انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى قلت وجه التفريق ان الحسنات من
حيث هى حسنات ليست الا الوجودات والسيئات من حيث هى سيئات ليست الا الاعدام
والوجودات كلا من صقع الله المعدن للبركات والاعدام طوا من ناحية الممكنات واقليم
هيولى الهيوليات فيكون الحق مسندا اليه الحسنات والممكن منسوبا اليه السيئات كما
يشير اليه قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات واطلاق الشر والسيئة على طائفة من الوجودات انما هو بالعرض باعتبار كونها
مؤديه الى الشر الواقعى والسيئة الحقيقيه لكونها واقعة فى عالم التضاد وموطن الكون

والفساد فيكون فى ذواتها خيرات وحسنات مجعولة للحق منسوبة الى المبدء المطلق
ولهذا قال بعد قوله وان تصبك حسنة فمن عند الله وان تصبك سيئة فمن نفسك
قل كل من عند الله ومما حققت ظهر لك الحق فى المسئلة التى جرت على السنة القوم
من ان واضع الالفاظ من هو فقال بعضهم انه هو الله تع وقال اخرون انه هو البشر
فافهم وكن من الشاكرين واما حديث التكليف فاعلم ان محبة الله وخواتيم الانبياء
والاولياء على ما عرفت مرارا حاصل لكل احد لان كل شى محب ذاته وعاشق حقيقته وذاته
وحقيقته طورى ووجهى فيكون حبه لذاته وعشقه لحقيقته عين حبه لذوته ومحققه
من المبادى التى قد عرفت انها الحق المتعال وانواره المقدسة التى تكون معدن الجود
والافضال بل حبه لها وعشقه بها اشد من حبه لنفسه وحقيقته لانها مقومها واصلها
ونسبة الشى الى نفسه بالامكان والى اصله ومقومه بالوجوب ولهذا قال النبى
اولى بالمؤمنين من انفسهم لست ادرى من ذات الشى مهيته اذ هى على ما علمت امر اعتبارى
وشى انتزاعى غير مرتبط الى المبادى بالذات ولا مجعولة لها بالحقيقة بل وجودها
ونوريتها لكن ليس شاعرا بهذه المحبة اذا لم يعرف حقيقته على ما هى عليه من الطورية
والثانية لحجره وحجبه عن الجنة بواسطة خطيئة الامكانية ووقوعه فى جهنم الهيولى وانسلاكه
فى سلسلة علائقها التى ذرعها سبعون ذراعا فنسوا الله فانسيهم انفسهم فلم يكن
فى نظره محبا لله والغرض من التكليف بالمحبة هو الاستشعار بها وازديادها الحاصل
من معرفة الحق وشؤنه بالتدبر فى كتاب الله التدوينى والتكوينى الافاقى والانفسى و
تلاوتهما على ما هما عليه كما قال فاقرؤا ما تيسر لكم وقال افلا يتدبرون القران اولم يتفكروا
فى خلق السموات والارض وقال سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه

الحق وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال ص تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة
ولا شك ان هذا الاستشعار والازدياد امر ممكن مقدور ونظير ذلك معرفة الله فانها
على الوجه البسيط حاصلة لكل احد في اصل فطرته اذ المعلوم بالذات من كل شيء هو نحو
وجوده الذي لا يكون الا طورا من اطوار الله ووجها من وجوهه على ما عرفت فلا ينفك
ادراك الحق من ادراكه لكنه لم يدر ما ادري الا من اكحل بصيرته بنور الله واما على الوجه
المركب فالناس فيها متفاوتون والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب انما هو تحصيل
هذا النحو من المعرفة اعني الاستشعار بانهم عارفون بالله وازديادها

ما معنى الحديث المروي عن امير المؤمنين الروح ملك من الملائكة له سبعون الف وجه
ولكل وجه سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها
ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة   لا بد لفهم هذا
الحديث الشريف وتفهيمه من تمهيد مقدمات خمسة لكونه مشتملا على قواعد الهية ولطايف
عرفانية قل من يهتدي اليها الا من اكحل بصيرته بكحل العرفان وجعل بالنور الوارد
على قلبه من اهل الايمان والايقان وها انا افيض في تبيينها وكشف القناع عن وجهها
مستمدا من الله المتعال ومستعينا من وليه ذي الاكرام والجلال   ان الوجود
له حقيقة واحدة ذات مراتب متفاوتة ودرجات متخالفة بالغنى والفقر والكمال و
النقص والشرف والخسة وذلك قد فرغنا من توضيح سبيله بايراد دليله في الجواب عن
المسئلة الاولى وان كنت تعدني ريب فارجع اليه بالتامل الصادق والتفكر اللايق
ان العالم على قسمين كما اشار اليه جدي الماجد ومن عليه اعتمادي في كل
للطالب المقاصد في منظومته همين بود جهان لحوكه ديدي نرما لا يبصرون لخ

شنيدى

شنيدى ماخوذا من قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون لانه اما ان يكون
متعلق الوجود بالمادة منغمرا في الهوية في البحر الاجاج من الهيولى الاولى اولا والاول
يقال له عالم الملك والشهادة والناسوت والثاني اما ان يكون متقدرا اولا
والاول يقال له عالم المثال والبرزخ والخيال المنفصل والغيب الامكاني لاشتماله
على صور ما في العالم المادي في اتصال المدد الرباني والفيض الصمداني من احدهما
الى الاخر لفرط التباين بينهما لبساطة احدهما ونورانيته وتركب الاخر وظلمانيته
فتكون له جهتان يشبه بكل جهة عالما والى ذلك العالم اشار النبي ص مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فان المراد من البحرين هو البحر العذب الفرات الروحاني
والملح الاجاج المادي الجسماني والبرزخ الذي بينهما من البغي هو العالم المثال
قال المولوي المعنوي شعر بحر تلخ وبحر شيرين در جهان درميانشان برزخ لا يبغيان
ولكونه في الانسان الكبير يكون بمثابة الخيال المتصل الذي يكون في الانسان الصغير من
جهة اشتماله على صور خوش نورية ولامكان رؤية صوره لبعض السلاك والى هذا
العالم يشير قول المولوي شعر ان خيالاتي كه دام اولياست عكس مه رويان
بستان خداست لانها كلها تجليات وشؤونات لارباب الانواع والمثل الالهية
الافلاطونية وانما كانت شبكة للاولياء لانهم اذا ارتاضوا وجاهدوا فاتصلوا
اولا بهذا العالم النوري فيرون الصور الحسنة التي تكون فيه فاذا لم يكن لهم
مرشد يهديهم فربما وقفوا وحسبوا انه غاية الكمال فتكون الصور الخيالية مشتبكة
لهم فعلى هذا يكون المراد من الاولياء بعضهم كما انهم ربما يقعون في شبكة اعظم من هذه
الشبكة وذلك حيث تجلى الحق على قلوبهم ورأوا صفاء لنفوسهم فيشتبه الامر عليهم بين عمون

واول مثال الصور للافعال الالهية الكونية واسطة بين العالمين

انهم مستقلون بالذات والصفات فيكفرون بكفر القلب ويقولون انا الحق قال لسان
الغيب ونعم ما قال نور الله مرقده عكس روی تو چه در آینه جام افتاد عارف از
خنده می در طمع خام افتاد واما اذا كان لهم مرشد يرشدهم وهاد يهديهم فلم
يقفوا ولم يقعوا فى الشبكة اصلا ولو ادعى واحد منهم وقال انا الحق كان مراده من هذا
القول هو الحق اذ لم يبق له انية حتى يكون قوله انا اشارة اليها وتعبيرا عنها از كفر ما
شيوه فقر اين است نه كفر و يقين نه معرفت نه دين است رفت از ميان همين خدا
ماند وخدا الفقر اذا تم هو الله اين است ومن هذا قال بعض العرفاء قدس الله اسرارهم
در سراى انا الحق دو بو الفضول زدند يكى قبول و يكى رد شد اين چه بو العجبى است
ان انا را رحمة الله در عقب وين انا را لعنة الله در عقب وانما قيدنا هذا الكفر بالقلب
لان الكفر درجات على ما ذكره بعض اهل الله س اولها كفر القالب وهو انما يحصل
بانكار شئ من ضروريات الدين وثانيها كفر النفس وهو انما يحصل باطاعة الهوى وجعله
الها افرأيت من اتخذ الهه هويه وفى الحديث ابغض الله عبد فى الارض الهوى وقل من
العباد من اجتنب عن عبادة صنم الهوى وطاعة طاغوت النفس ولعل دعاء ابراهيم الخليل ع
فيما حكى الله عنه من قوله واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام انما كان الاجتناب عن هذه
العبادة هذا كفر من كان يعبد فى عالم الاكوان ولم يتجاوز الى عالم الملكوت وثالثها
كفر القلب وهو الذى عرفته ورابعها كفر الروح وهو شرك خفى اخفى من كل شرك وهو
منبع كل شرك وكفر ومبدء كل شر وافة واصله هو الامكان الثابت لجميع المهيات فالممكن
اذا نظرت الى مهيته من حيث هى حكم العقل عليها بعدم الارتباط الى الواجب تع وبجواز
طريان العدم عليها واذا نظرت الى وجودها الفايض عليها من الحق حكم عليها بالوجوب

فكل

فكل ما سوى الاول تع باطلة بذاتها حقة بغيرها فهذه الظلمة فاشية فى جميع العالم الا
انها مضمحلة فى المبدعات بسطوع نور الحق بحيث لم يبق لها عين ولا اثر فى نفس الامر
والواقع ظاهرة فى المكونات هذا خلاصة ما ذكره اقول فيكون الممكن باعتبار مهيته و
وجوده كافرا بالحق سواء كان مجردا او ماديا نورانيا او ظلمانيا اما بالاعتبار الاول
فلما عرفت انه بحسب مهيته ليس موجودا ومرتبطا بالحق فيكون بتمام ذاته وذاتياته
محجوبا عن الوجود الذى لا يكون الا الحق وشؤنه واما بالاعتبار الثانى فلان الوجود
اذا تنزل عن درجة الاطلاق يصير محدودا وكل محدود يكون هذا الحد مقوما ومذوتا له والمحدود
لا يكون عارفا للامحدود الا بما قد ظهر منه فى رتبته فيكون محجوبا عنه كافرا به من حيث
انه غير محدود ولهذا قال نبينا الخاتم ص ما عرفناك حق معرفتك وقال ايضا ولا يحيطون
به علما وايضا وردان الملأ الاعلى يطلبونه كما انتم تطلبونه فتفطن ولنعد الى ما كنا فيه
وظهورها فى عالم الشهادة والى هذا اشار رئيس اهل التوحيد والشهود مولينا
ابو الحسن ع على ما روى عنه ان الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء من خضرتها خضرت
السماء قال الراوى قلت وما النطاق قال الحجاب وانما كان نطاقا وحجابا لان كل فلك
منطقه يعقد على العالى ويتزله لانه ظهوره وعكسه وظهور الشئ حجاب يحجب به و
نقاب يتنقب به لانه هو على حد الضعف والنقص الذين هما يكونان مقومين لذاته
فيكون الحجاب فى الحقيقة نفسه عن امير المؤمنين ع لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها و
امتنع عنها وورد ايضا ليس بين الحق والخلق حجاب الا خلقه در ميان من ومعشوق حجاب است
حجاب دادم اميد كه انهم ز ميان برخيزد وقال افصح الشعراء وابلغهم تو ميان ما و
تو خود بيرون نخواهد بود اگر حجاب شود تا بدامنش بدرم ولما كان عالم المثال

ظهورها في الملكوت والغيب المطلق عليه النطاق واما وجه خضرته فلاتصاله بعالم الغواسق
المادية السوداء وبعده عن معدن الانوار والنور كلما بعد عن منبعه وتكثر الوسايط
بينهما اضعف واختلط بالظلمة واعتبر بنور الشمس والسراج كيف يصير ضعيفا ببعده عنهما
واما اخضرار السماء بخضرته فلانها اثره والاثر على شاكلة مؤثره لانه ظهوره
وطوره وطور الشيء هو الشيء على وجه طوري عكس نوراني همه روشن بود عكس
ظلماني همه گلخن بود قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته الا ان خضرتها قريب من السواد
وذلك العالم هو المراد من جابرصا في الحديث المروي عن مولينا الصادق ع ان لله
مدينتين احديهما في المشرق والاخرى في المغرب يقال لهما جابرصا وجابلقا طول
مدينة منهما اثني عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخل في كل يوم من كل باب سبعون
الف فارس ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة الحديث والمراد من
مدخل ذلك العالم جهته التي تلي الملكوت الاعلى ومن مخرجه جهته التي في هذا العالم
ولما كان قوس الصعود غير قوس النزول وليلة القدر مخالف ليوم القيمة فبعد توجه
المتحرك من هذا العالم وحركته منه لم يرد على باب المدينة التي خرج منه ابدا بل يرد على باب
مدينة اخرى مثلها كما بداكم تعودون ويقال لهذه المدينة جابلقا والغيب المحالي لاستحالة
ظهور اهلها في عالم الشهادة وامتناع رؤيتهم للناس الا لبعض من اهل السلوك
والمجاهدة وهم الذين تبدل الارض طبايعهم غير الارض والسموات مطويات بيمينهم
صاروا من اهل الشكر وقليل من عبادي الشكور گر حس حيوان بديدي آن صور با يزيد
وقت بودي گاو وخر والثاني يقال له عالم الامر والغيب والملكوت وهو على قسمين احدهما
ما لا تعلق له بعالم الاجسام اصلا والثاني ما له تعلق به والاول يقال له الكروبيون

قسمان

قسمان قسم لا التفات لهم الى ذواتهم النورية وانياتهم القدسية فضلا عن غيرهم وذلك
لشدة استغراقهم في بحر الازل وكثرة هيمانهم في مشاهدة جمال المعشوق الاول ويقال
لهم الملائكة المهيمون واليهم اشار النبي ص ان لله ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلثون
يوما من ايام الدنيا ثلثين مرة مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله خلق ادم وابليس وفيهما
قال شيخنا البهائي بس عشاق جمالك احترقوا في بحر صفاتك قد غرقوا في باب نوالك
قد وقفوا ولعز جمالك ما عرفوا وقسم جعلوا وسايط جود الله ورحمته ومظاهر جلاله
وعظمته بل نفس رحمته وجلاله ولهذا قال ع اللهم اني اسئلك من رحمتك باوسعها
وكل رحمتك واسعة اللهم اني اسئلك من جلالك باجله وكل جلالك جليل وهم على
طبقتين طولية وعرضية مسماة عند الاوايل بارباب الانواع والمثل الافلاطونية
فهم مبادي سلسلة الموجودات وغاياتها ويقال لهم اهل الجبروت لانجبار نقايصهم
الامكانية وقصوراتهم بجود الجواد المطلق لتمامية قوابلهم ومهياتهم لاخذ الفيض عن
الفياض الحق ولاخراج الناسوتيين من الظلمات الى النور باشراقهم ومن القوة الى
الفعل بانفاسهم ورئيسهم القلم الاعلى لقوله ع اول ما خلق الله القلم والعقل الاول
لقوله اول ما خلق الله العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل والمراد من
ادباره تنزله من عالم الوحدة والجبروت الى عالم الكثرة والناسوت من غير تجاف لمقامه
الشامخ العالي اذ تنزل المكان كتنزل العاكس في المرائي المتعددة المترتبة حيث لم يكن
فاقدا لمكانه مع وجدانه لمراتبه العكسية ومن اقباله توجهه منها اليه انا لله وانا اليه
راجعون راجعان باشد كه باز آيد بشهر سوى وحدت آيد از تفريق دهر ولعلك
تقول انه ورد في حديث اخر اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر

فما وجه التوفيق قلنا هذا الاختلاف انما يكون للاشارة الى ان الادبار من الحق عين الاقبال
اليه كيف ولو لم يكن كذلك لزم تحديده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ثناه ومن ثناه
فقد جزاه فاندفع الثاني هذا اذا كان المراد من العقلين في الحديثين شيا واحدا وهو القلم
الاعلى والجوهر القدسي النوري الذي يكون عقلا للانسان الكبير مقابلا للنفس ولك
ان تقول ان المراد من العقل في الحديث الثاني هو النفس الناطقة في الانسان الصغير بحسب
مراتبها اذ هو ايضا احدى اطلاقاته والمراد من اقباله هو ترقياته في مراتبه واستكمالاته
في درجاته علما وعملا لان للنفس باعتبار تاثرها وانفعالها عما فوقها من المبادي العالية
واستفاضتها منها ما يستكمل به ذاتها من التعقلات قوة تسمى عقلا نظريا وله اربع مراتب
اذ النفس القابلة لادراك حقايق الاشياء فلا تخلوا اما ان تكون خالية عن كل النقوش الادراكية
والصور العلمية تصورا كانت او تصديقا او لا تكون خالية عنها فان كانت خالية مع كونها
قابلة للصور والادراكات كالهيولى الاولى التي ليست الا طبيعة القوة والاستعداد
فسميت في تلك المرتبة عقلا هيولانيا وان لم تكن خالية فاما ان تكون الحاصلة فيها
من الصور العلمية الاوليات فقط التي تكون الة لاكتساب النظريات فسميت في تلك المرتبة
عقلا بالملكة والمراد من الملكة ههنا ما يقابل الحال اي لها قدرة الاكتساب وقوة
الانتقال الى نشاة العقل بالفعل فان قلت لم لم يسم النفس في هذه المرتبة عقلا بالفعل
فيجاب بان الوجود العقلي لم يحصل بادراك الاوليات والمفهومات العامة اذ الشيء لا يحصل
بالفعل بامر مبهم عام ما لم يتعين لان نسبة القضايا الاولية في باب المعقول الى الصور
العقلية النظرية كنسبة الجسمية المشتركة الى الطبايع الخاصة في باب المحسوس فكما ان
الشيء الجسماني لا يصير موجودا في العين بمجرد الجسمية ما لم يحصل له طبيعة مخصوصة فكذا

الوجود

الوجود العقلي لا يحصل بالفعل بمجرد المفهوم الاولي العام كمفهوم الوجود والشيئية و
القضايا الاولية كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء وان كان قد حصل
لها النظريات فلا يخلوا اما ان تكون النظريات غير حاضرة ولا مشاهدة بالفعل لكنها
متى شاءت النفس استحضرتها بمجرد الالتفات او تكون حاضرة بالفعل مشاهدة بالحقيقة
فالنفس في المرتبة الاولى تسمى عقلا بالفعل وفي الثانية عقلا بالمستفاد ولها باعتبار تاثيرها
وفعلها فيما دونها لاستكمال جوهرها ايضا اربع مراتب التجلية باستعمال النواميس
الشرعية والتخلية عن رذايل الاخلاق والاوصاف الذميمة والتحلية بالاتصاف بصفات
الله والتخلق باخلاقه والفنا حتى يرى الوجودات وتوابعها فانية في وجود الحق وصفاته
مستغرقة في بحر جوده ولمعاته والمراد من ادباره هو توجهه الى الخلق لتكميل ذواتهم وانقاذهم
من البحر المسجور وايرادهم الى عالم النور سلوه دنيا قوى دانا ز بيت حل سحر او بپاى عقلها
نيست ور گشادى عقد او را عقلها انبيا را كى فرستادى خدا وبعبارة اخرى المراد
من اقباله هو سيره في الاسفار الثلثة اعني السفر الى الله وفي الله وبالله حتى يرى
الافعال فانية في فعله لا حول ولا قوة الا بالله الشيخ فيما حل دست حق چون زنم
بر السحو طعن ورق والصفات مضمحلة في صفاته وهو السميع البصير وصرح بالاطلاق
الجمال لا تقل بتقييده مبلا الزخوف زينة فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن
كل مليحة قال المولوي المعنوي زجوى حسن تو خوبان سبو سبو برده بتشنگان زده
عشق كرده سقائى والذوات مستهلكة في ذاته بامر لا هو الا هو الا كل شيء ما خلا الله
باطل فيرتفع حينئذ عن نظره الحجب التي كان الشاهد الغيبي محتجبا بها ويخرب الحصون
التي كان السلطان المطلق متحصنا بها ذاتا وصفاتا وفعلا ويرى ذاته في الذوات و

صفاته فی الصفات وافعاله فی الافعال انا فتحنا لك فتحا مبینا لیغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ومن اراده هو سیره فی السفر الرابع اعنی السفر من الله لارشاد
المسترشدین وهدایة المهتدین وانما یحصل بعد خروجه من الاسفار المتقدمة لان السالك
فیها لا یشعر بشعر من مشاعره الا الحق فیکون عنده الحق حجابا للخلق کما انه کان اولا الخلق
حجابا للحق والاول هو الکفر الممدوح والثانی هو الکفر المذموم کفر باطل حق مطلق را
بخود پوشیدنست کفر حق خود را بحق پوشیدنست ای بی هنر تا تو در بند خودی
حق را بخود پوشیده با چنین کفری ز کفر ما کجا یابی خبر چون بحق پوشیده کردی
انکهی کافر شوی چون شوی کافر زایمان انکهی یابی خبر فاستصعب علیه حمل النبوة
اذ لم یبق عنده خلق حتی یکون داعیا لهم الی الحق فلا بد له من انشراح صدره حتی یری
الکثرة فیستهل علیه دعوتهم الی الله قال الله تعالی الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذی انقض ظهرك ورفعنا لك ذکرك فان مع العسر یسرا ان مع العسر
یسرا فالمراد من الوزر هو ضیق الصدر الذی لا یحتمل معه النبوة التی یقتضی شهود الکثرة
ومع العسر الاول هو الکفر الاول ومن الیسر الحاصل عقیبه هو الکفر الثانی الذی
عبر عنه ثانیا بالعسر ومن الیسر الحاصل بعده هو رفع هذا الکفر ایضا حتی یصیر ذا عینین
وعبر عن هذا الشخص شیخنا الرومی بالقصب حیث قال بشنو از نی چون حکایت میکند
از جدائیها شکایت میکند لکونه صار خالیا عما سوی الحق والمحبوب المطلق وانما
کان شاکیا لان علاقة الروح مع البدن کان مانعا له عن مشاهدة معشوقه علی
سبیل الدوام قال العارف الجامی قدس سره السامی تا بود پیوند روح و تن بجا
کی شود مقصود کل برقع کشای تا بود باقی بقایای وجود کی شود صاف از کدر جام

شهود

شهود وقال لسان الغیب شعر در بزم دور یک دو قدح درکش و برو یعنی طمع مدار
وصال دوام را ثم اعلم ان السلوك قسمان محبوبی ومحبی والاول هو ان یکون وصول
السالك الی الله سابقا علی سلوکه بمعنی ان یکون وصوله الیه تعالی بغیر سلوك ومجاهدة
وریاضة وامثالها بل بمحض العنایة الازلیة والجذبة الصمدیة وفی الحدیث جذبة من
جذبات الحق توازی عمل الثقلین وقال علیه السلام ان فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها
کفت پیغمبر که نفحتهای حق اندرین ایام می آرد سبق گوش هش دارید این اوقات را
در ربایید این چنین نفحات را نفحه آمد مر شما را دید و رفت هر کرا میخواست جان
بخشید و رفت نفحه دیگر رسید آگاه باش تا ازین هم وا نمانی خواجه تاش و
الثانی هو ان یکون وصوله الیه تعالی موقوفا علی ریاضة ومجاهدة باذن شیخ عامل ومرشد
کامل قطع این مرحله بی همرهی خضر مکن ظلماتست بترس از خطر گمراهی
ویقال للاول المجذوب السالك وللثانی السالك المجذوب واشیر الی الاول فی
قوله تعالی الذین سبقت لهم منا الحسنی وقوله فی حق نبینا علیه السلام سبحان الذی اسری بعبده
لیلا الایة والی الثانی بقوله الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وقوله فی حق
الخلیل الجلیل علیه السلام انی ذاهب الی ربی سیهدین وفی حق موسی علیه السلام وجاء موسی لمیقات
ربه ثم تدبر یا اخ الطریق ورفیق الشفیق حتی تعلم الفرق بین مقام نبینا ومقام ابراهیم
وموسی وتعلم ایضا الدقیقة المرعیة فی قوله سبحانه سبحان من حیث انه لما کان مقامه
مقام المحبوبیة والمعشوقیة لله تعالی والمحبون والعشاق یکونون غالبا فی الم الهجر والبعد
والفراق والواجب جل شانه قریب الیکم من حبل الورید ومع کل شیء لا بمقارنة ازال هذا
الوهم السخیف والظن الضعیف باتیان صیغة التنزیه والتقدس والی هذین السلوکین

اشار لسان الغيب ش خبرنا ازدر ميخانه كشادى طلبيم بوددر دوست نشينيم ومراد
طلبيم زاده راحوم وصل ندادىم مكر بكدائى در ميكده زادى طلبيم واذا عرفت
ذلك فاعلم ان المراد من الاقبال فى هذا الحديث الشريف مهنا هو السلوك المحبى
لا المحبوبى فتدبر ولنعد الى ماكنا بصدده واخوهم روح القدس المسمى جبرئيل
والقسم الثانى من الملكوتيين ويقال لهم الروحانيون على قسمين قسم يتعلق
بالاجسام العنصرية السماوية يتصرف فيها ويقال له الملكوت الاعلى وقسم يتعلق بالاجسام
العنصرية يتصرف فيها ويقال له الملكوت الاسفل والملكيون تحت قهر الكروبيين
لكونهم سطوع نورهم وشروق ظهورهم والى هذا يشير قوله تعم وبيده ملكوت كل
شئ كما ان الملك منغمر فى وجود الملكوتيين مسخر لسلطانهم على ما اشير اليه فى قوله
تعم وبيده الملك ولهذا سموا بالملكوتيين والبرهان على وجود هذه العوالم الا
الملك والشهادة فانه محسوس غنى عن البيان ان الوجود فى المحسوسات ممتزج بالاعدام لانه
غير خال عن العدد والمقدار وكل ما يكون له عدد او مقدار يكون له كثرة بالفعل او بالقوة
فيكون وجوده متشابكا بالعدم بخلاف الوجود فى المعقولات فانه صاف عن كدورة العدم
خالص عن ظلماته اوله عين اخره وباطنه عين ظاهره والصاف الخالص من الشئ قبل ممزوجه
ومغشوشه فالمعقول قبل المحسوسات فتدبر فى مهية الملك وحقيقته اختلف
القوم فيها وطريق الضبط ان يقال ان الملائكة لا بد وان يكون لها ذوات قائمة بانفسها
فى الجملة ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة او لا يكون اما الاول ففيه اقوال احدها
انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا
قول اكثر الظاهريين وثانيها قول طوائف من عبدة الاصنام وهو ان الملائكة فى الحقيقة

تصرف التدبير والتحريك

هى هذه الكواكب الموصوفة بالانحاس والاسعاد فانها عندهم احياء ناطقة وان المسعدات
منها ملائكة الرحمة والمنحسات منها ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس
والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين ازليين هما النور والظلمة وهما فى
الحقيقة جوهران شفافان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل
والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقى ولا يضر وينفع ولا يمنع وجوهر الظلمة على خلاف
ذلك فى جميع الصفات ثم ان جوهر النور يولد الاولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح
بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضئ وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء
وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه واما الثانى ففيه قولان احدها قول طائفة
من النصارى وهو ان الملائكة فى الحقيقة النفوس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها
على نعت الصفاء والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة
فهى الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهى الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة وهى انها
جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة البتة وانها بالمهية مخالفة لانواع النفوس الناطقة
البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هى بالنسبة
الى اجرام الافلاك والكواكب كنفوسنا الناطقة بالنسبة الى ابداننا ومنها ما هى اعلى
شانا من تدبير اجرام الافلاك بل هى مستغرقة فى معرفة الله ومحبته وهذا القسم هم الملائكة
المقربون ومنهم من اثبت نوعا اخر من الملائكة الارضية وهى الملائكة الارضية المدبرة
لاحوال هذا العالم السفلى ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرة فهم الملائكة وان
كانت شريرة فهم الشياطين هذا تفصيل مذاهب الناس فى تحقيق الملائكة والحق
الحقيق بالتصديق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان الملائكة عبارة

عن انحاء الوجود اذ مبدء الاثر لا يكون الا الوجود والوجود ليس بجوهر ولا عرض لانها
من اقسام المهية وهي من حيث هي ليست الا هي لا موجودة ولا معدومة وحقيقة الوجود حيثية
كونها وجودا بعينها حيثية كونها موجودا بلا تغاير فيكون ما هو فيها عين ما هو ولذا
لا يجوز ان يصير شئ من افراده ومراتبه معدوما لاستلزامه الانقلاب المستحيل فيكون
حمل الموجودية على الوجود بذاته بخلاف حملها على المهية سواء كان جوهرا او عرضا
فانه بواسطة فنائها في حقيقة الوجود اذ حكم احد المتحدين يسري الى الاخر انكه بد
جفت ظلمت ابدی ساخت نورش نجفت ظلمت طاق فيكون الموجودية على
المهية على سبيل المجاز العرفاني الذي لا يصادم الحقيقة اللغوية كما ان حكم المهية من الجوهرية
والعرضية يسري الى الوجود الذي يكون متحدا بها فيكون وجود الجوهر جوهرا بعين
جوهرية الجوهر الذي يكون به ووجود العرض عرضا بعين عرضية العرض الذي يكون
موجودا به از صفای می ولطافت جام درهم امیخت رنك وجام مدام همه جام است
ونيست كوئی می یا مدام است ونیست كوئی جام فعلى هذا يصح ان يقال ان الملائكة
على ضربين ضرب جواهر قدسية نورية لا ارتباط لها بالهيولى اصلا كما قال رئيس
الموحدين وامير المؤمنين ع في وصف طائفة منهم صور عالية عن المواد عارية عن القوة
والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والقى في هويتها مثاله فاظهر
عنها افعاله وضرب جواهر ضعيفة ناقصة ممتزجة بالظلمة مختلطة بالمادة منطبعة
كانت كالطبايع الجمادية والنفوس النباتية ولذا ورد انه ينزل مع كل قطرة ملك ولا
يصعد فان الملك النازل عبارة عن طبيعة القطرة وتبين لاهل المكاشفة ان الله لم
يخلق ورقة واحدة في شجرة الا ومعها سبعة املاك فان المراد من هذه الملائكة هو القوى

السبعة

السبعة النباتية التي يكون كل واحدة منها مسخرة للملك الكلي الذي يعبر عنه بالنفس النباتية
او مجردة كالنفوس الحيوانية والانسانية بل قد يكون عرضا كالامراض فان كلا منها رسول
من الله مبعوث منبه له عن نوم الغفلة مبعد له عن درن الاحكام الجسمانية معد له
لتجليات الانوار الروحانية حتى اخلص بانقطاعه اليه واقبل بتمام وجوده عليه قال
المولوي ونعم ما قال بر جفاها ئی که اید از خدا بهر انا بد که تا ز اید صفا حق تعالی
کرم وسرد ورنج ودرد بر دل ما می نهد ای شیر مرد خوف وجوع ونقص اموال بدن
جمله بهر نقد جان ظاهر شدن قال الله تعالى لنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمرات ولهذا كان اهل التفطن والقرب غالبا مبتلا بها واهل
الغباوة والبعد سالما منها وينقسم باعتبار الحلول الى خارجي كما مر وذهني كالملكات العلمية
من المعارف الحقة اليقينية فان كلا منها ملك من ملائكة الله ينزل من سماء الاطلاق على
رسول الحق العقل قال ع لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب وتصوير فان المراد ان بيت القلب
اذا كان منقوشا بنقوش الباطلة الدنيا وتيرا ومغلوبا للقوى السبعية لا تدخل فيه الملكات
العلمية الحقة لانه كان على الحقيقة اصطبلا للدواب والانعام وحديقة فيها كهنة والنخل
ذات الاكمام وامثالها بناء على ما حقق في مقامه من حصول الاشياء بانفسها في الذهن
وكون الوجود ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك فيكون ما يحصل في الذهن والخارج
متحد الحقيقة ونعم ما قال العارف الصمداني والحكيم الرباني السنائي ده بود ان نه
دل که اندر وی کاو وخر باشد وضياع وعقار كيف ولو كان المراد هو البيت
المعمول من الاخشاب واللبنات لكان ما قطر فيه السحاب اذ مع كل قطرة ملك على ما ورد في
الحديث ونعم ما قال في هذا المعنى جدي الماجد ش علوم دين ز اخلاق فرشته است

نيايد بر درى كو سگ سرشت است   حديث مصطفى است نكو بشنو كه البته چنين است
در درون خانه چون هست صورت   فرشته نايد اندر وى ضرورت   برو بزداى روى تخته
دل كه تا سازد ملك پيش تو منزل   وليس مراده ش من قوله علوم دين الا المعارف الحقة
يرشدك الى هذا ما ورد فى الحديث المعروف عن امير المؤمنين ع منهومان لا يشبعان
طالب الدنيا وطالب العلم لانه ع جعل المنهوم قسمين ومنهوم العلم مقابلا لمنهوم الدنيا
فبمقتضى التقسيم والتقابل لا يكون العلم من الدنيا والعلم الذى لا يكون من الدنيا هو
العلم بالله وكتبه وملائكته ورسله واليوم الاخر الذى مدحه الله فى محكم كتابه ومتقن
خطابه حيث قال من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال امير المؤمنين ع رحم الله امرء اعد
لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفى اين والى اين وما وراه مما اشتهر فى العرف
علما سواء كان الاصول او الفقه او غيرهما ليس بعلم حقيقة والسر فى ذلك ترفع الاول عن
افق التجدد والدثور والتغير والمرور ودنو الثانى لتعلقه بالهيولى الاولى من هذه ونعم
ما نطق الشيخ الرومى ش حيث قال كان رسول حق بگفت اندر بيان اينكه منهومان
هما لا يشبعان طالب الدنيا وتوفيرانها طالب العلم وتدبيرانها پس در اين قسمت
چه بگمارى نظر غير دنيا باشد اين علم اى پسر غير دنيا اين چه باشد آخرت كت
كند زينجا وباشد رهبرت   ثم لا يخفى عليك ان اطلاق الملائكة على الحقايق الوجودية
من حيث انها وجودات كيف والوجودات من هذه الحيثية جلوات وظهورات للحق
جل مجده فكما لا يكون له اسم ولا رسم لفرط فعليته وشدة نوريته فكذلك شؤونه واطواره
بل انما اطلقت عليها من حيث انها نازلة من عند الله واردة على غيره ويدلك على ما
ذكرنا اشتقاق الملائكة من الالوكة وهى الرسالة واذا تحققت ما ذكرنا فلا تصغ الى

قول

قول المحقق الطوسى ش فى التجريد والمصورة عندى باطلة والغرض حيث قال ببطلان القوى
كلها مدعيا ان الافعال المنسوبة اليها صادرة عن ملائكة موكلة على هذه الافعال
لاستحالة الصدور وهذه الافعال المتقنة المركبة عن قوى بسيطة عديمة الشعور فانها
كلام سخيف وبيان ضعيف اما استدلاله الاول فلعدم تسليم كون هذه القوى بسيطة
لتعلقها بالمادة وعلى تقدير تسليم بساطتها لا نم استحالة استناد الافعال المختلفة
الى الفاعل الواحد مط لجواز ان يكون الاستناد من جهة اختلاف الاستعداد فى القوابل
فان التعدد فى الجهات الفاعلية كما يكون سببا لاختلاف الفعل كان التعدد فى الجهات
القابلية مع كون الجهة الفاعلية واحدة يصير ايضا سببا لاختلاف الفعل اما ترى الى الشمس
كيف يسود وجه القصار ويبيض وجه الثوب لكن عند التحقيق الحقيق بالتصديق ان اثر
الفاعل الواحد من حيث انه اثره لا يكون الا واحدا قل كل يعمل على شاكلته وكل اناء يترشح
بما فيه از كوزه همان برون تراود كه در اوست   يظهر فى القوابل والمواد المختلفة بصور
متعددة مختلفة حسب التعدد والاختلاف فى القوابل والمواد كنور الشمس فى الزجاجات
الملونة وليس التسويد والتبييض فيما مثلوا اثرا للشمس بالذات فافهم واما استدلاله
الثانى فلما مر من كون الوجود والنور عين العلم والشعور ولكون القوى كلها كانت
ايدى العمالة للحقايق القدسية من المثل الافلاطونية بتوسط الملائكة الكلية من النفوس
النباتية ولا شك لمن كان له بصيرة فى علمها وشعورها ونعم ما قال المولوى ش اى تو
در كشتى تن رفته بخواب   آب را ديدى نگر در آب آب   آب را آبيست كو ميراندش
روح را روحيست كو ميخواندش   بل كلها كانت ايديا للحق يفعل كل فعل فى مرتبة واحدة
منها فانظر الى ما ورد فى اداب المستراح الحمد لله الذى اخرج عنى اذاه وابقى فى قوته فان

الاخراج والابقاء انما كانا فی مرتبة القوة الدافعة والماسكة وان شئت قلت بتوسطهما
الواقعة فی محسوالقول فی الالفاظ المتشابهة الواردة فی القرآن والاخبار الصادرة
عن الائمة الاطهار والآثار الناشئة عن الاولياء الكبار عليهم صلوات من الملك الجبار
كالوجه واليد واللسان وامثالها فان لاهل الظاهر من اللغويين واكثر الفقهاء والمحدثين
انها موضوعة للمعانی المتبادرة الی الاذهان العامية محمولة عليها حيث وردت فی
المبدء كان او فی المعاد وان كانت مخالفة للقوانين العقلية الصحيحة والقواعد البرهانية
الصريحة ولهذا وقعوا فيما وقعوا من التشبيه والتجسيم وانكار النشأة الاخرة على
الحقيقة وان كانوا قائلين بها باللسان والعجب انهم قد قرروا فی زبرهم وبينوا انه اذا
تعارض النقل مع العقل قدم العقل على النقل واذا وردوا على المسائل المهمة الالهية
غفلوا عما نبهوا به وقال اهل الحكمة انها ماولة مصروفة فی ظواهرها الی معان مطابقة
للقواعد العقلية مطلقا فوقعوا فی التنزيه الصرف والتعطيل البحت وانكار الجحيم والجنة
الجسمانيتين وقوم ذهبوا الی الجمع بين التشبيه والتنزيه فما ورد فی المبدء ذهبوا الی
التنزيه وما ورد فی المعاد الی التشبيه وقال بعض المحققين من اهل الله انها موضوعة
للمعانی العقلية والحقائق الالهية اولا ثم استعملت فی ظهوراتها وبروزاتها وذهب
قوم الی عكس ما قال هؤلاء من الاولياء العظام والمشايخ الكرام والی هذين القولين نظر
ابيات شيخنا الشبستری س فی منظومته چو محسوس آمد این الفاظ مسموع نخست از
بهر محسوسند موضوع ندارد عالم معنی نهايت كجا بيند مراو را لفظ غايت چه
اهل دل كند تفسير معنی بمانندی كند تعبير معنی كه محسوسات از آن عالم چو سايه است
كه این چون طفل و آن مانند دایه است بنزد من خود الفاظ ماول بر آن معنی فتاد

از وضع اول بمحسوسات خاص از عرف عام است چه داند عام كان معنی كدام است
نظر چون در جهان عقل كردند وز آنجا نامها را نقل كردند تناسب را رعایت كرده
تا قل چه سوی لفظ و معنی گشت مأول والحق الحقيق بالتصديق على ما ادى اليه النظر
الصحيح والكشف الصريح انها موضوعة لاصل المعنى وروحه المحفوظ فی كل العوالم والنشآت
من غير اعتبار خصوصية معتبرة فی عالم من العوالم فی اصل الموضوع له وذلك بناء على
اصالة الوجود فی التحقق والجعل وكونه حقيقة فی كل شیء وذا مراتب مختلفة ودرجات
متفاوتة بالوجوب والامكان والكمال والنقص والشرف والخسة كل مرتبة دانية
رقيقة للمرتبة العالية وعكس لها والرقيقة هی الحقيقة بنحو من الضعف والعكس هو العاكس
بنحو من النقص كما ان الحقيقة هی الرقيقة على نحو القوة والعاكس هو العكس على نحو من الكمال
وعلى هذا الاصل القويم والمنهج المستقيم يبتنی قوله تع انا خلقنا الانسان فی احسن تقويم
ثم رددناه اسفل سافلين فانه لو كان تعينه الجمعی الجبروتی معتبرا فی حقيقة الانسان مطلقا لم يكن
ما فی الملكوتين على ما اقتضى لفظ ثم انسانا وكذا لو كان تشخصه الملكوتی معتبرا فی حقيقته
مطلقا لم يكن ما فی العالمين انسانا وقول شيخنا الرومی س اختراند از ورای اختران
كاحتراق و نحس نبود اندر آن سائران در آسمانهای دگر غیر این هفت آسمان مشتهر
راسخان در تاب انوار خدا نی بهم پیوسته نی از هم جدا ولهذا يكون ما فی هذا
العالم الدانی دليلا على ما فی العالم العالی وعلامة له على ما قيل ولقد علمتم النشأة
الاولى فلولا تذكرون وقال ع قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا
فانحفاظ اصل المعنى والحقيقة يوجب صحة الاستعمال فعلى هذا لا يكون الاستعمال فی
شیء من مصاديق معنى من المعانی بطريق المجاز او الاشتراك او النقل كالبدن فانها موضوعة

لما يحرك به الشيء ويقلب لست اقول المفهوم بل اقول الحقيقة وله ظهور في كل العوالم ففي عالم
يصير مجردا وفي الاخر متقدرا وفي عالم الاخر ماديا لكن لا يعتبر شيء من هذه الخصوصيات في اصل
الموضوع له ولهذا قال تع وتقدس خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا فان المراد من اليدين
العقل والنفس احديهما اليمنى والاخرى اليسرى واذ كانت كلتا يديه يمينا كما ورد في الخبر
وتحت هذا سر يعرفه اهل الاشارة ومن الصباح هو ظهور نور الشمس الحقيقة ممتزجا
بظلمة ليلة الهيولى ولما كان هذا الوجود المادي انما يحصل لادم ويتم له بعد عبوره من
السموات والارض ومروره فيها التي تكون جملتها عشرة كاملة واستيفاء حظوظه
منها لامتناع الطفرة وفي كل منها يصير مظهرا للاسماء الاربعة الالهية الشريفة التي
تكون امهات الاسماء واصلها وهي الاول والاخر والظاهر والباطن فلا جرم خصص بعدد
الاربعين لانه يحصل من ضرب العشرة في الاربعة وكذا الاصبع فانه موضوع لمثل ما
وضعت له اليد قال ع قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
فالمراد من الاصبعين الاسم الجمال والجلال وان شئت قلت الملك والشيطان وان شئت
قلت الملك والشيطان الروح والنفس فان لحقيقة الانسان مراتب ودرجات عشرة من
الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفى والكلمة والروع والفؤاد ولهذا
قال تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اذ
الحسنة والخيرات لما كانت من عالم الروحانيات والمجردات فظهورها من الانسان
المادي البشري وصدورها منه انما كان بعد تنزلها من فؤاده وعبورها على ما في
المنازل التسعة فيستحق الانسان باتيانها في كل مرتبة من مراتبه حسنة مثلها والشرور
ليست الا من عالم الاجسام اذ منبعها لا يكون الا الهيولى الاولى وهي واقعة في ادنى

محل الوجود فصدورها ليست الا من مرتبة واحدة من مراتب وجود الانسان وهي اول
مراتبه في قوس الصعود فلا جرم لا تجزى الا بسيئة مثلها والنفس والروح متفاوتان في
الروح والتجرد واللطافة والكثافة والقلب بحكم غلبة احكام كل واحد منهما يكون دائما
في التقلب كاه نقش ديو وكرادم كند كاه نقش شادي وكه غم كند ولهذا سمي قلبا فاذا
غلبت احكام الروح ينجذب القلب اليه وفاز بالسعادة بالصعود اليه والنفس تتبعه
كاتباع الام الشفيقة للولد وتترقى من مقامها وتتخطى الى مقام القلب ودرجته واذا
غلبت احكام النفس ينجذب اليها وخسر خسرانا مبينا والروح يتبعه كاتباع الاب الشفيق
لولده ويتنزل من درجته ورتبته فيكون دائما في التحول والتقلب حتى استولت احكام
احدهما واضمحلت احكام الاخر بالمرة بحيث لم يبق له اثر فيخرج من التحول ويصير مطمئنا
ساكنا اما في دار سرور الروحانيات فيصير من اصحاب اليمين والسعادة يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اي ارجعي
الى ربك بطرح الكونين المعبر عنه بخلع النعلين راضية بقضائه وقدره مرضية له بالتخلق
باخلاقه والاتصاف بصفاته فان موسى النفس لا يتيسر له ان يدخل في الوادي المقدس
العبودية التامة الكاملة التي تقتضي ان تؤدي امانة الوجود وتوابعه ولوازمه الى اهله
وهو الحق الا بهذا الخلع ولا يمكن هذا الا الفنائي في خضر الكامل وشعيب العامل الرفيق
ثم الطريق شبان وادي ايمن كهي رسد بمراد كه چند سال بجان خدمت شعيب كند
وهذا الوادي المقدس منهج قويم وصراط مستقيم يفضي سالكه الى الجنة فافهم واستقم
واما في دار غرور الماديات فيصير من اصحاب الشمال والشقاوة ومن هنا ينفطر العارف
البصير والناقد الخبير معنى الحديث المذكور فيما سبق كل مولود يولد على فطرة الاسلام

فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه بان يكون المراد من المولود هو القلب ومن الابوين النفس
والروح ولما كانت النفس من حيث هي نفس وهي الام لظهور الانفعال فيها متوجهة الى
العالم المادي وهو مغرب انوار شمس الحقيقة مصروفة الهمة الى التدبير والتصرف
فيه فلا جرم اذا غلبت احكامها على القلب صار القلب يهوديا من امة موسى لكون قبلته
في سمت المغرب ومجوسيا عابدا لنار الهوى فيكون له الهان الاله الحق وهو الواجب جل مجده
والاله الباطل وهو الهوى وقد يسمى بالاله المتخذ اقتباسا من الاية الشريفة افرءيت من اتخذ
الهه هويه وهذا هو مراد بعض العرفاء قدس الله اسرارهم حيث قال اني صار عبدا لي قلبي
وهكذا عدت عمرا حتى غلبته والروح هو الاب لمزيد الفعل فيه ولما كان متوليا الى العالم
المجرد لكونه من عالم الامر قل الروح من امر ربي فلا جرم اذا غلبت احكامه على القلب صار القلب
نصرانيا من امة عيسى لانه يبصر قبلته جهة المشرق اعني مشرق انوار شمس الحقيقة واذا جاوز
عن هذا الحد صار مسلما من امة محمد ص فيبصر بين المشرق والمغرب قبلته بل كل الجهات
يبصر قبلته اينما تولوا فثم وجه الله سركوي دلبر من بجز بر كعبه مانند كه ز هر طرف
در اتي بتوان نماز كردن واياك ان تتوهم ان المراد من القلب هو اللحم الصنوبري الشكل
بل المراد منه هو الحقيقة القدسية النورية التي ورد في حقها قلب المؤمن عرش الرحمن
ولا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن كفت پيغمبر كه حق فرموده
است من نكنجم هيچ در بالا و پست در زمين واسمان وعرش نيز من نكنجم اين يقين
دان اي عزيز در دل مؤمن بكنجم اي عجب كر مرا خواهي در ان دلها طلب قال
ابو يزيد البسطامي قدس سره السامي لو ان العرش وما حواه وقع في زاوية من زوايا
قلب ابي يزيد لما احس به اذ هذه الوسعة ليست للفلك الاعظم المادي بالضرورة

فكيف هذا اللحم الصنوبري ومن هنا قال المولوي المعنوي س تو بكي تو نيستي اي خوش رفيق
بلكه كردوني ودرياي عميق والى تلك المراتب الثلث لحقيقة الانسان اشير في قوله تع
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومن تفطن بما ذكرنا يظهر له معنى قوله ع م
حين سئل عن العلائم المحتومة من ظهور القائم ع وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم فان
المراد من الشمس ليس هو هذا الجرم المادي لانه ممتنع ان يتحرك من المغرب اذ ليس له اشواق
مختلفة وارادات متنفسة حتى ينبعث من كل شوق ارادة ومن كل ارادة حركة مخالفة لحركة
منبعثة من ارادة منبعثة من شوق اخر بل هو احدي المشية لكونه احدي الذات والهوية
غير مركب من امور مختلفة بالطبع كالحيوانات بل المراد هو شمس الولاية الكلية التي تزول
بطلوعها ظلمات الاوهام عن ساحة اراضي قلوب الانام ومن المغرب عالم المادة الغاسق
لان نور شمس الحقيقة طلع من مطلع المجردات وغرب في مغرب الماديات وكذا قوله ع
ايتان تكونان قبل القائم الخوف كسوف الشمس في النصف والقمر في اخره فان المراد
من الشمس والقمر هو الفقيه الذي كان مستجمعا للشرائط الفتوى وصاحبا للنفس القدسية
في الشريعة والولي في الطريقة لان الاول منهما كان لسان خاتم الانبياء والاخر لسان
خاتم الاولياء يبلغان صلى الله عليهما احكام الشريعة والطريقة بهذين اللسانين
الى الخلق ويربيانهم من وراء تعين الفقيه والولي فيكونان مظهرين لهما بل عينهما في
مرتبتهما ولما كان خاتم الاولياء تقتبس انوار الولاية من مشكوة نبوة خاتم الانبياء
كالقمر المستفاد نوره من الشمس كانت الاولياء اقمارا والفقهاء شموسا ينورون
ويضيئون بيوت قلوب الخلائق باشراق احكام الشريعة والطريقة وعند طلوع النير
الاعظم والشمس الحقيقة لا بد من انخسافهما وانكسافهما لان يوم ظهوره وطلوعه

يتهدم الاحكام التي كانت كما ورد في الخبر حين سئل عنه ع كيف يصنع القائم ع قال يصنع
كما صنع رسول الله ص يهدم ما كان قبله كما يهدم رسول الله امر الجاهلية وفي حديث
لو كيف سيرة المهدي قال يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله امر الجاهلية وقال
ايضا والله كاني انظر اليه يبايع الناس بين الركن والمقام على كتاب جديد وقضا
جديد واحكام جديدة وقال ايضا يستانف الداعي منا دعاء جديدا كما دعى رسول الله
الى غير ذلك من الاخبار والروايات فعلومهم التي كانت انوارا لهم ولغيرهم تنطمس و
لم ينتفع بها وذلك لان الحق كل يوم هو في شان وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون فيكون الحق في كل الف سنة في تجديد احكام وسنن من المعارف والواجبات
والمستحبات وهدم ما كان سابقا وتحريمه وايجاب الصوم والامساك عنه لان الاحكام
الالهية كلها ادوية للنفس واغذية للروح توجب هزال القوة عنه وحصول سمن الفعلية
له والغذاء لابد ان يكون من سنخ المغتذي لم تر الى الجنين كيف يتغذى بالدم واذا
خرج من الرحم كيف يتغذى باللبن ويحرم عليه ما كان مغتذيا به سابقا وهكذا دانه
هر مرغ اندازه وي‌ست طعمه هر مرغ انجيري كي‌ست طفل را گر نان دهي بر جاي شير
طفل مسكين را از آن نان مرده گير چونكه دندانها برآرد بعد از آن هم بخود گردد دلش
جوياي نان ولهذا قال ص نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
وورد لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره قال المولوي المعنوي س چونكه جفت كودكان
لاجرم بايدم مي كودكانه دم زدن كه برو كتاب تا مرغت خرم يا مويز و جوز و فستق آورم
ولما كان بعد الالف تغير مزاج طفل العالم المادي تغيرا كاملا واضحا لابد في غايته جبلة
جبلا لمن تغيير غذائه كذلك فلاجرم يبعث انسانا كاملا دفعا حتى تنتقي الاطفال من ثدي ربيبته

وعينهم

وعينهم مما كانوا يغتذون به سابقا ولهذا قيل بهر الفي الف قدي برايد الف قد نبي
الفي برايد وورد في القائم ع انه ياتي بكتاب جديد وسنة جديدة قال الله تعالى كلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني كلوا واشربوا في ليلة الغيبة من الغذاء
والماء الحيوة من احكام الله تعالى ومعارفه حتى يظهر لكم عند طلوع شمس الولاية خيط الابيض
من نور يوم ظهوره من الخيط الاسود من ظلمة ليلة غيبته ثم امسكوا عن الاكل والشرب و
اخذوا في الصوم حتى تظفروا بالطف اغذية احكام الله واصفى ماء حيوة معارفه اين زمان
بسوی معانی باز شد كه خورند لقمهای راز شد وانما خصصنا الواجبات والمستحبات
بالذكر لان المحرمات والمكروهات انما كانت من المحذورات والاحتراز منها انما كان
لاجل الاحتماء وهذا الانسان المبعوث في كل يوم كان حقيقة شخص العالم والباقي اجزائه
وقواه يستمدون منه ويغتذون به فكما ان للانسان المعروف من اول ظهوره الى اخره اطوارا
ستة على ما اشار الحق اليه في كتابه حيث قال ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
كذلك يكون لحقيقة الانسان الكامل وهو ليس على الحقيقة الا انبياء واولياء اللذين كانت
حقيقتهما واحدة على ما قال ص انا وعلي من نور واحد اطوار ستة اولها آدم وثانيها
نوح وثالثها ابراهيم ورابعها موسى وخامسها عيسى وسادسها محمد ص فيكون كل واحد
منهم من مقدمات ظهوره بل هو هو في مرتبته كما ان كل واحد من الاطوار الستة للانسان
كذلك ولذا قال علي ع الذي كان متحد الحقيقة مع محمد ص انا آدم انا نوح انا ابراهيم انا موسى
انا عيسى انا محمد ص هذا باعتبار جهتهم التي تلي الحق وهي الولاية لان ولاية كل واحد منهم
محمد ص وهو عينهم في مقامهم فليس النبي الا واحدا وشرعه ايضا ليس الا واحدا فكما انه

يتطور في الادوار باطوار مختلفة كذلك شرعه ايضا يظهر بصور مختلفة يبلغ بكل طور من
اطواره طورا من شرعه الذي يناسبه ويناسب مزاج اجزائه وقواه من الافراد البشرى
وغيرها كالانسان فانه في مرتبته النباتية لا يظهر الا احكام النباتية ولا يبدو فيها الا
باحكامها وكذا في مرتبته الحيوانية لا يبلغ الا احكامها النباتية بايديها العمالة التي عينت
لها والحيوانية بايديها المعينة لها وفي مرتبته الانسانية لا يبلغ الا احكامها النباتية
والحيوانية والانسانية كل واحد منها بايديه المعينة وقواه المتخصصة له وليس لكل مرتبة
من مراتبها كالحيوانية ان يبلغ احكامها الحيوانية من الاحساس والادراك في مرتبتها النباتية
ولا احكامها النباتية في مرتبتها الحيوانية بايديها العمالة المعينة لها وليس ذلك
نقصا لها بل النقص لها ان لا يبلغ احكامها النباتية في مرتبتها بايديها المسخرة
لها ولذلك لم يظهر محمد في طوره الموسوي معجزته في طوره العيسوي ولا العكس بل اظهر
في كل طور معجزة مناسبة له ولقواه ولاجزائه ولذا ضل وهلك قوم كل نبي باستدعائهم
منه معجزة النبي السابق ولم يعلموا انه جاء بها في مرتبته واظهرها في كسوته وقس على
النبوة وحكمها الولاية وحكمها فكل ولي من الاولياء ايضا يكون طورا من اطوار الولي
الكل ومقدمة له بل عينه في مرتبته سواء كانت ولاية الولاية المنفصلة عن النبوة
او لا انظر الى ما ورد عن معدن الحكمة والعرفان عليهم صلوات من الملك الرحمن في
حديث النورانية انا اتقلب في الصور كيف ما شاء الله من رآهم فقد رآني ومن رآني فقد
رآهم وفي خطبة يقال لها الروحية انا الذي تقلب في الصور كيف شاء الله وفي
الزيارة اشهد انك كنت نورا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية
بانجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها فان المراد من الاصلاب والارحام هو

التعينات الخلقية التي اضمحلت الاحكام المادية فيها ومن النور هو الوجود على
ما عرفت مرارا والوجود في مرتبة الظهور ليس الا الحقيقة الولوية الظاهرة في
جميع المظاهر والسائرة في كل السائر من التعينات مع انحفاظ اصلها وسنخها وتبدل
التعينات قال عليه الصلوة والسلام في الخطبة المذكورة نحن في الحقيقة نور الله الذي
لا يزول ولا يتغير وجود اندر كمال خويش ساريست تعينها امور اعتباريست
فيتجلى حقيقة الوجود التي هي بكون عين حقيقة الولاية من الانقص الى الاكمل ومن الاخس
الى الاشرف وكذلك حكمها ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وليس المراد
المماثلة الحقيقية لعدم جواز التكرار في التجلي فيكون لا محالة اكمل من الآية المنسوخة
لتوجه الاشياء بفطرتها الى كمالاتها فالمراد من المماثلة المماثلة الظاهرة حتى ظهر في كسوة
القائم صلى الله عليه وعلى اصحابه فيكون الكل من مقدمات ظهوره وبروزه ولهذا
انفسخ احكام الكل عند طلوعه قال لسان الغيب ره ونعم ما قال چندان بود کرشمهٔ
ناز سهی قدان کآید بجلوه سرو صنوبر خرام ما ومما ذكرنا ظهر لك معنى عروج عيسى
وكتابه الانجيل الى السماء فان المراد من السماء هو سماء وجود محمد ص وقرآنه يعني ان
الحقيقة النبوية التي تلبس بلباس عيسى وشمس الرسالة التي تطلع من افقه صارت
بتوجهه وسيره الى ان يصل الى سماء وجود محمد ص وطلع من مطلعه وكذا كتابه هكذا
ينبغي ان يفهم لا ما زعمه الناس من ان عيسى بوجوده المادي صعد الى السماء المادي
وكان الى زمان ظهور القائم ع حاجبها كيف وهو نبأ في النقل والعقل اما النقل
فقول اصدق القائلين مخاطبا به اني متوفيك ورافعك الي وقوله وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته فان هاتين الآيتين صريحتان في موته وكذا قوله تعم فلما توفيتني

كت انت الرقيب عليهم واما قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه فانه
باعتبار روحه وحقيقته التي كانت من عالم الامر وان الموت والفوت صفة البدن
لا الروح لان الروح حي بالذات والبدن حي بالعرض والذاتي لا يزول والعرضي يزول
وايضا الروح لو انعدم لكان انعدامه بسبب انعدام سببه التام او شيء من اجزائه والاسباب
اربعة ومحال ان يكون انعدامه لانعدام سببه الفاعلي لان سببه الفاعلي له كما قرر في موضعه
امر نوري مجرد بالذات عن المادة فيمتنع عدمه اذ الكلام فيه كالكلام في الروح ومحال
ان يكون انعدامه لانعدام سببه المادي لانه ليس بمادي حتى يكون انعدام مادته يوجب
انعدامه ومحال ان يكون لعدم سببه الصوري لان صورته بعينها ذاته ومحال ان يكون
لعدم سببه الغائي لان غايته امر عقلي مجرد لا يجوز انعدامه على ما عرفت واما العقل فهو
ان النفس لما كانت في بدو الامر فاقدة لكمالاتها لضعف وجودها فلا جرم تحول في
ذاتها من طور الى طور ومن ضعف الى قوة وتشتد في جوهر حقيقتها بخروجها من القوة
الى الفعل ومن النقص الى الكمال على سبيل التدريج باستعمالها آلاتها النازلة من
القوى والمشاعر حتى صارت فعلية محضة بحسب الخارج فتستغني عن البدن وما
يتعلق به فينقطع التفاتها عنه على سبيل البت فيحصل الموت له ماه كنعاني من مسند
مصر آن نوشد وقت آنست كه بدرود كني زندان را قال نعم اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي من الابدان والاجساد لان البدن انما كانت
بدنيته وكذا ما حواه وترتب عليه من حيث كونه مظهرا للنفس بل ظهورا لها فاذا انقطعت
التفاتها عنها لما ذكرنا لم يبق البدن بدنا وكذا ما يتعلق به بل يبقى من حيث كونه جمادا

ولهذا

ولهذا لا يترتب عليه اثر من الآثار المترتبة عليه سابقا قال الشيخ الرومي تن همي نازد
بخوبي جمال روح پنهان كرده فر و پر و بال گويدش كي مزبله تو كيستي يكدو روز از
پرتو من زيستي غنج و نازت مي‌نگنجد در جهان باش تا كه من شوم از تو نهان دوستانت
در دلت گورت كنند طعمه مور و مار و هر مور ات كنند بيني از گند تو گيرد آنكسي كه
به پيش تو همي مردي بسي تن بود چون سايه و جان شخص آن سايه را بي شخص خود
نبود دوان ثم ان الاستعداد كلما كان اكمل كان الخروج من القوة الى الفعل اقرب حتى
وصل الى مقام كاد ان يكون الخروج منها اليه بلا سبب على ما اشير اليه في قوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومن المعلوم ان الانبياء والاولياء كان استعدادهم اكمل
من غيرهم فيكون خروجهم من القوة الى الفعل اقرب ومن النقص الى الكمال اسهل ثم انك
اذا عرفت ان حقيقة الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم ليست الا الحقيقة المحمدية
والعلوية تظهر في كل دور بطور فليس لك ان تخص ظهورها في كسوتهم عليهم السلام
لانها ظهور الحق الذي لا يتناهى وجوده شدة وقوة واثر غير المتناهي كان ايضا مثلا
اذ الاثر على شاكلة مؤثره على ما عرفت بل كل نور من الانوار العقلية الجزئية ايضا
تحقق في كل لباس ظهر كان من ظهورها بل نفسها في مرتبة بنحو من النقص او الكمال
المقوم له ولهذا ورد ان لكم حجتين ظاهرة وباطنة الحجة الظاهرة هي الانبياء والاولياء
والحجة الباطنة هي العقول الا ان الحجج الباطنة في كل عصر كانت تابعة للحجج الظاهرة لانهم
من اشعتهم واضوائهم فيمتنع ان تظهر الحقيقة المحمدية في دورة عيسى مثلا بلباس موسى
ويدعوا ناس الذين كانوا فيها الى الله لانهم لبسوا بحسب طباعهم مناسبين له اذ لبسوا
من اشعته واضوائه فلا يمكن لهم ان يجيبوه ويطيعوه اما قرع سمعك ان الجنسية علة

الانضمام ذره ذره کاندرین ارض وسماست جنس خود را همچو کاه و کهرباست
ذوق جنس از جنس خود باشد یقین ذوق جزو از کل خود باشد ببین در جهان هر چیز
چیزی جذب کرد گرم گرم را میکشد و سرد سرد معده نان را میکشد تا مستقر میـ
کشد مر آب را تف جگر ولعلک تقول الیس قد قررت وحققت ان الوجود له حقیقة
واحدة ورفع الدرجات فیکون کل درجة من درجاته مناسبا للدرجة الاخری مجانسا
لها قلت نعم ولکن المراتب فی الوجود متفاوتة والدرجات فیه متخالفة علی ما عرفت
مرارا وکل درجة من درجاته ذو شؤون متکثرة واطوار متعددة کل منها منذوة و
متقوم بها لا بغیرها مناسب لها لا لما سواها الا ان الکمال والنقص فی الدرجات وبتبعها فی
شؤونها واطوارها التی تکون مقاماتها النازلة الحاکیة عنها ایضا تکون متفاوتة
وقس علی حکم العقل حکم الجهل فیکون له ایضا مراتب متفاوتة بالشدة والضعف کلها
من ظهورات الجهل الکلی الذی قد ذکر الامام ع حکمه فی الحدیث المذکور ولعلک
ان تتوهم انه نحو من انحاء الوجود اذ الوجود علی ما ستعرف خیر محض و هو شر بحت والشر
عدم صرف فان سئلت کیف یکون مخلوقا مع انک قد اثبت بالبراهین النوریة ان
المجعول هو الوجود قلت مجعولیته انما تکون بالعرض لا بالذات لانه عبارة عن حد العقل
وقصوره وضعفه وفتوره اذ الطور لیس مکافئا لذی الطور فلا محة تکون فاقدا
لشدة کمال الواجب عن مجده من الوجود ونعوته فیکون نزول العقل وادباره مستلزما
لنزول الجهل وادباره ففی کل منزل من المنازل التی ورد العقل ورد الجهل ایضا الا
ان العقل کلما نزل صار ضعیفا والجهل شدیدا حتی ورد الی العالم الناسوت و
صار العقل فی غایة من النقص والجهل فی نهایة من الکمال ولذا امتثل الاول امر الاقبال

دون

دون الثانی لان کل شیء طالب بذاته لکماله وهارب بنفسه عن نقصه فیکون للجهل
ایضا سریان کسریان العقل ومظاهر کمظاهره فی الداخل والخارج قال المولوی المعنوی
رک رک است این آب شیرین و آب شور در خلایق میرود تا نفخ صور فکما یکون
للعقل فی کل دوری مظهر کلی ذو شؤون واطوار کثیرة کذلک یکون للجهل ایضا الا
ان شؤون الجهل وجنوده کان اکثر واقوی لما عرفت سابقا وانفا ان هذا الدار دار
الکثرة والغفلة وان العقل فیها باعتبار وقوعها فی اسفل سافلین محل الوجود
کان ضعیفا والجهل قویا ولذا لما اراد الله تعالی ان یبلغ موسی ع الی مقامه المعلوم
المقرر له قتل نفوسا کثیرة علی اید الجبابرة العمالقة اذ لو لم یکن قتلهم لکانت کثرة ظلمات
الجهل وشدتها یخفی نور موسی ع ویطفیه اذ التعاند والتخاصم بینهما فطری لا یکون
تخلفهما وانفکاکهما ابی الله الا ان یتم نوره ولو کره المشرکون وعلی هذه القاعدة الالهیة
فلیحمل قول العارف الرومی صد هزاران طفل سر ببریده شد تا کلیم الله صاحب
دیده شد ویمکن ان یکون مبتنیا علی قاعدة اخری ذکره بعض العرفاء ش فی شرح
کلمة موسویة بهذه العبارة اعلم انه لما اراد الله سبحانه ظهور آیاته الکاملة فی الکلمة
الموسویة وسری حکم هذه الارادة فی الاسباب العلویة والسفلیة من الاوضاع الفلکیة
والحرکات السماویة المعدة لمواد العالم والامتزاجات العنصریة والاستعدادات القابلیة
المهیاة لظهوره ذلک وقرب زمان ظهوره تعینت امزجة کثیرة بحسب حقایق ما فی
الروح الموسوی قبل تعین مزاجه الکامل النبوی فتعلقت بها ارواح جزئیة وکان حکماء
الکرمان اخبروا فرعون ان هلاکه وهلاک ملکه یکون علی مولود یولد فی ذلک الزمان
فامر فرعون بقتل کل من یولد من ابناء بنی اسرائیل حذرا مما قضی الله وقدر ولو یعلم

ان لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فكان ذلك سببا لاجتماع تلك الارواح في عالمها
وانضمامها الى روح موسى ع وعدم تفرقها وانبثاثها غبرا بالتعلق البدني والانغماس
في عالم الطبيعة فيقوى بهم واجتمعت فيه خواصهم واعتضد بقواهم وكان ذلك اختصاصا
من الله لموسى ع وتاييده بامداده بتلك الارواح وكلما تعلق الروح الموسوية ببدن
تعاضدت تلك الارواح كالارواح السماوية في امداده بالقوة والنصرة وسريت
اليه حيوتهم انتهى ونقل في حاشيته منه على هذا المقام من بعض العرفاء نور الله مضاجعهم
اكر منافذ نور منكثر باشد ظهور نور چنان قوى نباشد كه منافذ اندك باشد يعنى اكر
مشكوة راده منفذ بوده باشد ونور او از هر ده نفوذ كند چون بعضى مسدود كردد همه
نور باقيات منافذ قوى كردد چنانچه درختى كه او را ده شاخ باشد چون بعضى از انها
را ببرند لا محاله شاخهاى ديكر قوى كيرد يا چشمه كه از ان ده نهر جارى باشد چون
بعضى از ان بسته كردد لا محاله نهر باقى غلبه واستيلا پذيرد از اينجا معلوم شود كه حكمت
در قتل عام وو باى عام انست كه مدد روح يكى ميكند يا در علم بكمال رسد وعالم روشن
شود وايشان انبيا واوليا باشند يا در قدرت بغايت رسد وعالم اسر ورى شود
وايشان ملوك وسلاطين باشند برهمين قياس كه در علم وقدرت دانستى در تمام صفات
ميدان انتهى فتامل وافهم فان قلت اذا كان الامر منحصرا في الجندين والمعاند والتنازع
بينهما قطريين فلم يكن يغني منهما ان يسلك سبيل الاخر وينحرف عن طريقه المخصوص فما الحاجة
الى ارسال الرسل ودعوتهم واظهار معجزاتهم قلت الفائدة في ابتعاثهم انما يكون بالنسبة
الى اشعة انوارهم ولمعات اشراقهم باخراجهم من ظلمات القوة والنقص الى نور الشدة
والكمال وايصالهم الى مقاماتهم المعلومة ومنازلهم المعينة لان كثرة تراكم الجهالات

والظ

والظلمات ربما تصير مانعة عن التخطي الى ساحة المقام المعلوم وموجبة للبقاء في مكمن القوة
والضعف لانها يكون سببا للاقبال الى الدنيا وزخارفها والادبار عن العقل ومعارفها
ولذا قال موسى ع اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فلما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
اليهم اخذوا في رفض العوايق وطفقوا في نفض العلايق فيشتغلون عن الدنيا ويتوجهون
الى المولى اما بمحض الملاقات من غير ملاحظة المعجزات والبينات فضلا عن مطالبتهما هذا
اذا كانت نورانيتهم كاملة واستعدادهم تاما واما بمشاهدة المعجزات وملاحظة الايات
هذا اذا كانت نورانيتهم ضعيفة وليس لك ان تتوهم ان مجرد مشاهدة المعجزة انما تصير سببا
تاما للايمان بل انها سبب معد والعلة في الحقيقة ليست الا الجنسية ولهذا جنود الجهل
وان كردوا مشاهدة المعجزات ورجعوا الى ملاحظة البينات لا يؤمنون بالله ورسله
ولا يطيعون امرهم ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن ههنا قال العارف الرومي موجب ايمان
نباشد معجزات بوى جنسيت كند جذب صفات معجزات از بهر قهر دشمن است بوى
جنسيت پى دل بردن است فليست ثمرة بعث الانبياء والاولياء اليهم الا ان يفهرهم
ويبهرهم كطلوع الشمس واشراقها بالنسبة الى اعين الخفافيش واراضى السبخة لا اصل الايمان
والخروج الى النور قال الله تعالى لا اكراه في الدين وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الناس وفي الحديث القدسي خلقت هولاء للجنة ولا ابالى وخلقت
هولاء للنار ولا ابالى در كار كلاب وكل حكم ازلى اين شد كين شاهد بازارى واين
پرده نشين باشد خون دل وجام مى هر يك بكسى دادند در داير قسمت اوضاع
چنين باشد والى هذين الجندين اشير في قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب

الثامنة ما اصحاب الثامنة كما اشير فى قوله السابقون السابقون اولئك المقربون الى الرتبة
النورية والى هذه الطبقات الثلث يشير قول شيخنا الرومى قدس سره بشنو از نى چون حكايت
ميكند از جدائيها شكايت ميكند كز نيستان تا مرا ببريده اند از نفيرم مرد و زن
ناليده اند من بهر جمعيتى نالان شدم جفت خوش حالان و بدحالان شدم فانه عبّر
عن الطائفة الاخيرة بالقصب وقد مرّ بيانه لجعلها الاول من الثانية بالمرتبة وعن الاولى بالرجل
لانحصار الاولى فى المادة القابلة وانحصارها فى الهيولى المنفعلة وخروج الثانية عنها
وتوجهها الى المبادى الفعالة فيكون احديهما شبيها بالرجل الفعال والاخرى شبيها
بالمرأة الظاهرة فيها الانفعال ويفهم العارف اللبيب مما ذكرنا وجه المناسبة فى التعبير
عن هاتين الطائفتين فى المصراع الثانى فى البيت الثالث فافهم فان سئلت النبى محمد
خاتم النبيين لست اريك فى شك من ذلك كيف وقد حققت سابقا وقررت ثانيا
ان حقيقة النبوة بعد خروجها من الجنة وورودها فى دار المحنة تعلقت فى المشيمة الادمية
وجعلت فى قرار مكين وتوقفت فى الظلمات الثلث من الارحام النوحية والابراهيمية
والموسوية وتطورت باطوارهم وتظهرت بظهوراتهم حتى وصلت الى الرتبة
العيسوية ودخلت فى المدينة الحيوانية واظهرت اثار الحيوة ثم تحركت حتى وصلت
الى سن البلوغ ودخلت فى المدينة المباركة المحمدية التى كان من دخلها امنا من التغير
والدثور والتصرم والمرور فلم يبق وراء عبادان قرية حتى يمكن التخطى اليها فلم يمكن
ان ياتى نبى بعده ص قال نعم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال ص لا نبى بعدى فلابد
ان يكون شرعه ثابتا مستمرا الى يوم القيمة على ما ورد فى الحديث المستفيض المشهور حلال محمد
حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فكيف تقول ياتى القائم بكتاب جديد

وسنة جديدة فهل هذا الا مقام النبوة وبيانها قلت لك اما اولا فانى ما اقول بذلك
من عند نفسى بل ذكرت لك ما روى عن الامام ع واما ثانيا فاعلم ان القيمة لكل نبى
وقومه وكل ولى واصحابه انما يكون عند انبعاث نبى اخر وظهور ولى اخر وحشر السابق
منهم عنده وورود اللاحق فيوضع يومئذ ميزان العدل ويوزن عقايدهم واعمالهم فاما من
ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية واما الثقل
والخفة فى الموازين فانما يكون بقدر صفاء النفس ودركها المعارف بان يكون صفى النفس
ونقى المعارف ثقيل الميزان بتفاوت الدرجات وغيره خفيف الميزان بتخالف الدركات
وبنشر صحايف عقايدهم ويحاسبهم حسابا يسيرا بكلمة واحدة وهى ما يدل على رتبته ومقامه
كقوله انى رسول الله اليكم او انا القائم فمن صدقه وقبل منه بلا بينة او مع البينة فهو من
اهل السعادة والجنة ومن رد عليه وانكر فهو من اهل الشقاوة والنار وليس المراد من كونه
من اهل الجنة انه يستحقها بالفعل وسيدخل فيها بعد مفارقة الروح من البدن وقطع
العلاقة بينهما كيف والجنة ليست بخارجة منه مباينة عنه حتى يتوقف الدخول فيها على
القطع المذكور لانها فى باطنه تحدث بحدوث عقايده الصحيحة واعماله الصالحة ويسرى
حكمها الى ظاهره فيصير وجوده وجودا نوريا جنتيا بظاهره وباطنه بمجرد تصديقه وعرفانه
من كه امروزم بهشت نقد حاصل ميشود وعدهٔ فرداى زاهد را چرا باور كنم وهذا
احدى مراتب شفاعة نبينا واوصيائه والمؤمنين بهم فى الاخرة لانه كما انه روح العالمين
فداه يدعوا الناس الى الحق كذلك السنة القدسية ايضا يدعوهم اليه ويكون الحشر مع الداعى
الى الله هو بعينه الحشر معه والنظر اليه هو بعينه النظر اليه والغفلة والبعد عنهما الغفلة
والبعد عن الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها

فظهر بما ذكر ان للجنة ولذاتها درجات حسب درجات وجود صاحبها وللنار والامهات ايضا
كذلك وان القيمة منحصرة في الصغرى والوسطى والكبرى كما ذكره بعض المحققين من اولياء
الله س لعدم نهاية فيض الحق وبروزاته في كل ظهور من ظهوراته الكلية قامت قيامة
لكل الموجودات فهم بتعيناتهم السابقة يصيرون فانية في قطب الوقت وغوث الدورة
وهذا معنى انكساف الشمس وانخساف القمر وانكدار النجوم وغير ذلك من احكام القيمة فتامل
وافهم ولا تكن من الغافلين واما ثانيا فلانا لا نسلم لزوم كونه نبيا من اتيانه بكتاب جديد
وسنة جديدة وانما يلزم لو كان كتابه مشتملا على احكام شرعية فرعية على ما اخذ في حد النبي
من انه انسان اوحى اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه وذلك لان دورة النبي قد انقضت
على ما يقتضيه الخاتمية والمروى في الصافي حيث ذكر في تفسير قوله تعالى اقتربت الساعة المعنى
اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة و
السر في ذلك ان النبوة مشتقة من النبا بمعنى الخبر وهو انما يتحقق من الغائب الى الحاضر و
زمان غيبة شمس الحقيقة واختفائها في مغارب التعينات الامكانية قد انتهت الى زمان
ظهور محمد ولهذا صارت التكاليف فيه سهلة يسيرة على ما قال بعثت على السمحة
السهلة وذلك لان اثر التكاليف في البصيرة انما يكون كاثر الكحل في البصر فكما ان البصر المريض
الذي لا يتيسر له ان ينظر الى نور الشمس يزداد نوره يسيرا يسيرا باستعمال الكحل ويقل
حاجته اليه حتى يصير مستغنيا عنه فكذلك البصيرة لما كانت في الاوايل في غاية من الضعف
عن مشاهدة نور شمس الحقيقة حتى ان موسى ابن عمران ع لم يطق ان ينظر الى نور من انوارها
وضوء من اضوائها الذي ورد على الجبل فصار دكا وخر موسى صعقا كانت حاجتها
الى استعمال التكاليف شديدة وفاقتها اليه كثيرة بخلافها في الدورة المحمدية حيث

صارت

قوية بالنسبة الى ما قبلها متمكنة عن ان ينظر الى شمس الحقيقة فضلا عن نورها ولهذا
قال ص رايت ربي ليلة المعراج على احسن صورة وقال من راني فقد راى الحق نعم چون
چراغی نور شمعی را کشید هر که دید او را یقین آن شمع دید وقال وفي انفسكم افلا تبصرون
وانما تولوا فثم وجه الله الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال ولية ع لم اعبد ربا لم اره وقال سيد
الشهداء تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء وقال بعض عبيده جنيد البغدادي
بالحقيقة سی سالست سخن میگویم خلق پندارند که با ایشان میگویم و بایزید بسطامی
میفرماید سی سالست بایزید بسطامی میجویم و نمی یابم و نیز فرموده سبحاني ما اعظم شاني
وليس في جبتي سوى الله من مثلي وهل في الدارين غيري وحلاج اسرار منصور گفت انا
الحق فلم يبق لها حاجة الى الادوية القوية التي كانت تستعملها فيما سبق فلاجرم خففت
لجوانها ثم يصير يشتد نور البصيرة ويضعف الظلمات التعينات وغشاوة الهيوليات
ويقل احكام الطبايع والمواد ويصير قريب التهيو والاستعداد لان ينظر الى جمال المعشوق
الازل ويشاهد حسن المحبوب الاول في كل المجالي والمرائي فحينئذ ارتفعت الحاجة
الى الاحكام الشرعية الفرعية النبوية زانكه چون مغزش در آکند و رسید پوستها
شد بس دقیق و واکفند قشر و جود و فستق و بادام هم مغز چون آکندشان شد پوست
کم مغز علم افزود و کم شد پوستش زانکه عاشق را بسوزد دوستش وصف مطلوبی
چو ضد طالبی است وحی و برق و نور سوزنده نبی است چون تجلی کرد اوصاف قدیم
پس بسوزد وصف حادث را گلیم حاصل اندر وصل چون افتاد مرد گشت دلاله بر
پیش مرد سرد چون بمطلوبت رسیدی ای ملیح شد طلبکاری علم اکنون قبیح چون
شدی بر بامهای آسمان سرد باشد جستجوی نردبان جز برای یاری و تعلیم غیر

سرد باشد واه خبر از بعد خبر   این دوش که شد صاف وجلی جهل باشد بونهادن
صیقلی وعند ذلك يقوم الساعة والقيمه ويصل نور شمس الولاية الى غاية الارتفاع
فی وجود المهدی ع فيخرج عن غربة الظلمات ويأخذ عن وجهه نقاب التعينات ويتكلم
بكلام لدونی وتكوينی بغير من استماعه الخواص ولا يجد لاحد الا بالرجوع اليه لمنا لانه
يظهر اليهم من طريق لا يذهب الى ظن احد من الناس الا من خرج من شر الوسواس الخناس
قال ع ان هذا الامر يبذوله من وجه والناس يطلبونه من وجه اخر وقال ايضا في ذيل قوله
تع لهم التناوش من مكان بعيد انهم يطلبون المهدی ع من حيث لا ينال وهو مبذول من
حيث ينال مردم از حسرت او بر روشان و دمشان   من ندانم بچه تدبیر بدام ارشان
ولهذا قال ع حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبی مرسل او عبد
مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقال الله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شیء عظيم فان المراد من الساعة ليس الا المهدی ع كما يدل عليه ما في رياض الانوار
برواية المفضل بن عمر قال سئلت سيدی الصادق ع هل للمامور المنتظر المهدی ع
من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت
يا سيدی ولم ذلك قال لانه هو الساعة التي قال الله تع يسئلونك عن الساعة قل
انما علمها عند ربی لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض وهو الساعة
التي قال الله تع ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها وقال عنده علم الساعة ان تأتيهم
بغتة فقد جاء اشراطها الاية وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما
يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا
مشفقون منها ويعلمون انها الحق ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد

وما

وما في البحار فيقوله تع حتى اذا راوا ما رأوا وما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا قال اما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم ع
وهو الساعة فسيعلمون ذلك الحديث وفيه ايضا في قوله تع اقتربت الساعة يعني خروج
القائم ع الى غير ذلك من الاخبار والاثار واما كلمة اللدونية فنعنی قوله انا القائم
انا الموعود المنتظر واما كلمة التدوينية فهو العارف به والمصدق له الذي يأتي باعمال
يناسب حرف مشرب التوحيد وافعال يلايم محض مذهب التفريد اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون من العقايد الحقة الالهية فيومئذ يضع
قلايد التقليد ويخرج من بادية الظن والترديد بجرب المساجد ويطرح الزهد البارد
دوش از مسجد سوی میخانه آمد پیر ما   چیست یاران طریقت بعد ازین تدبیر ما
ما مریدان رو بسوی کعبه چون آریم چون   رو بسوی خانه خمار دارد پیر ما   فقوموا
ايها العشاق وترقصوا ثم تنغموا بصوت العراق والحجاز فانه سينقضي ايام الفراق
ويلتفت الساق بالساق باتی زمان الوصال ويمضی اوان الهجر والنكال مژده ای دل که
مسیحا نفسی می‌آید که ز انفاس خوشش بوی کسی می‌آید   طلب ایها شفاق خوش وقتا
طربا شاهدان شیرین کار   تا کی از خانه هین ره صحرا   تا کی از کعبه هین ره خمار
در جهان شاهدی و ما فارغ   در قدح جرعه و ما هشیار   زین سپس دست ما و دامن
دوست   بعد ازین گوش ما و حلقه یار   الله الله لیت شعری ما تريد بی كلما اجيل انعطاف
عنان القلم بضع الهامك في بساط خاطری القدم اتريد قتلی او هتك عرضی اسالك
بجودك يا ربی ان ترضينی برضائك وتسلمنی بحكمك وقضائك اكبر بروانه دان ذو
المنن   دروه تو عاجزیم و ممتحن   این دل سرگشته را تدبیر بخش   وین کمان‌های دو تا را

تیر بخش باز دیوانه شدم من ایطبیب باز سودائی شدم من ایحبیب حلقهای سلسله تو ذو فنون هر یکی حلقه دهد دیگر جنون زین هر حلقه فنونی دیگراست پس مرا هردم جنونی دیگراست پس فنون امد جنون این شد مثل خاصه در زنجیران میر اجل فان اشتهیت یا رفیق الشفیق استماع الاسرار وان شئت یا اخ الطریق زیادة الاستبصار فاستمع ماذا یقول العندلیب حیث یروی من احادیث الحبیب یرتفع یوم الظهور ظلمات الاوهام وینقمع وساوس الابالسة عن صدور الانام بصیر الناس انسانا والکفر ایمانا اذ یخرج الشیطان من اللعن والابلیس من الطعن قال الله تع فانّ علیک لعنتی الی یوم الدین وقال فانک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم فی الصافی فی العلل عن الصادق ع انه سئل عنه فقال یوم الوقت المعلوم یوم ینفخ فی الصور نفخة واحدة فیموت ابلیس ما بین النفخة الاولی والثانیة والعیاشی عنه ع انه سئل عنه فقال اتحسب انه یوم یبعث فیه الناس ان الله انظره الی یوم یبعث فیه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا کان فی مسجد الکوفة وجاء ابلیس حتی یجثو بین یدیه علی رکبتیه فیقول یا ویله من هذا الیوم فیاخذ بناصیته فیضرب به عنقه فذلک یوم الوقت المعلوم وفی القمی عنه ع قال یوم الوقت المعلوم یوم یذبحه رسول الله ص علی الصخرة التی فی البیت المقدس قال الفیض س اقول یعنی عند الرجعة انتهی والسر فیه ذلک ان حقیقته یتحول الی الکمال من النقص والفتور ویتبدل الی الشدة من الضعف والقصور فیبعد من الشر والعزود ویقرب من الخیر والنور یخرج من سجن المعصیة والحوبة ویقدم علی بساط القرب والتوبة مع ان اصله باق بالاباس وسنخه محفوظ بلا طریان اللبس وان خلج بعد فی صدرک ریب وورد علی قلبک عن قبوله عیب فانظر الی الصخرة الصماء الظلماء بعد ورودها فی الکورة والحاح النفخ علیها کیف تذوب وتزول عنها الظلمة والکدورة شیئا فشیئا حتی تصیر مراة عن الرین صافیة ومجلاة

فی

عن الشین خالیة فتری فیها الصور المحبوبة والوجوه المرغوبة بل انظر الی نفسک کیف تتبدل فی مراتبها وتتحول فی درجاتها من اول کونها نطفة فقذرة الی ما شاء الله ان ثبت وحدتها عددیة مع ان ذاتها باقیة لا تزول وشمسها طالعة لا تفول فیعود حاله الی ما قد کان من الایمان بالله والانقیاد لامره علی ما دلت علیه الاخبار وحکی عن نفسه ایضا فی مکالمته مع المعاویة علی ما نقل عنه المولوی المعنوی س فی المثنوی گفت اول ما فرشته بوده ایم راه طاعت را بجان پیموده ایم سالکان راه را محرم بدیم ساکنان عرش را همدم بدیم پیشهٔ اول کجا از دل رود مهر اول کی ز دل بیرون شود در سفر گر روم بینی یا ختن از دل تو کی رود حب الوطن ما هم از مستان این می بوده ایم عاشقان درگه وی بوده ایم ناف ما بر مهر او ببریده اند عشق او در جان ما کاریده اند روز نیکو دیده ایم از روزگار اب رحمت خورده ایم از جویبار نی که ما را دست فضلش کاشته است از عدم ما را نه او برداشته است ای بسا کز وی نوازش دیده ایم در گلستان رضا گردیده ایم بر سر ما دست رحمت می نهاد چشمهای لطف بر ما میگشاد وقت طفلی ام که بودم شیرجو گاهوارهٔ مرا که جنبانید او از که خوردم شیر غیر شیر او که مرا پرورد جز تدبیر او وذلک ان الاشیاء بجملتها والحقایق بمتهاکانت بحب اکوانها السابقة منغمرة فی بحر النور منغمسة فی یم الظهور مستجلی الحق منزهة للنور المطلق ولهذا اذ قال ربکم الست بربکم قالوا بلی واذا ابتعدت ووصلت الی عالم الزور ونزلت واتصلت الی معدن الشرور ناموا فی منام الغفلة والنسیان واخذوا فی الشرارة والطغیان دروز الست بلی گفتنی امروز نیز دیستی لا خفتنی لکنهم متفاوتون فی النقص والفتور متخالفون فی الضعف والقصور فیکون مقتضیات العذاب عصیانهم وموجبات النکال عزیمة

وما بالذات مقدم على ما بالعرض ولذلك قال الشيخ الرومي ره حكاية من الابليس كو
عتابی کود دربای کرم بسته کی کردند درهای کرم اصل نقدش لطف وداد بخش است
قهر بروی چون غباری از غش است از برای لطف عالم را بساخت ذره ها را آفتاب او نواخت
فرقت از قهرش اگر آبستن است بهر قدر وصل او دانستن است تا دهد جان را فراقش
گوشمال جان بداند قدر ایام وصال فتدبر وافهم ولا تتوحش من هذه المقالات ولا تنفر
من هذه الكلمات فان الله يقول الحق وهو يهدي الى سواء السبيل گر بپرانیم تیر آن نی ز ماست
ما کمان و تیر اندازش خداست وادع الله مخلصا له الدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
ما حتی که بدان حلقه چون میرفت ورای مدرسه وقال وقیل مسئله بود فقد علم بما
ذكرنا قتل الشيطان والابليس بما هو شيطان وابليس وكيفيته ايضا بان نقص منه النقص و
القصور ورفع منه الضعف والفتور لان ابليسية الابليس انما كان بالنقايص والقصورات
والشرور والفتورات التي كانت منشاة للتلبيس الحاصلة له باعتبار بعده عن منبع النور
وقربه من معدن الشرور ولهذا كان قبل نزوله في هذا المهبط واستحقاقه للغضب والسخط اسمه
عزازيل وان المراد من خروجه عن اللعنة ليس الا رفض هذه العلايق ونقض هذه العوايق فان اللعنة
معناها يكون الابعاد عن الرحمة ولم يحصل الا بهذه العلايق والعوايق بل لم تكن الا عينها
ثم بهذا الخروج والقتل يمكن للاراضي ان تمتلأ من القسط والعدل بعد ما ملئت ظلما وجورا
كيف من الاراضي اراضي النفوس الحيوانية والساكنين فيها كانت لهم مقتضيات وتكاليف
واذا وردوا في صراط الانسان ودخلوا في الباب المفتوح الى الرحمن لابد ان يخرجوا من مقتضياتهم
وينقادوا الاوامر سلطان العقل الذي يكون ظل الله في مملكة وجود الانسان الوارد في
حق العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ويصيروا فانين عن انفسهم والباقين بحقيقة

الانسان

عم [illegible] ولا [illegible] الا [illegible] الرحمة ومن هنا يظهر سر قوله
[illegible] الا [illegible] ان لم والثاني [illegible] صلاة الليل
اسا [illegible] م

الانسان المومنين لامره المجتنبين عن نهيه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا ولم يتيسر ذلك الا بقتل الشيطان والابليس وخروجهما عن اللعن وضرب
عنق الاله المتخذ فلم يعبد غير الله ولا يشرك به احد على ما ورد في كتاب الله وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم و
ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون
بي شيئا وورد في خبر انه نزل في المهدي ع وقال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره يعني بالقائم من ال محمد صلوات الله عليهم اذا خرج ليظهره على الدين كله لا يعبد
غير الله وهو قوله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا في الرياض قال المفضل
يا مولاي فما تاويل قوله تع ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال ع هو قوله تع وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والاديان الاختلاف
ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه قال المفضل قلت يا سيدي والدين الذي في ابنيائه ابراهيم ونوح
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم هو الاسلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام
لا غير قلت يا مولاي اتجده في كتاب الله قال نعم من اوله الى اخره ومنه هذه الاية ان الدين
عند الله الاسلام وقوله تع ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ومنه قوله تع في قصة ابراهيم
واسمعيل واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله تع في قصة فرعون حتى
اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وفي
قصة سليمان وبلقيس قبل ان ياتوني مسلمين وقولها اسلمت مع سليمان لله رب العالمين
وقول عيسى ع من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد

بانا مسلمون وقوله عز وجل ولله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله في قصة
لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون و
مما يجب ان نعلمك ايضا ههنا امور الامر الاول ان المراد من الاول الصور ليس الا الانسان
الواصل والولي الكامل الذي يكون قطبا لسموات الارواح ومركزا لاراضي الاشباح والنفخ
ليس الا الحق بحسب بعض مراتبه ومنازله بل الحق ان النافخ هو الحق في رتبة وجود القطب
والغوث وان شئت قلت النافخ هو الغوث والصور هو الاركان والنقباء والنجباء الذين
كانوا اضواء وانوار لشمس القدسية متفاوتين بالشدة والضعف كما يظهر مما استفتي
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن من نور التقمه اسرافيل واختلف في ان اعلاه اوسع
من اسفله او اسفله اوسع من اعلاه والحق هو الاول هذا اذا قرئ بسكون الواو واما اذا
قرئ بفتحها فهي جمع الصورة الامر الثاني ان الموت الحاصل بالنفخ ليس مختصا بالاناسي والشياطين
بل الاشياء كلها تموت بهذه النفخة وتصير فانية في قطب الوقت وامام الزمان وهذا الموت
هو الموت المشار اليه بقوله ان الموت حق وذلك لانها تستظل في اظلاله وتستمد عن امداده
لانه يجذبها الى الله بعين جذبها الى نفسه ويقربها اليه بعين تقريبها الى ذاته لان ذاته
ذات الله العليا ونفسه نفس الله الكبرى ولهذا ورد السلام عليك يا نفس الله القائمة
بالسنن ويا من دل على ذاته بذاته اذ لو لم يكن ذات الله العليا لم يعرف الله اصلا على
ما قال بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله وذلك لان حقايق الاشياء كانت من رشحات
وجودهم وقطرات سحاب نورهم ياخذون من نور الانوار ويفيضون على مادونهم
اگر شراب خوري جرعه فشان بر خاك   از آن گناه كه نفعي رسد بغير چه باك   فلولا
انوارهم القدسية ووجوداتهم النورية لم يكن شيء اصلا على ما قال تعالى في الحديث القدسي

لولاك لما خلقت الافلاك اي افلاك الارواح لان خلقة الارواح انما حصلت بعد تنزل
الحق في رتبة الوجود المحمدي صلى الله عليه وسلم لا لعجزه وعدم قدرته حاشا جنابه عن ذلك بل لامتناع
صدورها عنه واخذ الفيض منه لانه نور شديد لا يتناهى ووجود اكيد غير محدود
والارواح وجودات محدودة فلا تكون مشاكلة للحق بل لا تكون مشاكلة للوجود المقدس
المحمدي صلى الله عليه وسلم ايضا لذلك فلا بد ان يصير هو نازلا حتى يصير محدودا يناسب صدور الارواح
عنه وتجليه في مراتبها بر من جفا ز بخت من آيد وگرنه يار حاشا كه رسم جور و طريق ستم
نداشت فلولا وجوده المقدس لم يمكن خلقة الافلاك ولذلك صارت زوجته زينب محرمة
عليه بمجرد ميل النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت مملوكة له مملوكة تكوينية قال الله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية بنده خود خواند احمد از رشاد جمله عالم را بخوان قل يا عباد
فلا بد ان يكون تصرف الغير فيها باجازته واذنه بل كل التصرفات ليس بدا الا ان يكون
باجازته واذنه ولهذا كان يحلل ما يشاء ويحرم ما يريد يعطي الملك من يشاء وينزع الملك
ممن يشاء ولله ملك السموات والارض فاذا لم يكن شيء لم يكن الحق معروفا الامر الثالث
يعلم بالرجوع الى ما سبق ولا باس بذكره ههنا اجمالا بر ملولان اين مكرر كردن است
نزد من عمر مكرر كردن است اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
انك قد عرفت ان حقيقة القائم روحي وروح من سواه فداه ليست الا حقيقة محمدية التي تكون
في كل حين تخلع وتلبس جديدا تطلع من مشرق تعين فتختفي في فضاء الآفاق والمواد تغرب
في مغرب تعين آخر فيظلم هواء التهيؤ والاستعداد وبهذين الاعتبارين قد يعبر عن
الاول باليوم وقد يعبر عنه بالليل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فان المراد من الليالي هو زمان الاختفاء

ومن الايام زمان الظهور يرتفع نقاب التعين من جماله باهتزاز نسيم العناية الازلية وهو
روحانيته وحقيقته وهذا انما يحصل في اخر ليلة الغيبة قريب من زمان طلوع شمس الحقيقة
ای باد سحرگاهی گر امشب دوز خواهی اذان خورشید خو کاهی بر افکن دامن محمل تشرق
اراضي القوابل من طلوعها ويرتفع الظلمات الهيولوية من غروبها لان غروبها في مغرب التعين
عين طلوعها عنه باعتبار الا انه بنحو انور واضوء وظهورها بنحو اكمل واشد بحيث لا
يذهب اصليها بهذا الجولان عن الميدان ولا يخفى وجهها بهذه الاستار عن اعين اهل
الشهود والعرفان قال الشيخ الرومي ونعم ما قال شاخ گل هر جا که می روید گل است خم
مل هر جا که می جوشد مل است گر ز مغرب بر زند خورشید سر عین خورشید است نه چیز
دگر ومن هذا يظهر معنى الصلوة على محمد وال محمد صلى الله عليهم واستدعاء رفع درجته
مع انهم صلى الله عليهم وصلوا الى مقاماتهم المعلومة ومنازلهم المقررة وخرجوا من القوة الى
الفعل ومن النقص الى الكمال ونفضوا هباء القصور عن ذيل وجودهم وصفوا عن رسوب
الفتور قدح شهودهم ولو سلم انهم لم يصلوا الى مقاماتهم في مدة الحيوة فلم يمكن وصولهم
اليها بعد مفارقة طيور ارواحهم القدسية عن اقفاص ابدانهم التركيبية لان دار الاخرة دار
ليست فيها الحركة وتحصيل الكمال والخروج من الضعف الى حسن الجمال وذلك لان حقيقة
محمد لبست منحصرة في الجلباب المحمدية ولا في اللباس العلوية بل يتلبس في كل دور بلباس
نبي وولي على ما عرفت سابقا وهو قطب الوقت وامام الزمان الذي وجب معرفته من
مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية والتمسك بذيل ارادته الذي يوجب النجاة
على ما ورد من تمسك به نجى ومن تخلف عنه غرق بل على ما علمت فيما مر يتعين بكل التعينات
ويظهر في جل البستان الهيئات فتطور ادوارا في عالم اللاهوت باطوار اهله وصار في

جلباب كل واحد منهم مهيما في مشاهدة جمال نفسه وكمال ذاته ثم تظهر ثانيا في عالم الجبروت
بظهور ارباب اهله وهم الذين يقال لهم ارباب الانواع والمثل الافلاطونية وهم حقايق
الانواع الجوهرية المستقلة الذوات كالفلكيات والعناصر والمركبات منها من الجمادات
والنباتات والحيوانات من الدواب والطيور والحشرات والهوام فان لكل واحد من
هذه الانواع فردا مجردا نوريا في عالم الابداع كما سياتي وليس لكل جزء من اجزائها وكل
عضو من اعضائها مثالا عقليا اذ ليس ذلك العالم عالم الجهة والوضع والمقدار بل كل
جزء من اجزائها وكل عضو من اعضائها مندمج في جزء اخر وعضو اخر والكل في اصله وحقيقته
فيكون راس الفيل مثلا في ذلك العالم عين رجله وهو عين يده وهي عين عينه والكل عين ذاته
فيحصل من ذاته وجوده ما يحصل من كل عضو وان كان له اعضاء اخر على ما سياتي في شرح
الحديث انشاء الله وكذا الحال في البق والبعوضة وغيرهما ثم يتبرز ثالثا في عالم الملكوت
بصور هذه الانواع لست اقول انه يتنزل من مقام ذاته القدسية ويتبرز في جلباب
الملكوتيين بل اقول انه بعد تنزله في عالم الجبروت وتلبسه بالبسة ذلك العالم يتنزل
من مرتبة كل فرد نوري من كل نوع من الانواع ويظهر بلباس ذلك الفرد منه فيه مثلا
انه يتنزل من جلباب الانسان الجبروتي ويتجلب بجلابيب الاناسي الملكوتيين وكذا من
جلباب الفرس الجبروتي يهبط ويتطور باطوار الملكوتية منه وهكذا ثم يتنزل من رتبة
كل فرد من الافراد الملكوتية من كل نوع في عالم الناسوت ويلبس البسة الافراد الناسوتية
من ذلك النوع ويؤيد ما ذكرت قوله ع في دعاء كميل س وباسمائك التي ملات اركان
كل شيء وبنور وجهك الذي اضاء له كل شيء فتدبر حتى تعلم انه عليه السلام باعتبار مقام
حقيقته كان اجل شانا من ان يبتدا بخلق السموات والارضين وقسمة الارزاق وامثالها

لانه کان شان خدامه من اطواره وشؤنه ومع ذلك ان الله خالق کل شیء فافهم فلا تشاهد فی مشهد الا ایاها ولا تدرك فی مدرك سواها فاقرء قوله تعم اینما تولوا فثم وجه الله ثم انظر الی قوله نحن وجه الله حتی تصدق بما قلت وتخرج عن انکار ما ذکرت در نظر بازی من بیخبران حیرانند من چنینم که نمودم دگر ایشان دانند جلوه گاه رخ او دیده من تنها نیست ماه خورشید همین اینه میگردانند الان بروزات هذه الحقیقة القدسیة فی کل عالم من العوالم تکون متفاوته وظهوراتها متخالفه وانها بحسب بروزها الاکمل وظهورها الاتم فی کل عالم یکون نبیا علی باقی ظهوراتها المتحدة بالنوع لهذا البروز کما انها بحسب بروزها فی الجلباب البشری النوری فی هذا العالم فی کل دورة من الادوار یکون نبیا لباقی الافراد البشری منه ویقول انا بشر مثلکم کذلك تکون باعتبار بروزها فی اللباس الحلی الذی یکون اشرف من باقی بروزاتها الحلیه نبیا للباقی ویقول انا الخل مثلکم وهکذا قیل بالفارسیه ونعم ما قیل گاه کبك شود گاهی شغال وسك شود گه استر بدك شود گه شیر رب العالمین فلا یکون فی عالم من العوالم المختلفه نبیا ومرشدا الا حقیقة نبینا وولینا صلی الله علیهما ما من دابة فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم فافهم حتی تصیر مومنا ممتحنا علی ما قال رئیس اهل التوحید وقبلتهم فی کلامه مع سلمان وابی ذر یا سلمان لا یکمل المؤمن ایمانه حتی یعرفنی بالنورانیه واذا عرفنی فهو مؤمن امتحن الله قلبه للایمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا بدینه مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب فلا تشاهد واذا عرفت ان حقیقة المهدی ع لیست الا نفس حقیقة محمد ص الا انه ظهرت بطرز اشرف وبرزت بطور الطف عرفت انه لا اختلاف بین الخبرین المذکورین فیما سلف المنقولین عن الصادق ع لان قتل الشیطان علی ید القائم ع هو بعینه قتله علی ید رسول

الله

الله ص وعرفت ان الرجعة تکون علی طریقین احدهما اجمالی والاخر تفصیلی اما الطریق الاجمالی فبعین ظهور القائم صلی الله علیه واله واصحابه لان حقیقتهم وطینتهم واحدة فیکون ظهور واحد منهم عین ظهور من عداه وبروز شخص منهم بعینه بروز من سواه من الانوار الطاهرة القاهرة سیما اذا کان ذلك الواحد اکمل واشرف من الباقی نام احمد نام جمله انبیاست چونکه صد امد نود هم پیش ماست واما الطریق التفصیلی فبصور متفاوته وتعینات مختلفه فانك قد عرفت ان حقیقة الوجود واحدة متعددة بالشدة والضعف والنقص والکمال وانها عین الحیوة والقدرة والعلم وغیر ذلك من الصفات الکمالیه ففی ای موطن ظهرت ظهر جمیع الصفات بعین ظهورها وفی ای مسکن وردت ورد کل النعوت بعین ورودها فاختلاف بروز النعوت والصفات فی الاشیاء انما کان بحسب اختلاف الوجود فیها وهو انما کان بسبب اختلافها فی ذاتها وتفاوتها فی نفسها وان شئت قلت بسبب تنزله من سماء الاطلاق والکلیة وانزلنا من السماء ماء فسالت اودیة بقدرها هستی بصفات که در وبود پنهان دارد سریان در همه اعیان جهان هر وصف ز هستی که بود قابل ان بر قدر قبول هین گشته است عیان وانها فی مقام الظهور انما کانت عین الحقیقة المحمدیة والعلویة ففی کل طور اشتدت وکملت بقطعها الاسفار الثلث ترجع الی اصلها الجامع ثم یاخذ فی السفر الرابع بالرجوع الی الخلق لارشاد العباد والاخراج عن الفساد والعناد فکان رجوعها رجوعهم علیهم الصلوة والسلام فافهم ولا تکن من الغافلین از خدا میخواه تا ازین نکتهها دور نیفتی ودستی در زنیها زانکه از قران بسی گمره شدند زان رسن قومی در چه شدند مر رسن را نیست جرمی ای عنود چون ترا سودای سر بالا نبود قوم انکروه وقالوا ان هذا الا اساطیر الاولین وقوم قبلوه وصاروا متشیعین

باثنين وسبعين شعبا وقبائل ويتمسك كل واحد منهم في اثبات دعواه بما في القرآن عنده من
الدلائل وكتب في تبيين مدعاه كثيرا من الكتب والرسائل كلما دخلت امة لعنت اختها وان ان
كنت عارفا بالله في كل مقاماته والشاهد له في تمام درجاته تقول صلح كل كرديم با كل بشر
خبك هفتاد و دو ملت همه را عذر بنه چون نديدند حقيقت ره افسانه زدند لان كل فرقة
من الفرق وملة من الملل ينحصرون الوصول الى الحق بالطريق الذي يسلكونه ويقولون لا يمكن
نيل حضرته بسلوك طريق آخر مع اتفاقهم على ان الطرق تنحصر في اثنين وسبعين وهذان
الحكمان منهم يوجبان ان يكون الحق محدودا فيكون كل واحد منهم مشركا واما الاولياء الكبار
فيعبدونه على كل ظهوره ويصححون جميع المذاهب ويصلحون مع الكل ولا يحصرون الطرق
فيما ذكر بل يجعلونه غير متناه بعدد الاشخاص الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق لانه تعالى
ذو فضائل كثيرة وجهات عديدة وهذه الطرق هي السبل التي يهدي الله عباده المجاهدين
اليها على ما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فهؤلاء على الحقيقة يكونون عباد
الله با دو عالم عشق را بيگانگی واندرو هفتاد و دو ديوانگی غير هفتاد و دو ملت كيش او
تخت شاهان تخته بندی پيش او وليس يعتبر في معنى الرجعة ان يكون الراجع واحدا بالوحدة
العددية محدودا بالحدود المادية محفوظا بوحدته في الذهاب والاياب اما تنظروا الى
ذلك وما ترى كيف تكون الموجودة بوجود نوري قدسي جبروتي ثم بعد نحو وجماعة
بقطع المنازل والمراحل بلا انحاف منه كيف تصير ظلمانية مادية ملكية انا خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين من ملك بودم وفردوس برين جايم بود آدم آورد
درين دير خراب آبادم ثم تنظر كيف تنظر تخرج من هذه القرية الظالم اهلها وتعود الى موا طنها
الاصلي وترجع الى مسكنها الاولى بطي المنازل وقطع المراحل كما بدأكم تعودون واقرء قوله

ثم ذكره نحلقنا النطفة علقة الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين بل المعتبر فيه انحفاظ
الذات في اي جلباب كان دخو وجها عماند هب البه راجع ان باشد كه با زايد بشهر
سوى وحدت ابدا از تفريق دهر وليس هذا من الوحدة النوعية لان المراد من الوحدة النوعية
هي الوحدة التي تكون صفة للمهيات التامة المحصلة كوحدة مهية الانسان مثلا بخلاف تلك
الوحدة لانها وحدة حقيقة الوجود الكلي والنور الاطلاقي قد ذكر مرارا ان سنخها خالف سنخ
المهيات فضلا عن الانواع وليست تلك الوحدة عارضة للوجود كما في المهيات والا لزم
التسلسل فانها على تقدير عروضها له كان لها وجود ولوجودها وحدة ولوحدتها وجود
وهكذا ايتمادى الى غير النهاية بل عينه بحسب الحقيقة والذات وان كانت غيره باعتبار المفهوم
فيكون الاصل لوحدته الحقيقية محفوظا باقيا متجددا جلبابه منصرما لباسه پس امام حي و
قائم آن وليست خواه از نسل عمر خواه از عليست پس بهر دوری ولي قائم است
از ما يش تا قيامت دائم است مهدی وهادی وی است ای راه خو هم نهان وهم نشسته
روبرو مختفيا عن اعين المحجوبين ظاهرا في انظار اهل الحق من المكاشفين ديده بايد كه
باشد شه شناس تا شناسد شاه را در هر لباس يطلب في كل الاوقات ذا الطلب
حتى يخرج من التعب ويطفي من تنور قلبه نار ذات لهب طبيب عشق مسيحا دمست و
مشفق ليك چه درد در تو نه بيند كرا دوا بكند وليس هذا من باب التفات العالي
الى الداني الذي حكم بابطاله في الكتب الحكمية لان جنود العقل على ما عرفت كلهم من
شعشعات نوره الكل ولمعاته بل كاجزائهم واعضائهم گفت پيغمبر شما را اي مهان چون
پدر هستم شفيق ومهربان زان سبب كه جمله اجزاء منيد جزء را از كل چرا بر مي كنيد
فالالتفات اليهم التفات الى ذاته ونفسه اما ترى انك اذا مرض عضو من اعضائك تلحظ

فی معالجته وتهتم فی دفعه ولیس هذا منك التفاتا الی غیرك وتوجها الی من سواك بل كان التفاتا
الی ذاتك حتی تصح وتصدر افعالها وكمالاتها منها بحسب مقاماتها ومراتبها ولیس
لك ان تتوهم ان الرجعة كانت مختصة بالانبیاء والاولیاء بل یرجع التقی الخالص والشقی
المحض ایضا باكمل تقوی وشقاوة من الذین قد خلوا من قبلهم كما ورد فی الخبر لا یرجع الا من
محض الایمان محضا او محض الكفر محضا والسر فی ذلك بعد ما عرفت ان جهة الولایة فی
كل نبی اشرف من جهة النبوة التی كانت فیه لانها جهته التی تلی الحق وهذه جهته التی تلی
الخلق فكانت النسبة بینهما كنسبة الحق الی الخلق انه اذا خرج القائم م فلا یخلو الناس اما
ان یكونوا من العارفین بحقه والمصدقین لحكمه او لا والاول كان من المومنین حقا وكان ایمانهم
اكمل من ایمان الذین قد سبقوا لانهم كانوا من شیعة القائم م بخلاف امم قد خلت من قبلهم فانهم
من شیعة الماضین من الاولیاء وقد عرفت ان نسبة النور الی النور كنسبة المنیر الی المنیر
فكما كان القائم م باعتبار ولایته لب الاولیاء الماضین وسرهم فكذلك شیعته وانواره
تكون لباب الاولیاء السابقین وخلاصتهم والثانی كان من الكافرین صدقا وكان كفره
اشد من كفر من كان قد سبق لانه ینكر اكمل نور الولایة الذی قد ظهر من مشكوة القائم م
واشده فیكون ظلماته اشد من الذین قد قدموا علیه ولانك قد عرفت ان نور الولایة
الذی قد ظهر من مشكوة القائم هو عین نور الولایة الذی قد طلع من مشارق السابقین من الاولیاء
الا انه یكون اشد واكمل واقوی واتم فكان تصدیقه والایمان به تصدیقا للسابقین من انوار
الولایة وانكاره انكارا لها فیكون الایمان فی الرجعة اكمل والكفر فیها اقوی ثم انك اذا
عرفت حقیقة الرجعة فلا تصغ الی قول من یقول بمقتضی العرف واللغة ان طیور الارواح التی
قد خرقت اشباك الاجساد وقطعت العلایق عن عالم الكون والفساد التی كسرت اقفاص

الابدان

الابدان وطارت الی فضاء الجنان عادت الی الاقفاص ورجعت الی الاشباك بعد ما حصل
لها من الخلاص لانها بعد خروجها من القوة الی الفعل ومن النقص الی الكمال اتصلت الی
المبدء المتعال ووصلت الی العقل الفعال وانخرطت فی سلك المجردات وانسلكت فی مسلك
العقول المجردات فلم تبق لها جهة نقص وقصور وشوب فقد وفتور حتی تفتقر الی التعلق
بالاجساد وتشتاق الی المادة الحاملة للاستعداد ولو اغمض النظر عن هذا وجوز التعلق
لها ثانیا بالابدان یلزم التناسخ المستحیل والوجه فی استحالته انك قد عرفت بالاشارة
والكنایة ان تركیب النفس مع البدن لیس تركیبا تعلقیا بان یكون شیئین متحصلین ینضم
احدهما الی الاخر كتركیب الحجر مع الانسان كیف ولو كان كذلك لم یحصل منهما نوع واحد طبیعی
حقیقی له وجود واحد وتشخص واحد بل تركیب اتحادی حاصل بین اللامتحصل والمتحصل
كتركیب المبهم مع الوجود والمادة مع الصورة عندنا فیكون لهما هویة واحدة وانیة واحدة
بل النفس علی ما علمت لها اطوار ستة او عشرة تتحد فی كل طور ومرتبة منها مع مادة وتكون
نسبة مادتها الیها فی مرتبة سفلی نسبتها الیها فی مرتبة علیا فیكونان معا خارجان
من القوة الی الفعل ومن النقص الی الكمال بالحركات الجوهریة والتحولات الفطریة فیتحولان
من طور جمادی الی طور نباتی الی طور حیوانی وهكذا یعبران من ظلمة النقص والفقود
الی شدة كمال الوجود والنور فاذا صارت النفس من الضعف الی القوة ومن القوة الی
الفعل یمتنع ان یتعلق ثانیا بالبدن لان هذا التحول لیس تحولا فی العوارض بل تحول فی
الذات والحقیقة باعتبار عشقها الذاتی الی الكمال وتنفرها الفطری عن الكمال فیستحیل
ان ترجع وتتحرك حركة قهقری والا لزم ان یكون المطلوب بحسب الفطرة مهروبا عنه
بحسبها فیستحیل ان یكون باقیة علی كمالها متعلقا بالبدن فصح ما بیناه ذكرا من تشدید التناسخ

کندم خو من نشد هیچ انگوری دگر غوره نشد هیچ میوه پخته با کوره نشد لان نسبة الانا
الى المادة تكون كنسبة الصورة الى الصورة فلو تعلقت بعد حصول كمالها لم تبق النسبة
محفوظة هذا خلف وبدنها الذي كانت متعلقة به صار معدوما من حيث انه بدن لها
بانقطاع علاقتها لانها كما لم وتمامه وتمام الشيء وعلته اذا انعدم انعدم هذا الشيء ولو
رايت ان بدن زيد يكون موجودا بعد علاقة روحه عنه كان هذا من حيث انه جسم جماد لا من
حيث انه بدن وكانت لم صورة منوعة متحدة معه مغايرة لما قومه او لا كيف والمادة والصورة
كانتا متحدتين مع الجنس والفصل بالذات متغايرتين لهما بالاعتبار على ما حقق في الكتب الحكمية
فكما ان شيئا من حصة الجنس والفصل الذين يتحدان في الخارج بحسب الهوية والوجود لم يبق
بعد انعدام الاخر منهما فكذلك المادة والصورة اللتان تتحدان في العين بحسب الانية والوجود
يلزم ان لا يكون شيء منهما باقيا بعد انعدام الاخر الامر الرابع اعلم انه لكل نوع من الانواع نحو
وجود خاص يمتاز به عما سواه ويترتب عليه اثاره ويظهر منه احكامه وله عرض عريض يكون
انحفاظ النوع بالروح المحفوظ من هذا الوجود بين مراتبه وكذلك تكون لكل فرد من افراده انية
خاصة ووجود مخصوص وعرض عريض متفاوتة بالتجرد والتجسم والجوهرية والعرضية وتكون
تشخصه بالروح المحفوظ من وجوده من غير مدخلية شيء مما به تتفاوت المراتب في هذيته الاطلاقية
وتشخصه الكلي وان كان له مدخل في هذيته المقيدة وتشخصه الجزئي اول هذه المراتب كونه الالهي
ثم كونه العقلي المهيمي ثم كونه الجبروتي ثم كونه الملكوتي الاعلى ثم كونه الملكوتي الاسفل ثم كونه
الناسوتي الجسماني المادي ثم كونه الخيالي ثم كونه اللفظي ثم كونه الكتبي ثم كونه العكسي و
يكون كل واحد من هذه الاكوان اسما لله تعالى باعتبار لان المراد من الاسم هو الذات الماخوذة
مع حد من الحدود وقيد من القيود سواء كان اخذ هذا الحد يوجب تكثرا في العين ام لا

بل في

بل في الذهن فقط كما في اسماء الله على اصطلاح العرفاء قدس الله اسرارهم فان الرحمن عندهم
عبارة عن ذات لها الرحمة والقهار عن ذات لها القهر وهكذا وليس يعني من الرحمة وغيرها
مفهومها الاعتباري بل حقيقتها التي يترتب عليها اثارها المطلوبة منها وليست هذه
الاعتبارات مما يورث تكثرا بحسب العين بل بحسب الذهن فقط ولما كان كل دان هو الحق تعالى
في مرتبة دنوه باعتبار ضعف المقوم له وفقره المذوت له كما حققناه لك فيكون له اسما لله
من هذا الاعتبار ومن هذا يظهر معنى قولهم نحن اسماء الله الحسنى وكذا قوله في حديث
النور انه انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقر وعلى السموات فقامت وعلى الارض فرست
وعلى الريح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى الودق فهمع وعلى النور فسطع وعلى السحاب
فدمع الحديث خوارزم على عالم بپا نیست کز جود ست علی دست خدا نیست وقوله
تعالى ذكره سبح اسم ربك الاعلى فانه ليس المراد من هذا الاسم ما يتبادر الى الافهام ويتعارف
عند الانام كما لا نعام انه هو المسبح به لا المسبح فعلى هذا يكون المراد من الله في قوله تعالى يسبح
لله ما في السموات وما في الارض هو الحقيقة العلوية باعتبار بعض مقاماتها كيف و
الكل من لمعات نورها واشراقات ظهورها على ما عرفت وانما قلت باعتبار بعض مقاماتها
لانها باعتبار مقامها الاطلاقي الكلي ليس لها الاسم الذي يوجب التحدد على ما اخبر
عن ذلك وقال انا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه ويفهم وجه العجز لما يقال ان
الاسم عين المسمى وما ورد من انه لا يجوز ان يمس اسماء الله الا المطهرون ولما كانت
المراتب متطابقة والدرجات متوافقة كان يسري حكم المسمى الى الاسم لان الظاهر عنوان
الباطن اذا عرفت ذلك فاعلم ان حقايق الاشياء ليست الا وجوداتها التي تكون مظهرة
لاثارها ومصدرة لاحكامها وهي على اختلافها متحدة المهية والحقيقة لان ما به الامتياز

فيها من مابه الاشتراك على ما قد قررت لك بالبرهان النير العرشي الوارد من عند الله
وهي من بدء الخلق تفسد بقيود الجهل وتسلسل بسلاسل جنوده حتى تشتد طيشه و
يستحكم غيظه فقال الله تعالى ذكره خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه ويسري هذا الحكم منه الى جميع مراتبها ودرجاتها الا انها تتضرع في
محبسه تضرعا فطريا وتبتهل في مسجنها الاذا بتا الى الله الجبار القهار وتستمد عنه
على ما طلب منها چون طمع خواهد ز من سلطان دين خاك بر فرق قناعت بعد ازين
او كدائي خواست شاهي چون كنم او مذلت خواست عزت كي تنم بعد ازين كد و مذلت
جان من بيت جانسنده را نبان من فنيدها و يعينها على ما وعدها ادعوني استجب
لكم وقال اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فيتحرك من محبسه
شيئا فشيئا وتبعد عن نفسها سلاسله واغلاله يسيرا يسيرا فتزيد قربها الى المبدء على
سبيل التدريج وتكمل وتقوى في ذاتها على نعت التدريج فيجود عليها الحق على قدر
استحقاقها واستعدادها على ما ورد في الحديث من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا فتزيل محنتها ويعالج مرضها فيخفف ادويته
تكاليفها حتى تصرف ايدي جنود الجهل عنها فيخرج عن قيوده وسلاسله وتفر من محبسه
ومسجنه وهذا انما يحصل عند قيام القيمه وظهور القائم المعبر عنه في الايات والاخبار
بالساعة على ما عرفت ولهذا قال النبي بعثت انا والساعة كهاتين فضم احداهما بعد الاخرى
مع الاخرى فيومئذ يأخذ في المكافات فيضمحل الجهل وجنوده بل يقتلهم بالكلية كما علمت
هلا عاشقان بشارت كه عاند اين جدائي برسد زمان دولت بكند خدا خدائي
فاذا قطعت ايدي سلاطين الجور والعدوان وارتفعت رايات العدل والاحسان فلا تعمل

العوامل اللفظية ايضا اعمالها بل تعزل كلها من اشغالها من الرفع والنصب والجر حتى ملئت
الارض قسطا وعدلا فلا نستوحش بالنحو اذا سمعت احدا يقول بسم الله الرحمن الرحيم
بالرفع او النصب في كلها مع ان امر الاعراب شيء يسير ليس فيها نفع كثير اما تسمع ما روي
عن النبي حين طعنه اهل الجدال للبلال حيث راوا انه يلحن في الكلام ويقول اسهد
ان لا اله الا الله بالسين المهملة فقال ص سين بلال شين عند الله كر خطا گويد وما
خاطى مكو ور بود پرخون شهيدان را مشو خون شهيدان را ز آب اولى تر است
اين خطا از صد صواب اولى تر است وجاء قوم لحو واخذوا في الطعن والقدح
حيث سمعوا يقول هي على الصلوة وهكذا فغضب ص وقال ما قال ان بلال صدق وديانت
نماز حي مي خواند از نياز تا بگفتند اي پيمبر نيست راست اين خطا اكنون كه اغاز
بناست اي نبي واي رسول كردگار يك مؤذن كو بود افصح بيار عيب باشد اول
دين وصلاح لحن خواندن لفظ حي على الفلاح خشم پيغمبر بجوشيد و بگفت يك دو رمزي
از عنايات نهفت كاي خسان نزد خدا هي بلال بهتر از صد حي وحا وقيل وقال
وا مشورانيد تا من راز تان وانگويم آخر وآغاز تان في العدة جاء رجل الى امير المؤمنين
ع فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب
ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم
الاعمال ويهذب بها ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن
تهذيب ما برون را ننگريم و قال را ما درون را بنگريم و حال را ناظر قلبيم اگر خاشع بود
گرچه گفت لفظ ناخاضع بود والسر في ذلك ان العبادات كالصلوة والحج والزكوة كل

واحدة منها كانت لحقيقة واحدة وانية فاردة تابعة للحقايق الجوهرية والذوات الاصلية
فتكون لها اكوان سابقة نورية كما يستفاد من الاخبار ثم بعد تنزلها في هذا العالم تكون
لها حقايق تنزيلية واثبات تجددية وجوداتها متشابكة بالاعدام وفعلياتها مصحوبة
بالقوى تظهر في كل دور بطور وتخلع لباسا وتلبس الاخر منه كل ذلك انما يكون بتبعية الحقايق
والذوات لانها نعوت وصفات لها ثابت لها اكوان على حيالها مع قطع النظر عن
منعوتاتها وموصوفاتها حتى تكون لها احكام بالاصالة قال المولوي زانكه داجوهر بود
كفتن عرض پس طفيل امد عرض جوهر غرض فكما تكون للحقايق اذا خرجت من النقص الى
الكمال ومن القوة الى الفعلية مراتب ثلث الجبروتية والملكوتية والناسوتية المعبر عنها بالمشكوة
والزجاجة والمصباح من غير ان ينثلم وحدتها الشخصية كل مرتبة دانية منها كان بدنا للمرتبة
العالية متقوما ومتذوتا بها بحيث لو انقطع التفات العالية منها طرفة عين لهلكت وصارت
منها بلا روح دل نباشد تن چه داند كفتكو دل بجويد تن چه داند جستجو فكذلك العبادات
ولهذا كان لشرع نبينا الخاتم الذي كان بدء العالم به وعوده اليه مراتب ودرجات ثلث
الشريعة والطريقة والحقيقة على ما قال الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي فظهر
كل مرتبة من مراتب الشرع من مرتبة من مراتب الانسان الكامل تطلع من الجبروتية ثم تغرب في الناسوت
وتكون المرتبة الدانية منه متقومة بالمرتبة العالية منه متذوتة بها فلو حصلت مرتبة من هذه
المراتب من دون تحصل المرتبة العالية كانت قالبا بلا روح وبدنا بلا حيوة بل كان بدن
الانسان مثلا اذا قطعت العلاقة بينه وبين روحه لم يكن الباقي بدن الانسان بل جماد من الجمادات
فكذلك اذا قطعت العلاقة بين المرتبة الدانية من مراتب العبادات كالصلوة مثلا وبين المرتبة
العالية منها لم تكن صلوة ولم يترتب عليها اثارها المطلوبة منها اصلا ولهذا كان النية

قال

قال نية المومن خير من عمله وقال لا صلوة الا بحضور القلب بشنو از اخبار ان صدر صدور
لا صلوة تم الا بالحضور فترتب الاثار على الصلوة الظاهرة من الاعضاء والجوارح الملكية
انما تكون بمعية روحها معها وهو الصلوة الظاهرة من المرتبة الملكوتية فمن ادعى الاكتفاء
بمرتبة دانية من مراتب الشرع فقد استسمن ذا ورم ولكم في رسول الله اسوة حسنة ومعلوم
ان الاسوة الحسنة لم تحصل الا باداء حقوق شرعه بمراتبه فما اتيكم الرسول فخذوه ايها
السالك والناسك حتى تفلحوا ولذلك ورد عن معدن الحكمة والعصمة في تعريف الصلوة
وتحديدها ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال الصلوة عمود الدين الصلوة معراج
المومن وقال قرة عيني الصلوة بل قد يمكن ان يتجلى شاهد روح العبادة وهو الحضور التام
الكلي في الجلباب المخترق بنار النهي كما اذا شرب شارب ليظهر الحق في مرآت قلبه بصفة
العفو والكرامة ولا يكون له غرض الا هو زانكه صد درا ضد كند پيدا يقين زانكه
با سركه پديد است انكبين ومن هذا يظهر سر ما ورد عن رؤساء اهل الكشف والعرفان
عليهم صلوة من الرحمن انما الاعمال بالنيات بر استانه ميخانه كر سري بيني مزن بپاى
كه معلوم نيست نيت او وما صدر عنهم لولا انتم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم
يذنبون نصيب ماست بهشت اي خدا شناس برو كه مستحق كرامت كناهكارانند نعم
مى اندر نيستي بتوان نمود مالداران بر فقير انند جود اينه صافي نان هم كرسنه است
سوخته هم اينه آتش زنه است اسئلك يا علة العلل ويا غاية الامل بحق مقوم ذاتك
منذوت حقيقتك ان تبعد النقاب عن جمالك وترفع رايات عدلك وجلالك لان
تخرج عن غيم خفائك وتنور فضاء قلوب احبائك پرده بر انداز برون آى فرد كز منم
انچه بهم در نورد وان تجعلني من العارفين بك بلا فكر وتامل والشاهدين لوجهك

الكريم بلا تجشم وتعمل يا غاية آمال العارفين ويا منتهى امل الآملين نجني من تيه الضلال وخلصني عن ايدي الجهال بعدني عن موجبات النكال وشرفني بشرف الوصال حتى اخلصت بالانقطاع اليك واقبلت بكلي عليك فانك قد علمت انه ليس رجائي الا منك ولا اطلب الفرج الا عنك
ای پادشه خوبان داد از غم تنهائی دل بی تو بجان آمد وقت است که بازآئی
ومما ذكرنا يظهر للمتفطن معنى قوله ع ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المومنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المومنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين ومن هذا يلد المومن الكافر ويلد الكافر المومن ومن ههنا يصيب المومن السيئة ويصيب الكافر الحسنة فقلوب المومنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه فان المراد من طينة العليين هو لمعات نور العقل وشروق وجوده والنبيون بمقتضى ان منكم الا واردها كان ذلك على ربك حتما مقضيا وردوا جحيم الهيولى وعالم الطبيعة الا انهم خرجوا عنها كالبرق الخاطف ورفضوا علائقها ونفضوا عوائقها صفت مرآة قلوبهم عن درن الطبيعة ورينها وخلت مجلاة نفوسهم عن كدورة المادة وشينها قال الله تع ذكره ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا جرم صارت اقمار قلوبهم مستنيرة بنور شمس الحقيقة مستضيئة بضيائها في العود كما كانت كذلك في البدء
تا نمرده چون حریفان جان شود زنده کردد تا نو عین آن شود هیزم تیره حریف نار شد تیرکی رفت و همه انوار شد
لكن على نحو من التفاوت والاختلاف لاختلافهم في الذر الاخير وهو عالم استعدادات موادهم وتهيات هيولياتهم لان الله تع تجلى على المواد بقدر قابلياتها وانها تاخذ من البحر الخضيم واليم العظيم من التجلي على قدر ظرفياتها وانزلنا من السماء ماء

فسالت اودية بقدرها
گر بریزی بحر را در کوزهٔ چند گنجد قسمت یکروزهٔ
ولهذا كان قال النبي الخاتم والاب الروحاني للآدم
گر بصورت من ز آدم زاده ام پس بمعنی جد جد افتاده ام
صلى الله عليه وعلى اشعته النورية ولمعاته القدسية لولا تمرد عيسى عن طاعة الله لكنت على دينه فان المراد من هذا التمرد هو التمرد الفطري عن امتثال الامر التكويني وهو الامانة التي ابت عن حملها سموات الارواح واراضي الاشباح الا انسان العيني الذي ينظر الله الى من عداه منه وهو حقيقة نبينا ص قال الله تع انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
آسمان بار امانت نتوانست کشید قرعه فال بنام من دیوانه زدند
وانما كان ظلوما لانه يتخطى عن كل مرتبة من مراتب وجوده الى مرتبة اخرى ويتحرك عن كل درجة من درجات تحصله الى درجة اخرى ولما كان الشدة والضعف والنقص والكمال وغير ذلك في المراتب الوجودية بعينها على ما علمت مرارا فالمتحرك عن كل درجة من الدرجات المتفوتة بنحو من الضعف والقصور خروجه عن نفسه ورفع هويته وذاته وكسر تعينه فيكون ظالما على نفسه بظلم اشد منه لانه يعدم ذاته ويخرب تعينه فيكون اثره واقعا في مقام ذاته ونحو حقيقته بخلاف باقي الظلمة فان آثارهم انما يقع في توابع الذات ومتعلقات النفس فلم يصل شيء منها الى هذا النحو من الظلم وانما كان جهولا لانه غفل في بدو الامر عن ان هذا السير والسلوك يؤدي الى فناء ذاته وفساد تعينه مطلقا لانه يرد على بحر لا ساحل له اصلا ويقع في نار لا غاية لها مطلقا فكيف يبقى اثر له
شد فنا هستش مخوان ای چشم شوخ در چنین جو خشك کی ماند کلوخ
لكن لما كان هذا الكسر عين الجبر وهذا الفناء عين البقاء كانت الظلومية والجهولية اللتان هما علتان لحمل الامانة كما لين للانسان في مقام مدحه لا نقصه وذمه كما قال خلق

الانسان ضعيفا فانه ايضا في مقام المدح قال الشيخ الرومي قدس سره القيومي في هذا المقام
كرد فضل عشق انسان را فضول زين فزون جويي ظلوم است وجهول ظالم است او بر خود
برجان ظلم بين كز عدلها گوي مي برد جاهل است واندرين مشكل شكار مي كشد خرگوش
شيري چه كنار گر كنار اندر كشيدي شير را گر بدانستي وديدي شير را وانما
عبرنا عن عالم الاستعداد بالذر لان استعداد وجود الشيء هو نحو ضعيف من وجوده
وانما قيدنا الذر بالاخير لان وراء هذا الذر ذرات اخر اربع احدها عالم اللاهوت
وهو عالم الاسماء والصفات المستلزمة للاعيان الثابتة والمهيات وثانيها عالم الجبروت
وهو عالم الانوار العقلية والمثل الالهية وثالثها عالم الملكوت الاعلى وهو عالم النفوس
ورابعها عالم الملكوت الاسفل اعني المثال اذ كل شيء في تلك العوالم المترتبة نحو من الوجود
لم يترتب عليه اثاره المترتبة على وجوده المادي وانما يقال لتلك الوجودات ذر لانها
تطفلي لوجود الواحد الاحد وتبعي لنور الحق الصمد ولهذا كانوا مقرين بالربوبية حيث
سئل عنهم على ما قال الست بربكم قالوا بلى بخلافهم في الذر الاخير فانهم كانوا مختلفين
فتذبذبوا فيه ولاجل هذا الخروج عن هذا المهبط الظلماني الصوري الذي يكون محلا للعجز
والضعف والدخول في العالم المعنوي النوري الذي يكون معدنا للقوة والقدرة ورد في
الكتاب الالهي لا نفرق بين احد من رسله وانما المومنون اخوة قال المولوي قدس سره في المثنوي
في هذا المقام ونعم ما قال ده چراغ ار حاضر آيد در مكان هر يكي باشد بصورت غير آن
فرق نتوان كرد نور هر يكي چون بنورش روي آري بي شكي گر تو صد سيب و صد آبي
بشمري صد نمايد يك شود چون بفشري ويظهر فيهم عليهم السلام افعال الحق قل اللهم مالك
الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء

بود در

بود در بتكده زنار قلندر باشند كه ستانند ز هندا افسر شاهنشاهي خشت زير سر و بر
طارم هفت اختر پاي دست قدرت نگر و منصب صاحب جاهي ولاجل ذلك الاختلاف
ورد في حق نبينا ص ما معناه ان جبرئيل ع شق قلب محمد ص واخرج منه نقطة سوداء فان المراد
منها هو نقطة سواد الامكان لانه خرج عن العالمين وجلس بين الحدين فصار حاجزا بين
البحر الوجوب والبحر الامكان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان والابدان بما هي
ابدان لم يكن الا ظهورات القلوب وشؤوناتها فيكون حكمها في النورانية حكم اصولها فلا
جرم قال ع ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم والمومنون على ما علمت
سابقا كانوا من رشحات انيات الانبياء ولمعات هوياتهم فيكونون مخلوقين من طينتهم والمراد
من طينة سجين هو الجهل الكلي وبروزاته وانما قال ع فخالط بين الطينتين لانك قد عرفت
ان ظهورات العقل وبروزات الجهل كليهما ليس الا في هذا العالم متعانقا في اي مورد ورد
احدهما ورد الاخر ايضا متحدا معه الا ان الاحكام تكون تابعة للخليط الغالب فاذا كان الغالب
الخليط النوري كان يترتب عليه اثاره من الايمان وغيره واذا كان الغالب الخليط الظلماني
كان تظهر منه احكامه من الكفر وغيره ومن هذا يظهر معنى ما ورد عن معادن الحكمة والمعرفة
عليهم الصلوة من النهي عن اكل بعض الفواكه المرة مثلا معللا بانه لم يقبل الولاية لان حقيقة الولاية
هي الوجود الحقيقي وعدم قبول بعض الفواكه له انما كان باعتبار فرط ضعفه وقصوره وشدة
نقصه وفتوره وغلبة حكم ظلمة الجهل واضمحلال نور الوجود ويتفطن العارف الخبير اللبيب
البصير ان الكفار والجن انما تكون مخلوقين بالعرض لا بالذات فتفطن في ثنايا اخواني هذه
الاسرار واحفظوها من الاغيار الاشرار واتلوها عند الاحرار الاخيار فانكم لن تجدوا
مثل هذه الدرر واللالي في شيء من اصداف الدفاتر ولن تروا في بحر من ابحر الرسائل لها نظيرا

چونکه لخوان داد لکنه وداست یوسفم در قعر چاه اولی تر است چون بر بینی جهری کوش جان
کل بر بینی نعره زن چون بلبلان چون بر بینی مشك پرمکو ومجاز لب بر بند و خویشتن را
خم باز دشمن اسب پیش او مجنب وزنه سنك جهل او بشکست خنب خذوا ما
اتیناکم بقوة والقینا الیکم ولا تعلوا علی واتونی مسلمین ارفعوا قلائد التقلید من نحورکم
وارتفعوا الایام بهجتکم وسرورکم وانتبهوا عن النوم ولا تقولوا ما ذکرت یکون خلاف ما
ذکره القوم فان الرجال تعرف بالمقال لا المقال تعرف بالرجال وانظروا الی قول ولی
ذی الجلال انظر الی ما قال ولا تنظر الی من قال ذلك فضل الله عظیم ومنه حسبهم یؤتیه من یشاء
من عباده الفقراء وتدبروا فی ما روی هشام بن حکم قال قال لی ابو الحسن موسی بن جعفر
علیهما السلام ان الله تبارك وتعالی بشر اهل العقل والفهم فی کتابه فقال فبشر عبادی الذین
یستمعون القول فیتبعون احسنه اولئك الذین هدیهم الله واولئك هم اولوا الالباب ثم ذم
الله الکثرة فقال وان تطع اکثر من فی الارض یضلوك عن سبیل الله وقال ولئن سئلتهم من خلق
السموات والارض لیقولن الله قل الحمد لله بل اکثرهم لا یعقلون وقال ولئن سئلتهم من نزل من
السماء ماء فاحیا به الارض بعد موتها لیقولن الله قل الحمد لله بل اکثرهم لا یعقلون ثم
مدح القلة فقال وقلیل من عبادی الشکور وقال وقلیل ما هم وقال رجل من آل فرعون یکتم
ایمانه اتقتلون رجلا ان یقول ربی الله وقال ومن آمن وما آمن معه الا قلیل وقال ولکن
اکثرهم لا یعلمون وقال اکثرهم لا یعقلون وقال واکثرهم لا یشعرون خلوا سبیل العقول
حتی یوصلکم الدلیل الی المدلول وانظروا بعین البصیرة والانصاف وتجافوا عن الجحود
والاعتساف لا تکونوا من الذین قالوا انا وجدنا اباءنا علی امة وانا علی آثارهم مقتدون
تاتوا بتقلیدا بالتکذیب کافر من کرتوا ز دین بو خوبی بل الذین یقدمون علی الوالقد

ویطلبون

ویطلبون المقام الانس لابد ان یخلعوا النعلین اللذین هما عبارة عن الدلیل المشتمل علی الصغری
والکبری علی ما قال تعالی مخاطبا لموسی ابن عمران فاخلع نعلیك انك بالواد المقدس طوی
وذلك لان الدلیل یکون حجابا بالشهود المدلول وستر اله ثم انکم قد کنتم تعلمون ان
العقول کلها من مراتب وجود خاتم الانبیاء والاولیاء ومقاماته فتکون انبیاء و
اولیاء الا انها من الانبیاء والاولیاء الباطنة کما ان آدم وغیره کانوا کذلك لذلك اذ وجودهما
ملا فضاء عالم الامکان وتقع الابصار والبصائر من معرفتهما فی دهشة وهیمان لان نسبة
ذرات الوجود الیهما کنسبتهما الی المبدء الحق ومحبوبهما المطلق ایخواول شد پدید از
جیب غیب بود نور پاك او بی هیچ ریب بعد از ان ان نور مطلق زد علم کشت عرش و
کرسی و لوح وقلم یك علم از نور پاکش عالم است یك علم ذریاست وعالم است
ولهذا ورد ذکرکم فی الذاکرین واسماؤکم فی الاسماء واجسادکم فی الاجساد وارواحکم
فی الارواح وانفسکم فی النفوس وآثارکم فی الآثار وورد ایضا انتم نور الانوار فلا یمکن
شهود وجههما المطلق علی نعت الاطلاق وتوصیفه علی نحو الکلیة اذ الانظار محدودة
محدودة مقومة وبقیدت بقیود مذدتة فلا تقع الا علی محدود مثلها الا ان ینخلع جلباب
الحدود واثواب القیود وصارت مخلعة بلباس مطرز بطراز القدس واثواب القیود منکشفة
علی ادراك التجرد والانس فانه تیسر لها شهوده وتوصیفه علی نحو الکلیة لکن علی قدر سعة وجودها
لا علی ما یکون الموصوف علیه نامصور را مصور کفتنت باطل امد نی ز صورت رستنت
نامصور ها مصور پیش اوست کو همه مغز است وشد بیرون ز پوست ولذلك ورد موالی
لا احصی ثنائکم ولا ابلغ من المدح کنهکم کما قال النبی ص فی مکالمته مع محبوبه لا احصی ثناء علیك
انت کما اثنیت علی نفسك بابی انتم وامی ونفسی واهلی ومالی تو چه مظهری که ز جلوه تو

صدای صیحه صوفیان کذید زد دوه لامکان که خوشا جمال ازل خوشا وقد عرفت بما
انه سریان نور العقل الذی یکون حقیقة الولایة والنبوة تسری ظلمة الجهل الذی یکون ضده
مع انحفاظ حقیقته وتبدل جلابیبه فتکون لکل موسی فرعون سواء کان فی الخارج او فی
الداخل موسی و فرعون در هستی هست با بد این دو خصم اندر خویش جست تا قیامت هست
از موسی نتاج نور دیگر نیست دیگر شد سراج این سفال و این فتیله دیگر است لیک
نورش نیست دیگر زان سراست کو نظر در شیشه داری گم شوی زانکه از شیشه است
اعداد دوئی ور نظر در نور آری وارهی از دوئی و اعداد جسم منتهی الان فی
الخارج یسمی بفرعون وابی بکر وفی الداخل یسمی بالنفس بل فرعونیة فرعون الخارجی و
ابوبکریة ابی بکر الظاهری انما کانت لفرعونیة فرعون الداخلی وابی بکریة ابی بکر الداخلی
الباطنی اذ الآثار الظاهرة عنهما انما تکون هی الآثار الصادرة عنهما ولهذا ورد الامر
بالجهاد مع النفس ویسمی بالجهاد الاکبر فاقتلوا انفسکم ذلکم خیر لکم عند بارئکم
هین بکش او را که از بهر دلی مردی قصد عزیزی میکنی از وی این دنیای خوش بر بست
تنک از پی او باخوی یا خلق جنک قال رسول الله صلعم حین معاودته عن احدی غزواته لاصحابه
قد قضوا الاجهاد الاصغر فعلیکم بالجهاد الاکبر قیل وما الجهاد الاکبر یا رسول الله
قال الجهاد مع النفس فمن ادرک مطلبا من المطالب الحقة ثم انکره بمقتضی حکم الوهم او
کانت لقوة ادراکه ولم یقدم علیه کان ظالما لمجهد وجاعلا علی عنقهم حبائل من الاعداء
وسلاسل فیدخل فی قوله ع اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وال محمد الی آخره نکند هیچ
تیغ پولاد است تیز کرنداری تو سپر وا پس کریز پیش الماس بی اسپر میا کز بریدن
تیغ را نبود حیا ولنصرف عنان القلم الی ما کنا فیه من تمهید المقدمات لشرح الحدیث

الشریف

الشریف الخامسة فی تحقیق عشق الهیولی بالصورة وشوقها الیها اعلم ان تحقیق هذه المسئلة
یتوقف علی اصول خمسة الاول ان لمفهوم الوجود حقیقة واحدة نوریة ذات مراتب متفاوتة
ودرجات متخالفة بالوجوب والامکان والغنی والفقر والشدة والضعف والتقدم
والتأخر الثانی ان الصفات الکمالیة من العلم والقدرة وغیرهما هی عین ذات حقیقة الوجود
اذ الماهیات انما تتصف بهذه الصفات بالتبعیة والعرض لانها من حیث هی لیست الا
هی فلا تکون عالمة ولا قادرة ولا حیة ولا غیرها کما لا تکون موجودة وما بالعرض لابد ان ینتهی
الی ما بالذات دفعا للدور والتسلسل فتکون حقیقة الوجود بذاتها موصوفة بهذه الصفات
اذ لا ثالث لان الشیء اما ان یتأبی عن الهلاک واللیسیة بنفسها وهو الوجود او لا ومعلوم
انه لا یکون متأبیا عن الایسیة والا لکان لا شیئا فیخرج عن المقسم وهو الماهیة ولان الوجودات
الامکانیة کلها اظلال للوجود الربانی وشئون للنور الصمدانی فتکون کلها موصوفة
بصفاته فافهم ولهذا ورد الناس علی دین ملوکهم فتبرا بها یری جمیعها الثالث ان
سریان الوجود مستلزم لسریان الصفات حتی یلزم الاثنینیة بینه وبینها بل اقول ان سریانه
عین سریانها فالتفاوت فی مراتبه هو التفاوت فی مراتبها فاذا اشتد وجود وقوی کان جمیع
الصفات الکمالیة شدیدا قویا بعین شدته وقوته لا بان یکون الاشتداد ثابتا له اولا
بالذات ولها ثانیا وبالعرض کحال الوجود والماهیة فی الموجودیة فانها ثابتة له بالاصالة
ولها بالتبعیة فتکون موجودیته بعین موجودیته بل بان الاشتداد فیه هو بعینه الاشتداد
فیها وذلک لان الوجود والماهیة متغایران فی تحلیل العقل بخلاف حقیقة الوجود والعلم وغیره
حیث لا تغایر بینهما اصلا لا فی الخارج ولا فی الذهن مطلقا الا باعتبار المفهوم الثالث
ان اثر المبدء کمبدء الاثر هو الوجود لا الماهیة الا بالعرض فالحقیقة فی کل ماهیة هی وجودها

الخاص الذي توجد به الرابع ان الوجود على الاطلاق خير اي مؤثر ومعشوق ومتشوق اليه لكن
بصرافته ومحوضته عين ذات الواجب جل مجده والواجب لكونه معدن الحسن والكمال ومنبع
السناء والجمال يكون مبتهجا بذاته عاشقا لنفسه بابتهاج وعشق لا يتصور الاكمل والاشد
منهما اذ هما عين وجوده الذي يكون كذلك والوجودات الامكانية كلها من مراتب تنزلاته
ولمعات طوره ونوره ودرجات عكسه وظهوره بل كلها عينه في مقامها ومرتبتها ونعم
ما ترنم في حديقة التوحيد عندليب لسان بعض اهل الانس الذي قد استمد من روح القدس
سلمه الله تعم عشق بوريز دولي بصورت وامق دل بربايد ولي بطلعت عذرا كه ديدان
ميكند بكردش كردون كه حركت ميكند بجنبش دريا هستي بخشد ولي ز روح مجرد ميـ
ارد ولي ز راح مصفا ولهذا اورد ان من قال بخلافه على نفد اشرك اذ الخليفة منعزل عن
المستخلف مباين له فلم يكن عنده صاحب دار الوجود منحصرا في واحد فلم يكن موحدا
بل لا بد ان نقول ونعتقد ان عليا هو الحق المنزل في رتبته لا غير ونعم ما استدرك
شيخنا الرومي حيث قال چون خدا امر كزنبايد در عيان نايب حقند اين پيغمبران نه
غلط كفتم كه نايب با منوب كر دو پنداري قبيح امد نه خوب ان دو باشد تا توني صورت
پرست پيش ازين يك كشت كز صورت برست فيكون حكم الوجودات حكم الواجب تعالى
شانه في الابتهاج والعشق ولما كان كل مرتبة عالية اصلا للمرتبة الدانية وكمالا لها فيكون
خيرا ومعشوقا لها ولذيذا عندها ومتشوقا اليها فعلى هذا يكون الممكن عبارة عن
الاعيان الثابتة الموجودة اولا بوجود الاسماء والصفات الحاصلة بالفيض الاقدس
اعني تجلي الذات على الذات بالذات كما نطقت به العرفاء الشامخون قدس الله اسرارهم
قال جدي الماجد في منظومته همه عالم بنور اوست پيدا كجا او كردد از عالم هويدا

وقال

وقال الشيخ الرومي ما عدمهايم وهستيهاي ما تو وجود مطلقي فاني نما وانما كانت
وجوداتنا اعداما لاضافتها اليها الينا واما باعتبار اضافتها الى الحق الاول فتكون
واجبات ومن هيهنا قال عبد الله الانصاري قدس سره الهي چون در تو نكرم شاهم تاج بسر
وچون در خود نكرم خاكم از خاك كمتر وانما قال للوجود الحق فاني نما لاختفائه في التعينات
الامكانية في ليلة القدر التي هي عبارة من القوس النزول وغروبه في مغارب المهيات
وتكثره بحسب تكثر الاعيان الثابتات وان كان قد ظهر في يوم القيمة الذي هو عبارة عن
القوس الصعود وطلع من مشارق المهيات والمواد كل ذلك انما كان باعتبار شروقه وتجليه
لا باعتبار صرف ذاته ومحوضته بجوهره لانه بهذا الاعتبار كان كما ورد كان الله ولم يكن
معه شيء والان كما كان قال الشيخ المغربي المشرقي قدس سره آفتاب وجود كرد اشراق نور او سر بسر
كرفت آفاق سر فرو كرد پرتو خورشيد در تنزل بهر در وچو طاق مطلق آمد بجانب
تقييد كشت تقييد عازم اطلاق فيكون التكثر في الحقيقة لا شارقه لا المقام ذاته ومن هذا
ورد العلم نقطة كثرها الجاهلون والى هذا كون النوري الجمعي الالهي اشير في قوله ان
الله خلق الخلق في ظلمة لان الظلمة عبارة من عدم النور عما من شانه ان يكون له نور ثم
لما كانت المهيات في عالم الاله غير موجودة بوجوداتها الخاصة ولها القابلية و
التهيؤ لان تصير موجودة بوجوداتها المخصوصة في مراتبها المعينة بالفيض المقدس
اعني تجلي الذات على القوابل الامكانية الذي اشير اليه في الحديث المذكور ثم رش
عليهم من نوره عبر عنها بالظلمة ومن ذلك قال قدس سره من بنم حبس شهنشه دود اذو
ليك دارم در تجلي نور اذو وقال الله تعالى مشيرا الى ذلك الكون في محكم كتابه ومتقن خطابه
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا وقال بعض اوليائه قدس سره الها

بانو بودم آسوده فارغ از غصه‌های بود و نبود والی الکونین والتجلیین اشیر فی قول رئیس
الموحدین صلوات الله علیه وعلی اولاده الروحانیین فی وصف ظاهر من الملائکة صور
عاریة عن المواد خالیة عن القوة والاستعداد تجلی لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقی
فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله فلیس شان الممکن الا المرآتیة والمجلوّیة علی ما قال شیخنا
الشبستری قدس سره عدم آیینه هستی مطلق کزو پیداست نور تابش حق عدم چون گشت
هستی را مقابل درو عکسی شد اندر حال حاصل وذلک لخلو ذاته عن الوجود وسائر الکمالات
ما کیتم اندر جهان هیچ هیچ چون الف کو خود ندارد هیچ هیچ فیکون فی ذاته مجوفا قد املی من
نور الحق کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا ووجد الله عنده ولذا
عبر عنه مولینا الرومی بالقصب حیث قال ما چو نائیم و نوا در ما ز تست ما چو کوهیم و
صدا در ما ز تست وایاکم ان تتوهموا ان للممکن المجلی وجودا وللحق المتجلی وجودا وللجلوة وجودا
علی ما تری فی المرائی المحسوسة وانتهوا خیرا لکم بل لیس الموجود الا الحق ومراتب تنزلاته التی
هی عینه بوجه فی تلک المراتب والمرائی کلها فانیة مضمحلة مستهلکة کالاستهلاک نور السها
فی نور الشمس کیف وهو یقتضی الاثنینیة والشرکة وشعل نیران غیرة الحق القهار الحاصل من
عشقه لذاته یحرق اخشاب الاغیار غیرتش غیر در جهان نگذاشت بل کاستهلاک
اللامحصل فی المحصل والفیء فی الشیء لا بل کلها امور اعتباریة تعملیة ینتزعها العقل
عن الوجودات ویجعلها عنوانات لها وحکایات عنها باعتبار حدودها النوریة
المقومة لها لا انها لم تحصل فی الذهن للزوم الانقلاب المستحیل من غیر ان یکون لها
تحصل فی الخارج ولو فی ضمن الفعل الوجود باتحادها معه وان شئت الحق انها فی الذهن ایضا
کلها کذلک اذ التحصل الذهنی والاعتبار العقلی ایضا نحو وجود من مراتب تنزلات الحق

بجانه

بجانه الا بضرب من الاغماض وعلی الحقیقة لیست العنوانات والحکایات للوجودات العینیة
الا الوجودات الذهنیة فقد ادانا النظر العرفانی الی انه لیس للممکن وجود فی الواقع اصلا
اذ الماهیات غیر متحصله والوجودات کلها من جلوات وجود الحق ولمعات نوره فکون
محسوبة من صقع المتجلی بل عینه فی مراتبها فاین الممکن الا ان بعض الوجودات لفرط ضعفها
واحتفافها بالعوارض المادیة التی لا تکون الا انحاء من الوجود تاخذ ذواتها امورا
منفصله عن الحق بحسب بعض مقاماته ودرجاته فیزعم انها غیره فیجعلها ممکنة و
لهذا صاروا محتاجین الی النبیین والاولیاء الکاملین الذین ینظرون الی انفسهم و
الی من عداهم علی ما هی علیه فی نفس الامر حتی یخرجونهم عما هم علیه من الاشتباه والالتباس
ویؤید ما ذکرنا قوله تعالی ان هی الا اسماء سمیتموها انتم وآباؤکم ما انزل الله
بها من سلطان علی ما یعلمه الراسخون فی العلم التوحید من اهل الله فاسئلوا اهل الذکر
ان کنتم لا تعلمون وانه لا یکون فرق بین المتجلی والمجلی الا بالاطلاق والتقیید والشدة
والضعف هیچ دانی کاین چه جلوه گریست آینه چیست واندر آینه چیست آینه و
اندر آینه هم غایب از دیده و معاینه هم گر تقیید بینی او را بند نام نقش جو آینه مبیند
ور ز تقیید باز بینی مطلق اوست پیدا در آینه الحق وانه لا تغایر بین المجلی والجلوة الا
بالاعتبار وبما ذکرت یظهر سر حلف الله تعالی باللیل علی ما ورد فی کتابه العزیز والشمس
وضحیها والقمر اذا تلیها والنهار اذا جلیها واللیل اذا یغشیها فی الکافی والقمی عن الصادق
قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دینهم والقمر امیر المؤمنین ع تلی رسول الله
ونفثه بالعلم نفثا واللیل ائمة الجور الذین استبدوا بالامر دون آل الرسول وقال واللیل
اذا یغشی والنهار اذا تجلی القمی عن الباقر ع قال اللیل فی هذا الموضع الثانی [illegible]

في دولته التي جرت له الحديث مع انه ورد في الشرع النهي عن الحلف بغير الله ويظهر ايضا سر النهي
عن الايذاء والغيبة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا وقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
فاتقوا الله ان الله شديد العقاب ويتضح ايضا دقيقة وهي انه لا بد للعارف الخبير
والناقد البصير ان يلتذ بجميع مشاعره مجردة كانت او مادية من الحق بجميع درجاته و
مقاماته بان يستوفي بكل مشعر من مشاعره ومدرك من مداركه جميع حظوظه من مدركاته
من غير ان يعرض عن شيء منها ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الا ان تكون تلك
الدرجة بحسب تعينها مصادمة لتعين المدرك مضرة اياه كالسم مثلا وباعتبار اخر
كل درجة من درجات وجود الحق كانت يدا من ايدي الله سبحانه في اظهار لوازمها وخواصها
المترتبة عليها ونعم ما قال بعض اخلائي الشفيق واحبائي في الطريق دامت ايام عزه بعد ما
سمع قول شيخنا الرومي روزي از خم جو مجو از زيد وعمرو مستي از خم جو مجو از بنك وخمر
فلو لم يستوف العارف بشعر من مشاعره حظوظه منها يلزم ان يكون اشد كفرا من اليهود
لانه جعل يد الله مغلولة منعها عن اظهار اثارها وخواصها بخلاف اليهود فانهم لم
يجعلوها مغلولة بل قالوا انها مغلولة فلعنهم الله بما قالوا حيث قال عز من قائل وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
فالعارف الكامل العامل لا بد له ان يجعل فعله موافقا لقوله وعقيدته مظهرا لهما
مصدقا اياهما لئلا يدخل في القوم الذين طعنهم الله بقوله لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فافهموني يا اخواني هذه الرموز
واخرجوا لالي التوحيد ويواقيته من الكنوز ولا تبادروا بالايراد ولا تنسبوني الى الكفر

والالحاد

والالحاد فان المشاعر متخالفة والمدارك متفاوتة لا يمكن للداني ربما العالي ولا العكس
اذ لا يتيسر للداني ان يدرك ما يدركه العالي سخنها چون بوفق منزل افتاد در افهام
خلا بود مشكل افتاد ولهذا قال ع لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق
لم يلم احد احدا اكر بينك وبدى حدبدى ضرب دم كردهم ابليس مي بايدم ادم في الكافي
قال بعثني ابو عبد الله ع في حاجة وهو بالحيرة انا وجماعة من مواليه قال فانطلقنا فيها
ثم رجعنا مغتمين قال وكان فراشي في الحاير الذي كنا فيه نزولا فجئت انا محال فرميت بنفسي
فبينما انا كذلك اذ انا بابي عبد الله ع قد اقبل قال فقال قد اتيناك او قال جئناك
فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسالني عما بعثني له فاخبرته فحمد الله ثم جرى
ذكر قوم فقلت جعلت فداك انا نبرء منهم انهم لا يقولون ما نقول قال فقال يتولونا
ولا يقولون ما تقولون تبرؤن منهم قال قلت نعم قال فهو ذا عندنا ما ليس عندكم
فينبغي لنا ان نبرء منكم قال قلت لا جعلت فداك قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا
افتراه اطرحنا قال قلت لا والله جعلت فداك ما نفعل قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم ان
من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم ومنهم من له اربعة
اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فلا ينبغي
ان يحمل صاحب السهم على ما هو عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما هو عليه
صاحب الثلثة ولا صاحب الثلثة على ما هو عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على
ما هو عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما هو عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على
ما هو عليه صاحب السبعة الحديث فاحمدوا اضرابها وهما مكم ايها القشرية واجتنبوا
قول الزور هر طرف مينكرم جلوه كند حضرت دوست حاش لله طرفي نيست سراسر

همه اوست الغيره وجود و ظهور حتى يكون مشهودا وهل لسواه بهاء و نور حتى يكون مقصودا
لا ولعمر الهى لا اله الا الله وايما تولوا فثم وجه الله در حسن همه خوبان پيدا همه او ديدم
در روى نكو رويان زيبا همه او ديدم مانا ابدل ديوانه جز او بخانه كاندر خم و پيمانه
تنها همه او ديدم بخ بخ لمن شرب من هذا البحر العميق وهنيئا مريئا لمن تجرع من هذا الشراب
العتيق ساقى بنور باده برافروز جام ما مطرب بگو كه كار جهان شد بكام ما ما
در پياله عكس رخ يار ديده ايم اى بيخبر ز لذت شرب مدام ما هو الاول هو الآخر
هو الظاهر هو الباطن در مسجد و در ميكده هر جا كه مى بينم توئى غير از تو در كون و
مكان ديار كو ديار كو اذا حققت ما ذكرت لك عرفت ان الوجود على الاطلاق خير
واما الآفات والعاهات فانما تحصل من تنزلات الحق ونوره وتحددات الوجود المطلق
وظهوره فيكون وقوعها مختصا بهذا المضيق المادى لكن بالعرض اذ ليس فى ما وراء حده
ونهايته ودركه يحتاج الى لطف قرحيه ورد ايه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق اعنى العالم
المادى اذ العالم المجرد هو عالم الامر الا له الخلق والامر قال الشيخ فى منظومته س وجود
انجا كه باشد محض خير است اگر شرى در و بينى ز غير است وليس شىء من تلك العاهات
والشرور امرا وجوديا فضلا عن نفس الوجود لما ذكرت لك ولانه لو كان وجوديا لكان اما
شرا لنفسه او شرا لغيره والاول مستحيل والا لم يوجد اولا لان وجود الشىء لا يقتضى عدم نفسه
والثانى ايضا كذلك لان شريته بان يكون يعدم ذلك الغير او يعدم كمالا من كمالاته فلا يكون
شرا لذلك الشىء فليس الشر بالحقيقة الا ذلك العدم لا ذلك الامر الوجودى الا بالعرض ويعلم
من هذا ايضا ان الوجود كله خير پس بد مطلق نباشد در جهان بد بنسبت باشد اين را
هم بدان در زمانه هيچ زهر و قند نيست كه يكى را پا دگر را بند نيست مر يكى را پا دگر را

با اين

پاى بند مر يكى را زهر و ديگر را چو قند زهر مار آن مار را باشد حيات نسبتش با آدمى
باشد ممات خلق آبى را بود دريا چو باغ خلق خاكى را بود آن مرگ و داغ همچنين
بر مى‌شمر اى مرد كار نسبت اين از يكى تا صد هزار اقرء قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير وانظر كيف جعل ما يعد فى الظاهر شرا من زوال الملك والذل خيرا وفى الدعاء
الخير كله بيديك والشر ليس اليك فلو كان الشر امرا وجوديا لكان شيئا منسوبا الى
الحق لعموم قدرته على ما قال انك على كل شىء قدير وقال ان الله خالق كل شىء الخامس
ان الشوق طلب امر لا يكون موجودا للمشتاق الا على نحو من الضعف فيطلبه ليصير
واجدا له مصادفا اياه على ضرب من الشدة لانه لو كان فاقدا له مطلقا لزم ان يكون
طالبا للمجهول المطلق ولو كان واجدا له على نحو القوة لزم تحصيل الحاصل وكلاهما محالان
فلا يكون متحققا فى الواجب ولا العقول القاهرة والانوار الباهرة لانها تامة كلما يمكن
لها بالامكان العام يتحقق فى ضمن الوجوب وان كان الحاصل لها من الكمالات الاولية
والثانوية متفاوتة بالشدة والضعف والنقص والكمال واما ما سوى هذه الموجودات
النورية مطلقا فمشوب بالفقد والقوة ومصحوب بالشوق والميل وهذا بخلاف العشق
حيث لم يعتبر فيه الفقد ولهذا حكمنا بسريانه فى كل ذرات من الوجود ومن ههنا قيل
ما فى السعدى يقول عاشق گرش نتوانند دست شوق هر جا كه مى‌رود متعلق بدامن است
فافهم واذا تحققت هذه الاصول وتقررت هذه المقدمات فنقول الهيولى موجودة
فى الخارج كما حقق فى مقامه وان كان لها من الوجود مرتبة ضعيفة لان الوجود فيها
عبارة من قوة الوجود لانها واقعة فى احدى حاشيتى سلسلة الوجود فيكون مقابلة

للحق بحيث يكون جل مجده فعلية صرفة بلا قوة تكون الهيولى قوة محضة بلا فعلية الا فعلية
القوة فيكون فصلها مضمنا في جنسها والا لزم التسلسل ولهذا كانت من الانواع البسيطة
فافهم ومما ذكرنا يظهر ان الهيولى في كل الاجسام فلكية كانت او عنصرية بسيطة كانت
او مركبة شيء واحد ليس فيها اختلاف الا بالصور خلافا لما زعمه الحكماء حيث ذهبوا الى
تعددها وتغايرها في الفلكيات والعنصريات لانها لو لم تكن واحدة لم تكن قوة
محضة بل قوة من جهة وفعلية من جهة اخرى فلم تكن بسيط الحقيقة في عالمها والتالي
باطل فالمقدم مثله وقوة وجود الشيء نحو ضعيف من وجوده كما مر ومن هذا قال م
ان الله خلق الخلق في ظلمة وانما عبر عنها بالظلمة لما عرفت انفا من انه ليس لها وجود
بالفعل والوجود هو النور على ما عرفت سابقا فلو لم يكن لها نور بالفعل ولما كان
من شانها ان تتنور بنور الوجود بتوسط الصور فلاجرم عبر عنها بالظلمة لانها عبارة
عن عدم النور عما من شانه ان يكون مستنيرا وقد عرفت بحكم الاصل الثاني ان حقيقة الوجود
كلما تحقق وانما تحصل كان عين العلم والشعور فيكون لها شعور بالكمال وان كان
شعورا ضعيفا لانه على قدر وجودها وقد علمت حاله وبحكم الاصل الثالث يكون
العلم والشعور عين حقيقة الهيولى لا امر زائد على ذاتها ويكون بحكم الاصل الخامس
لشعورها بوجودها الناقص الضعيف لفقدها العز الاكيد طالبة للوجود المطلق
الكامل الذي يكون بحكم الاصل الرابع خيرا فثبت العشق والشوق في الهيولى فعمومها
في الاجسام والجسمانيات بسريان وبوحدتها الذاتية وتعددها العرضية يتحدان و
سعدیان یکی میل است تا هر ذره رقاص کشان هر ذره را تا مقصد خاص رساند
کلشنی را تا بگلشن برواند گلخنی را تا بگلخن اکر بوئی ز اسفل تا بعالی نه بینی ذره

ادخل

از میل خالی ز اتش تا بباد از اب تا خاک ز زیر ماه تا بالای افلاک همین میل است اکر
دانی همین میل جنبیت در جنبیت خیل درخیل همین میل است هر جنبش که بینی
بجسم اسمانی یا زمینی همین میل است کاهن را در اموخت که خود را بود و بر آهن ربا دوخت
همین میل امد و با کاه پیوست که محکم کاه را با کهربا بست ز شیرین کوهکن را داده
شیون فکنده بیستون پیش که مسکن ز تاب شمع کشته اتش افروز زده پروانه را
اتش که میسوز ز کل بر بسته بلبل را پر و بال شکسته خار در جانش که مینال اذا
عرفت ما ذكرنا من المقدمات وعلمت ما اوردنا من التحقيقات فخذ فطانتك بيدك
واجعل درايتك نصب عينيك فانه حان حين انجاز المامول والشروع في شرح المسئول
فاقول مستمدا من الحق المجيد والفريد الوحيد اعلم ان المراد من الملك المفسر للروح هو
العقل والالفاظ الثلثة تكون بحسب المفهوم والمعنى مختلفة وباعتبار الحقيقة والمصداق
متحدة وليس يوجب تعدد الاسم تعدد المسمى كما توهم اما ترى الى ذاتك فانه بشر اشرها
علم الحق ومعلومه ومرزوقه ومخلوقه ولا شك ان مفاهيم العلم والمعلوم والمرزوق
والمخلوق مختلفة ونعم ما قيل سه نكردد بو دیتم اد اورا بر بان خوانی و جو بود پوند
وانما يقال له الروح لكونه معيته مع ما دونه التي تكون عين معية الله معه يوجب حيوته وليس
لك ان تتوهم ان المراد من هذه المعية معية الشيء مع الشيء بل المراد منها معية الشيء مع الفيء
والاصل مع الفرع والمنبع مع الشعاع ويقال له الملك لالوكته ورسالته الى ما دونه وليست
هذه الرسالة رسالة تشريعية صورية يقتضي التغاير بين المرسل والمرسل اليه وتقدمها
عليها بل رسالة تكوينية يحصل المرسل اليه من نفس هذه الرسالة فالحاصل اول ما خلق الله العقل
الحديث وقد عرفت معناه فتذكر بل المرسل ايضا الامتناع تجافي المقام فيكونان متحدين

بالذات متغايرين بالاعتبار وهذه الرسالة متضمنة لرسالة التشريعية لانك قد علمت منا
ان حقيقة الشرع المحمدي ومدوح معناه محفوظة في جميع العوالم يظهر في كل عالم بما يليق به ولذلك
قال ص كنت نبيا وادم بين الماء والطين وانما يقال له العقل لانه لتجرده عن الغواشي المادية
والعوارض الهيولوية يعقل ذاته بذاته بل ما دونه ايضا بنفس تعقله لذاته لانه علة له والعلة
حد تام لمعلوله لكونها ابسط الحقيقة فتكون كل الاشياء التي تكون دونها على نحو الاشرف
فيكون تعقلها لذاتها بذاتها تعقل معاليلها كما ان المعلول حد ناقص لعلته لانه هي في
مرتبته على نحو من الضعف فيكون تعقله تعقلها بوجه والمراد من الوجوه هو تجلياته الغر
التي يقال لها ارباب الانواع والمثل الافلاطونية لان لكل نوع من الانواع الجوهرية المستقلة
في الهوية فردا مجردا نوريا ابداعيا على ما سبقت الاشارة اليه والبرهان عليه على ما
ذكره صدر المتالهين قدس الله سره في كتبه ان للطبايع الجسمانية من العناصر والمعادن
والنباتات والحيوانات اثارا محضة في اجسامها وموادها وليست هي مستقلة في ايجاد
تلك الاثار لانها حيث يكون وجودها مادية يكون فعلها بمشاركة المادة بما يخصها
من الوضع فلا فعل لها الا فيما يكون لمادتها وضع بالنسبة اليه واذا كانت كذلك فلا فعل
لها في موادها والا لكان لها فعل لذاتها دون مشاركة المادة فكانت مستغنية القوام
عن المادة لان فاعلية الشيء متقوم بوجوده فاذا استغنى وجوده في فاعليته عن المادة لكان
وجوده لحري بالاستغناء عنها هف والنفوس حالها حال سائر الصور الطبيعية في فاعليتها
فجميع تلك الاثار الظاهرة عن هذه الاجسام العنصرية والمعدنية والنباتية والحيوانية
في موادها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في العناصر وصفات الجواهر المعدنية
كاللون والصفاء والطعوم والروايح وغيرها وافاعيل النباتية من الجذب والامساك

والهضم

والهضوم والدفع والتصوير والتشكيل والتخليق والانماء والتوليد وافاعيل الحيوان كالحس
والحركة الارادية انما يكون هي من فاعل مقوم للصورة الطبيعية في وجودها كما في فاعليتها
ومع ذلك ينسب هذه الاثار الى خصوصيات هذه الطبايع والنفوس اذ لا بد في حصول
كل فعل عن فاعل عقلي في قابل جسماني من مخصص تساوي نسبة المفارق الى جميع جزئيات تلك
الاثار انتهى فتدبر والى تلك المثل الالهية اشير في قوله ع ان الله خلق الارواح قبل الابدان
بالفي عام فانها من اهل عالم الجبروت وهو مقدم على الناسوت بمرتبتين فلا يكون المراد من
القبلية القبلية الزمانية وليس المراد منها النفوس لان نفسية النفس انما تكون باعتبار ضعف
وجودها الحاصل باعتبار التنزل المقتضي لتعلق بالبدن تعلق الشيء بالغني لا الشيء بالشيء
والضعف منه وليس هذا الضعف من عوارضها الوجودية كالسواد للجسم بل مقوم لوجودها
مذوقة لانيتها فتكون نسبة النفوس الى الارواح نسبة النقص الى الكمال والضعف الى
الشدة ولا شك ان كل واحدة من مرتبتي الضعيف والقوي يكون وجودا للاخر فتكون
النفس باعتبار كونها النفس الضعيف يكون حادثا بحدوث البدن لا بان يستعد البدن
ثم يحدث امر مجرد مسمى بالنفس على ما زعم الحكماء بل بان يكون حدوثها بالنسبة لذات الجوهرية
والتحولات الفطرية المادة المنوية حتى يخرج من الضعف الجادي الى الشدة النباتي ومنها
الى الحيواني وهكذا وانما كانت هذه التجليات وجوها لان الوجه ما يتوجه به نحو الشيء ويعرف
به ولست اعني به مفهومه بل حقيقته ومصداقه الذي يتلبس في كل عالم بلباس يليق به
من غير ملخلية له في اصل حقيقته الكلية ولما كان كل فرد نوع من الانواع الملكية والملكوتية
يتوجه الى العقل الكلي والروح القدسي برب نوعه ويعرفه به ويستمد منه به فلا جرم
اطلق عليها الوجه لا من باب المجاز بل من باب الحقيقة ولكل من هذه الوجوه شروق

ان روح الفلك الذي هو رب النوع خلق قبل البدن بمرتبتين واما باعتبار كونها

سطوع ملكوتى طورى الشان وظلى الهوية كل واحد منها لسان لذلك الملك تنزل من كل
واحد من الاشراقات انوار ملكية ويظهر منها ابيات ناموسية يكون كل واحدة منها كلمة
يتكلم ذلك الملك القدسى و الروح الكلى بها وانما كانت كلمة يتكلم ذلك الملك القدسى و
الروح الكلى بها وانما كانت كلمة لان الكلمة موضوعة للامر الدال على ما فى ضمير المتكلم من غير ان
يعتبر فيها ان تكون هيئة غير قادة او لم يعتبر فاذا انبا احد على ما فى ضميره بالاشارة او نصب
قرينة فقد حصلت الكلمة حقيقة وكان هو متكلما على الحقيقة الا انه لسهولة الامر و
تادية المعنى المراد خصصت بالهيئة الغير القارة وهذا التخصيص لم يوجب خروجها
عن معناها الحقيقى وعمومه ولما كان كل واحد من هذه الموجودات والانوار متضمنة
لنعوت الحق على ما عرفت سابقا فيكون بجوهر ذاتها دالة على المكنون الغيبى ودلالة اجلى
من دلالة الالفاظ المستعملة فى العرف لاحتمال التجوز فيها وصيانتها عن هذا الاحتمال
فتكون كلمات الله على الحقيقة ولهذا قال الله تعـ وكلمته منه المسيح ابن مريم وكلمته القيها
الى مريم وانما لم يعرف الناس معناها لعدم اطلاعهم على الوضع الالهى ثم اعلم ان هذه
الوجودات قد تؤخذ منتسبة الى الفاعل وقد تؤخذ منتسبة الى القابل واطلاق
الكلمة عليها انما تكون بالاعتبار الاول واما بالاعتبار الثانى فتكون مكتوبة
فالكلمة والمكتوب متحدان بالذات متغايران بالاعتبار كالعرض والعرضى فيكون
كل متكلم كاتبا ولذلك اطلق على الهيولى الرق المنشور فى قوله تعـ والطور وكتاب مسطور
فى رق منشور ولما كان هذا الروح جلوة من جلوات الحق ولمعة من لمعات وجه المطلق
لم يكن مكافئا له فى الشدة مقاوما له فى القوة بل ممتزج بالضعف والقصور مختلط بالنقص والفتور على ما يعلمه الراسخون فلاجرم يسبح اصله بتلك الكلمات الوجودية ونفيها

كما

كما فى الفقر والبطلان واثباتها بالفقد والنقصان لا يجوز ان يصدر عن الحق المتعال
والواهب المفضال بل يصدر عما هو مشوب بالضعف والنقص اذ المخلوق بالخلق خلق وربما
ذكرت تفطن العارف اللبيب بمعنى قول رئيس الموحدين امير المؤمنين عم يا من دلع لسان
الصباح بنطق تبلجه فان المراد من الصباح هو اول طلوع شمس الحقيقة من مغرب خفائها الذاتى
على ما قال كنت كنزا مخفيا على ما عرفت ومن اللسان هو تعينه الاول الذى عبر عنه فى حديث
كميل بالنور على ما قال نور اشرق من صبح الازل ومن تبلجه بنطق الاشراق والاضاءة هو
تجليه على المراتب الامكانية على ما فى الحديث المذكور فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فتفهم
ولا تقتصر على هذا المعنى ان كنت عارفا بقواعد التوحيد وناظرا الى نقطة التفريد وتفطن
ايضا بمعنى قوله تعـ وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وذلك لانك قد عرفت
ان الوجودات القدسية والايات الهيولوية التى يعبر عنها بالطبايع والصور النوعية
فى عرف العارفين بالحقايق المخلصين عن العلايق كلها مبادى الاثار لانها من مراتب الالوهية
ومقامات الربوبية ولهذا يكون كل واحد منها متضمنا لجميع النعوت الكمالية على ما عرفت
مرارا وعرفت ان بعضها يكون مبدء للبعض الاخر وهذا البعض الاخر يكون شانا وجلوة
له وان الاثر لا بد ان يكون على شاكلة مؤثره فيكون كل واحد من الوجودات والابيات اذا
اخذ من حيث كونه اثرا مشتملا على ما فى مبدئه ومؤثره حاكيا عما فى مفوضه ومقربه حمدا له
وهو حامد لنفسه بعين تجليه فى مرتبة اثره حمدا ابلغ من حمد اللسان بالالفاظ لاظهاره
جميع مزايا المندرجة فى الاصل بحيث لا يحتمل غيرها بخلاف هذا وان كنت فى شك فانظر
الى العكس المترائى فى المرات كيف يعرب عن جمال اصله والى نقش النقاش كيف ينبئ عن
كمال صاحبه لا يمكن لاحد ان يفصح وينبئ عن مثل افصاحهما وانبائهما فيكونان حامدين لنفسهما

حمدا لا یبلغه حمد احد یعنی التجلی والاحداث وعرفت ان المؤثر لیس الا الحق فی رتبته لا
انه یکون ذریعة لوصول فیض الحق الی اثره دیده باید سبب سوراخ کن تا حجب را بر
کند از بیخ و بن فیکون حامدا للحق بعین حمد الحق لنفسه فی مرتبته فیکون ضمیر الفاعل
یرجع الی الحق کالمفعول واما اذا اخذ من حیث الضعف والقصور والنقص والفتور
یکون تسبیحا وقد عرفت ان حیثیة الضعف والنقص فی الوجودات الامکانیة عین حیثیة
الشرف والکمال والفضل والجمال فیکون حمد الحق عین التسبیح بلا تغایر ولو فی الاعتبار
نظم تسبیح الاشیاء کلها بجمله همه ذرات عالم هم چو منصور تو خواهی مست گیر و
خواه مخمور بدین تسبیح و تهلیلند دایم بدین معنی همه باشند قایم وان کان فی غفلة
وذهول عن ذلک علی ما قال عز من قائل ولکن لا تفقهون تسبیحهم چون مسبح کرده
هر چیز را ذات با تمییز و بی تمییز را هر یکی تسبیح بر نوعی دگر گوید و از حال آن این
بیخبر آدمی منکر ز تسبیح جماد وان جماد اندر عبادت اوستاد بلکه هفتاد و دو ملت
هر یکی بیخبر از یکدگر اندر شکی چون دو ناطق را ز حال یکدگر نیست آگه چون بود
دیوار و در چون من از تسبیح ناطق غافلم چون بداند سبحه صامت دلم اما
کون الوجودات من مراتب الالوهیة فیدل علیه قوله تعالی هو الذی فی السماء اله وفی
الارض اله ای بعین الهیة ارباب الانواع للنفوس وهی لا بدانها اذ لا تستمد النفوس
الا من الصور النوریة الالهیة والمثل الالهیة الافلاطونیة ولا تتوجه الا الیها وکذا
لا تستمد الابدان الا من النفوس وهکذا کل مرتبة دانیة لا تستمد الا من المرتبة العالیة
ولا تتوجه الا الیها ولذلک قال تعالی ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم عن الکاظم ع الینا
ایاب هذا الخلق وعلینا حسابهم وفی زیارة الجامعة وایاب الخلق الیکم وحسابهم علیکم

وفی دعا

وفی دعاء التوجه فی الصلوة التی تکون معراج المؤمن وعمود الدین اللهم انی اقدم الیک
محمدا ص واتوجه به الیک واجعلنی به وجیها فی الدنیا والاخرة وفی زیارة العاشورا
اللهم اجعلنی عندک وجیها بالحسین ع فی الدنیا والاخرة والسر فی ذلک ان الاشیاء
لضعف قابلیاتها ونقصان استعداداتها لا یتیسر لهم ان تستمد من الحق وتتوجه
الی النور المطلق اذ التوجه فرع المعرفة والمحدود لا یدرک المجرد عن الحدود والمقید
عن العری عن القیود دو قیامت شو قیامت را ببین دیدن هر چیز باشد شرط این
ولهذا لم یطق باصرة نبینا ص ان یشاهد الجبرئیل الذی هو شان من شؤنه وطور من
اطواره بصورته النوریة الکلیة فصار قد عرض له حین مشاهدته ایاه الغشی لانه
کان یلیق ان یحصل للخاص الذی هو الجبرئیل عند مشاهدة نبینا الذی کان اخص قال
شیخنا الرومی ونعم ما قال حیرت اندر حیرت آمد زین قصص بیهشی خاصگان اندر
اخص کما لم یکن فی وسع الجبرئیل ان یشاهد حقیقة محمد ص لما ذکرنا ومن هٰهنا قال العارف
الرومی بس احمد ار بگشاید آن پر جلیل تا ابد مدهوش ماند جبرئیل کیف وهو لم
یطق ان یقرب من نبینا الخاتم ص علی قدر انملة فی لیلة المعراج علی ما قال لو دنوت انملة
لاحترقت چون گذشت احمد ز سدره و مرصدش وز مقام جبرئیل و از حدش
گفت او را هین بپر اندر پیم گفت رو رو من حریف تو نیم باز گفت او را بیا ای پرده
سوز من باوج خود نرفتستم هنوز گفت بیرون زین حد ای خوش فر من گر زنم
پری بسوزد پر من وذلک لان کل مرتبة من مراتب الوجود بعد اشتراکها مع مرتبة اخری
فی سنخ النور والوجود یمتاز عنها بالشدة والضعف وغیرهما فکانت نسبة الشدة
والضعف مثلا الی المراتب الوجودیة کنسبة الصورة الی الانواع الجسمیة فکما ان شیئیة

شیء من الانواع انما کانت باعتبار صورته کل کون کل مرتبة من المراتب الوجودیة تلک
المرتبة انما کان باعتبار نقصها المقوم او کمالها المذوت بحسب عرضها اللائق فلو خرجت
عن حدها من الضعف او الشدة لانعدمت وبادت ولاجل هذا النقص او الکمال اذا
لحظنا من حیث کونهما مابه الامتیاز لا من حیث کونهما عین مابه الاشتراک صارت
الحقایق الوجودیة حجبا وعقدا للسالکین یلتمسون من الشاهد الغیبی کشفها وحلها
کما قال الجامی قدس سره السامی زکند زلف تو هر شکن گرهی فتاده بکار من بگره کشای
زلف خود گره زکار من گرهی کشا فان المراد من الوجه هو النور المشرق من صبح الازل
لا باعتبار مقامه العالی بل باعتبار انحفاظه فی ضمن مراتبه التنازل ودرجاته السافلة
ومن جعده هو اثاره المحدودة اللائحة علی هیاکل الممکنات واللامعة علی قوابل المهیات
المتفاوتة بالشدة والقصور والکمال والعثور الساترة للوجه المطلق والجمال الحق کما قال
العارف العریان الهمدانی قدس سره الصمدانی مسلسل زلف بر رو ریته دیری گل و سنبل
بهم امیته دیری پریشان چون کری ان زلفان بهر تاری دلی اویته دیری فاذا
ارتفعت هذه الحجب والعقد بالتفکر فی خلق السموات والارض ظهر المطلق فی المقید
دیری ضبر گفتم که کفر زلف گمراه عالم کرد گفتا اگر بدانی هم اوت رهبر آید وفی الحقیقة
لیست هذه الحجب الا حجابا نفسانیة وعقدا داخلیة ولهذا ورد الامر من المرشد الکامل
المکمل ع بالمجاهدة والریاضة وازالة الغواشی عن وجه النفس ومخالفتها وترک العمل
علی مقتضاها فاما من طغی واثر الحیوة الدنیا فان الجحیم هی الماوی واما من خاف مقام
ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی وقال ع من اعان ظالما فقد سلط الله
علیه فیحصل توجه الدانی الی الحق بتوجهه الی المرتبة العالیة علیه وطاعته وعبادته له

بطاعتها

بطاعتها وعبادتها اما بنحو الاستقلال او بجعلها الة لملاحظة الحق والتوجه الیه کما
انک تجعل الالفاظ المسموعة الة لملاحظة المعانی المجردة المعقولة والقبلة الة للتوجه الی
الحق فی صلاتک المقبولة فافهم حتی تعلم معنی قوله تع حکایة عن خلیله ابراهیم ع وجهت
وجهی للذی فطر السموات والارض حنیفا مسلما وما انا من المشرکین مع قوله حکایة
عن حاله ع وان من شیعته لابراهیم چون خلیل آمد جمال یار من صورتش بت معنی
اوبت شکن فیکون الحق فی کل العوالم مطاعا ومتوجها الیه وقبلة ومعبودا فی لباس قطب
الاقطاب بحیث لا یثلم وحدته فی الالوهیة پادشاهی دو بینی ز هوس قبله عشق
یکی باشد وبس بلی سلطان معشوقان غیور است ز شرکت ملک معشوقیش دور است
بل الرعیة لا یمکن لهم ان یتوجهوا الی القطب ویستفیضوا منه ایضا لعدم المناسبة
بل جعل بینه وبینهم وسایط وذرایع مترتبة احدها الارکان وهم الانبیاء الاربع
ادریس والیاس وعیسی والخضر علیهم السلم ولیست بینهم وبینه واسطة یستشرفون بحضرته
ویشاهدون جماله ویستفیضون من جماله جنابه وثانیها النقباء ولا یمکن لهم ان یشاهدوا
جماله ویتشرفوا بحضرته فی الیقظة بل هم یستفیضون منه بواسطة الارکان ویستمدون
منه من وراء قبتهم ولا یعرفهم احد فی الحدیث القدسی اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم غیری
ولیس المراد من القباب الا الجلباب البشری والتعین وثالثها النجباء ولیس لهم هذا
الشرف مطلقا الا انهم یستمدون من النقباء ولیس لشیء منهما عدد خاص لا یتجاوزونه
کلما مات واحد من الطبقة العالیة اخذ واحد من الطبقة الدانیة ویجرانه الی طبقته و
یقام مقامه وهولاء العظام من الاولیاء هم المرادون من المصباح والزجاجة والمشکوة
فی ایة النور فیکون الامام ع نورا والارکان مصباحا والنقباء زجاجة والنجباء مشکوة

فانظر الى كلام مولينا الرومي كيف يشير الى ما ذكرنا مهدى وهادى وى اى نيك خو
هم نهان وهم نشسته روبرو او چه نور است وخرد جبرئيل او ان ولى كمتر از و قنديل او
وانكه زين قنديل كم مشكوة ماست نور او در مرتبه ترتيبهاست زانكه هفتصد
پرده دارد نور حق پردهاى نور دان چندين طبق از پس هر پرده قومى را مقام
صف صفند اين پردهاشان تا امام اهل صف آخرين از ضعف خويش چشمشان
طاقت ندارد نور پيش وان صف پيش از ضعيفى بصر تاب نا ورد او شعاع بيشتر
روشنى كو حيات اولست رنج جان وفتنه اين احول است وهم المرادون من القرى
الظاهرة فى قوله تعم وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ليالى وايام امنين على ما مر ذكره وقال الامام م اندرى ما العرفة
المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعانى ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام
رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا ومما
يجب ان تعلم ان الطبقات الثلث كما لا يمكن لهم ان يستمدوا من الحق الا بواسطة الابواب
اعنى رتبة الولاية التى كانت باطنة للامام وهذه المرتبة من باطنها وهو المعانى اعنى
الصفات وهو من باطنه ومن ههنا يظهر معنى قوله م فى خطبة الافتخار انا العابد انا المعبود
ولاجل ما ذكرنا من ان الدانى لا يمكن له ان يتوجه الى الذات البحت الحق الا من وراء حجب التعين
وورد ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف لاحرقت سبحات وجهه كلما انتهى
اليه بصره فالمراد من الحجب النورانية والظلمانية هى العقول والنفوس والاجسام وقد عرفت
ان المرتبة الدانية متقومة الذات والانية بالمرتبة العالية ارتفعت الدانية وهلكت
ثم ظهر مما ذكرنا ان المراد من صيرورة الامور الى الله فى قوله تعم الا الى الله تصير الامور

وقوله كل الينا راجعون واشارتهما من الآيات ليس صيرورتها الى الذات الاحدية ورجوعها
الى الحقيقة الصمدية لعدم ارتباط الاشياء وعلمها بها بحسب رتبة الغيبية الا المشية الفعلية
التى يقال لها الازل الثانى الظلى ومقام اوادنى وهى المراتبة من البحر المحيط بالقبة فى الحديث
المروى عن مبدء الوجود والفاتح لابواب الخير والجود حيث قال لما اسرى بى الى السماء
وعرض على جميع الجنان رايت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن ونهر
من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال تعم فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى فقلت لجبرئيل من
اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال جبرئيل اغمض عينيك يا محمد ثم قال افتح ففتحت
فاذا انا عند شجر ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من زمرد اخضر وقفل من ذهب احمر
لو ان جميع ما فى الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس على
جبل والقبة فى البحر ورايت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما اردت
ان ارجع قال الملك لم لا تدخل فى القبة قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال
لى فى يدك مفتاحه قلت اين مفتاحه قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل
فقلت بسم الله فانفتح القفل فدخلت فى القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان
القبة فلما اردت الخروج عن القبة قال لى ذلك الملك هل رايت يا محمد قال رايت قال انظر
ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر
الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن
ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية والمراد
من القبة هو العقل الكل ومن الباب هو النفس الكل ومن القفل هو الطبع الكل ولا يكون

المراد من العقل الكل وغيره هو عقل الفلك الاعظم ونفسه وطبعه كما ذكره الحكماء قاطبة
بل المراد عقل الانسان الكامل الذي هو قطب العالم ونفسه وطبعه الحاصلة في قوس
النزول فتكون العقول كلها من اشعة عقله ولمعاته والنفوس بجملتها من تطورات
نفسه وظهوراتها والطبايع برمتها من شئون طبعه وبروزاته على ما عرفت سابقا
لا فرق في ذلك بين الفلكيات والعنصريات يظهر في كل عالم بجلباب يناسبه ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولذلك قال تع ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فان الرتق اشارة الى مقام جمعها ووحدتها بان
اندمجت عقولها في العقل الكل ونفوسها في النفس الكل وطبايعها في الطبع الكل والفتق
اشارة الى مقام فرقها وكثرتها بان خرجت عقولها من الاجمال الى التفصيل ووجد
كل واحد منها بوجوده المخصوص الذي به يحصل الامتياز وهكذا في نفوسها و
طبايعها فظهر بما ذكرنا معنى كون الانسان الكامل يد الله الباسطة لانه منه يصل
الفيض الى اهل العوالم الثلثة وياخذ كل واحد منها قسطه من الفيض منه بحسب مقاماته
الثلثة فهو الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما احد من
بعده وان الفرق بين الادم والعالم ليس الا بالاجمال والتفصيل فيكون هو الاصل
الباقي فرعه وهو الشمس والباقي لمعاته وانواره ونعم ما قال المولوي المعنوي س باده
از ما مست شد نی ما ازو عالم از ما هست شد نی ما ازو باده در جوشش گدای
جوش ماست چرخ در گردش گدای هوش ماست ووجه كون القبة من درة بيضا
والباب من زمرد اخضر والقفل من ذهب احمر يعلم مما سبق في جواب المسئلة الاولى فتذكر
فان قلت لم فسرها في الدنيا بالجن والانس وخصصه بهما قلت اذ لا ثالث لهما اذ الجن مشتق

من

من الاجتنان وهو الاختفاء فكانه قال من الظاهر والباطن والجلي والخفي ومعلوم انه لا
واسطة بينهما ومن هذا الوجه يظهر معنى قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله م في عظمة القبة لكانوا مثل طاير جالس على جبل انما كان لتسهيل فهم النسبة و
تقريبها الى الافهام والا فنسبة الجن والانس اليها تكون اقل من نسبة جوهر فرد الى الفلك
الاطلس وذلك لان الجن والانس كلهم من ظهورات العقل وتجلياته وبروزاته و
لمعاته فتكون نسبتهم اليه نسبة الفيء الى الشيء والبينونة صفتية اذ نسبة الكل الى الحق
بحسب جميع مقاماته كذلك ولهذا قال ولا يؤده حفظهما بخلاف الجوهر الفرد مثلا مع
الفلك الاطلس حيث تكون نسبته اليه نسبة الشيء الى الشيء والبينونة عزلتية فاذا
انضم الى الفلك الاطلس صار مقدارا اعظم واذا انفصل عنه صار اصغر بخلاف الجن
والانس حيث لم يورث انضمامهم الى العقل زيادة في وجوده ولا انفصالهم عنه
نقصانا فاعتبر بعكوسك المتراءية في المراة كيف لم يوجب انضمامها اليك زيادة ولا
انفصالها عنك نقصا واحاطة البحر على القبة ليست كاحاطة الظرف على المظروف ولا
كاحاطة الكل على الجزء ولا الكلي على الجزئي ولا كاحاطة الفلك على ما دونه وبالجملة كاحاطة
الشيء على الشيء بل كاحاطة قيومية كاحاطة النفس على قواها كما يقتضيه النظر الثاقب والفكر
الصائب والمراد من الشجرة هو الشجرة الطوبى ولما كان الولوج في ملكوت السموات و
الارض وجبروتهما متوقفا على التولدين احدهما الخروج عن رحم الام الصوري وثانيهما
الخروج عن مشيمة الطبيعة على ما ورد من روح الله الاعظم لن يلج ملكوت السموات
والارض من لم يولد مرتين وكان هذا الخروج حاصلا لمرتبة من التجرد الحاصل بروحه منه
السالك بالرحمتين الرحمانية والرحيمية وبمظهريته لاسم الله الجامع الاعظم جعل المفتاح

بسم الله الرحمن الرحيم كما جعل في كتابي التكوين والتدوين ايضا مفتاحا والانهار الاربعة
التي تجري من تحت هذه القبة انما كانت نيل الجبروت وفرات الملكوت وسيحون الفلكيات
وجيحون العنصريات وانما كانت تجري من تحتها لان هذه المياه كلها من شؤونها وتنزلاتها
وشان الشي محال ان يكون مكافئا لذي الشان لكونه مضمحلا مستهلكا تحت سلطنته
اعلم منه ثم ان هذه المياه كما تجري في الانهار الخارجية على ما علمت كانت تجري في الجداول الذ
ايضا وذلك لان للاشياء العينية وجودات ذهنية كما برهن في العلوم الحكمية والوجود على
ما عرفت مراتب الحقيقة واحدة ذات مراتب متفاوتة وان ما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك
وكل وجود شخصي له عرض عريض من التحقق والتفرد بحيث لا يتثلم وحدته الشخصية باعتبار
التخالف في الشدة والضعف والنقص والكمال والشرف والخسة فالمياه الوجودية العينية
متحصلات ذهنية على نحو ما في العين فتكون في الذهن جداول اربعة احدها من عسل مصفى
من كدورة الهيولى ولواحقها من الاعراض وهو بازاء نيل الجبروت وفرات الملكوت من
وجه وتسمى بالحكمة الالهية وثانيها من خمر لذة للشاربين وهو بازاء جيحون العنصريات
وسيحون الفلكيات وفرات الملكوت من وجه وتسمى بالحكمة الطبيعية وثالثها من لبن
لم يتغير طعمه وهو بازاء سيحون الفلكيات من حيث الكم وتسمى بالرياضيات ورابعها من
ماء غير اسن وهو بازاء تعينات الانهار الاربعة العينية وتسمى بالمنطق والنفس بعد خروجها
من القوة الى الفعل وقطع علاقة بدنها انما تشرب من هذه الانهار والجداول بل عند
تعلقها بالبدن ايضا لان الاشياء الخارجية الافاقية انما كانت مباينة الوجود عنها فلا
تكون مدركة للنفس اذ المدركات لا بد ان يكون وجوده في نفسه عين وجوده لمدركه فلا
يلتذ بها النفس فتكون التذاذها من الجداول التي في صقع ذاتها فلا يلتذ الا من ذاتها ثم

اعلم

اعلم ان تلك المياه بعضها صاف راكد كنيل الجبروت وبعضها كدر سيال بغاية عين تجدد
ودوام عين تصرم كالفرات والسيحون والجيحون لما سنذكره انشاء الله قال عز من قائل ما
عندكم ينفد وما عند الله باق ومما يجب عليك ان تعلم ان للانسان في ذاته النورية
سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا وهذه الحواس الظاهرة اظلال لها ولمعات منها لكنها
حكم البدن في التجدد والذوبان وعدم رجوعها مع اصلها النوري الى مشرق
الانوار لانها من العالم المغرب والغربية لا يصير شرقيا ولا يتوجه اليه ولهذا قال المولوي
المعنوي حس خفاش سوی مغرب دوان حس درپاش سوی مشرق روان راه حس
راه خران است ای سوار ای خران را تو مزاحم شرم دار پنج حسی هست جز این پنج حس ان
چو زر سرخ واین حسها چو مس اندران بازار کایشان ماهرند حس مس را چون حس زر
کی خرند حس ابدان قوت ظلمت میخورد حس جان از افتابی میچرد وقال ایضا اندبان
لحمدان حسی کو غارب است خفته اندم زیر خاک یثرب است ویشارکنا الانسان سایر
الحیوانات فی هذه الحواس وفی رجوعها الی حس واحد هو الحس المشترک فلا یکون شیء
من هذه الحواس ولا مرجعها مناط کرامة الانسان وشرافته علی غیره وقد قال الله تعالی
ولقد کرمنا بنی ادم وحملناهم فی البر والبحر ورزقناهم من الطیبات وفضلناهم علی کثیر ممن
خلقنا تفضیلا گر بودی حس دبکو مر تا خر حس حیوان زبیرون هوا پس بنی ادم مکرم
کی بدی کی بحس مشترک محرم شدی والمراد من البر والبحر هو العالم الصورة والعالم
المعنی نزولا کانا وصعودا لان العود علی وفق البدء کما بدأکم تعودون الا ان فی النزول
والبدء البحر مقدم والبر مؤخر وفی العود والصعود بالعکس لما عرفت مرارا من ان دخول
الموجودات فی حریم الوجود فی النزول انما کان علی قاعدة الاشرف وفی الصعود علی قاعدة

امكان الاخص ولذا قال لسان الغيب قدس سره در دريا وكوه در ره ومن خسته وضعيف اى
خضر پى خجسته مدد كن بهمتم ومن الرزق الطيب هو ادراك شؤن الحق جزئية كانت او كلية
والدليل على وجود هذه الحواس النورية ايضا انه يجد الانسان من نفسه انه يرى فى
النوم والاغماء من نفسه ان يسمع ويبصر ويذوق ويشم ويلمس مع ان الحواس الظاهرة
الظلمانية فى هذه الحالة معطلة وهذه الحواس مادام كونها مفتوحة الى عالم الكثرة مدركة
اياه على نحو التفرقة انما يكون حجبا كثيفة غليظة لتلك الحواس مانعة اياها عن ادراك مدركاتها
المخصوصة الواقعة فى عالم الحق كما قال الله تع ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها خاك زن بر ديده حس بين خويش ديده حس دشمن عقل
است وكيش ديده حس را خدا اعماش خواند بت پرستش گفت وضد ماش خواند
والى تلك المشاعر اشير فى قوله تع صم بكم عمى فهم لا يعقلون والى هذه المدارك
المحجوبة المالوفة بالكثرة معوقة عن مشاهدة الوحدة والحقيقة العلوية اشير فى قوله
فى حديث كميل اطف السراج فقد طلع الصبح واذا زالت هذه الحجب من حيث انها حجب
انفتحت المشاعر المحجوبة الانسانية فيكون هذان الصنفان من المدارك كالبابين اللذين اذا
غلق احدهما فتح الاخر بل يصير هذه الحواس منقلبة عما هى عليه لانها تصير عين
الحواس الباطنة فتدرك ما تدركه من الحق وتجلياته ولهذا تصير ابوابا للجنة بعد ما
كانت ابوابا للنار وبتلك الحواس يدرك نبينا الخاتم ص ما ادركه من حيث قال زويت
لى الارض مشارقها ومغاربها هذا فى البصر وفى الذوق ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى
وفى السمع اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع

وفى

وفى اللمس وضع الله يده بين كتفى فاحس الجلد بردها بين ثديى وفى الشم انى لاجد نفس
الرحمن من جانب اليمن كه محمد گفت بر دست صبا از يمن مى ايدم بوى خدا اذا عرفت ما
ذكرنا عرفت معنى غض العينين وفتحهما فى الحديث وقوله ورايت نهر الماء الخ بواقته
ماكان دأب الحكماء فانهم كانوا يعلمون الاطفال المنطق اولا لكونه آلة للعلوم والرياضى
ثانيا لتشحيذ الافهام والطبيعى ثالثا لتسهيل فهم المطالب العرفانية الالهية وتقريب
اذهانهم الى المبدأ الالهى رابعا فتدبروا فهمهم واما كون الوجودات من مراتب الربوبية فلان
التربية اخراج الشئ من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال تدريجا والحق انما يخرج الاشياء
الناسوتية من القوة الى الفعل ويفيض عليها فى مرتبة ارباب الانواع بايديهم العمالة من
الصور الملكوتية بل فى مرتبة بعض الاشخاص الناسوتية يخرج بعضا اخر منها الى الفعل
كما يخرج فى مرتبة الاب الصورى مثلا اولاده الصورية من القوة الى الفعل وفى مرتبة
الاب المعنوى وهو المعلم يخرج اولاده المعنوية وهم المتعلمون منها اليه وانظر الى قوله
م من علمنى حرفا فقد صيرنى عبدا كيف ينبئ عما ذكرنا وذلك لانهم يخرجونهم من القوة
الى الفعل ومن النقص الى الكمال بالقائهم المطالب عليهم واسماعهم المقاصد اياهم
فيكونون شفعاء لهم عند الله لانهم لنقايص وجوداتهم وقصورات اياتهم كانوا جاهلين
بما القى المعلمون عليهم ولا ذنب اعظم من الجهل لانه اساس العصيان ودعائم الطغيان
ولهذا قال موسى بن عمران على نبينا وعليه السلم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فيكونون
من الحق بمكان بعيد لانه صرف العلم الذى يكون مقابلا للجهل فاذا القى المعلمون عليهم
بكلام واوقعوه فى قلوبهم غفر الله لهم ذنبهم الذى هو الجهل ويمحو عن كتب نفوسهم عصيانهم
المقصود لكن بين المعلمين تفاوة لتفاوة قربهم من الله بحسب علومهم فمنهم من يشفع فى نوبهم

الصغيرة كالجهل بالقواعد اللغوية والصرفية والنحوية والفقهية وامثالها ومنهم من يشفع
في ذنوبهم الكبيرة كالجهل بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فاذا القى عليهم
هذه المطالب والمعارف وشيد لهم اركانها بالبراهين العقلية العرفانية المعضدة
بالكتاب والسنة وشهود اهل الله واوليائه وسمعوا منه وقبلوا عنه وعملوا على وفق
ما سمعوه لم يبق لهم ذنب اصلا فلم يصيروا يوم القيمة معذبين لانخراطهم في سلك المجردات
النورية قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الاية
وهذا هو المراد من الشفاعة المستدعى قبولها في قولك في الصلوة فتقبل شفاعته في امته
وارفع درجته لان المعلمين كلهم من مراتب وجود نبينا الخاتم ص بل عينه في مقاماتهم و
مراتبهم على ما علمت سابقا فتكون شفاعتهم شفاعته كما ان رفع درجاتهم رفع درجاته
لكنه ليس لك ان تتوهم ان شفاعته منحصرة في شفاعة هؤلاء الشفعاء من المعلمين وذلك
لان الشفاعة تتبع للوجود فكما ان له ص وجودا نوريا خاصا به لم يكن لشيء من هذه الوجودات
تحقق في رتبته الاعلى الاشرف والاكمل فكذلك تكون له شفاعة مخصوصة خارجة عن شفاعة
هؤلاء باظهار مقامه وشانه والقاء المعارف والاحكام ونصب خليفته وتحضيض
الخلق الى طاعته وهذه الشفاعة منه ص شفاعة ثانوية واما شفاعته الاولية فهي انما
تكون باعتبار اخراج الممكنات من ظلمة العدم الى نور الوجود وتقريبهم الى الحق بالتجلي
عليهم وعلى الحقيقة ليس الشفيع الحقيقي الا ما دريتم في الواح القلوب ومعاني الاعيان
الثابتة هذا بيان شفاعته في الدنيا واما شفاعته في الآخرة فكذلك ايضا لان النبي الحاذ
المنفصل الهوية مثلا ياتي ويشفع كيف والحركة هي خروج الشيء من القوة الى الفعل ومحلها
القوة ليس الا الهيولى الاولى ودار الآخرة انما تكون بحركتها لانها باطنة الدنيا ولبها

دبر

ولب دنيوية الدنيا الا لتعلقها بها فلو كانت دار الآخرة ايضا متعلقة بها لم تكن
دارا اخرى ولبا وباطنا للدنيا ومن هذا يظهر معنى ما ورد في بعض الاخبار من ان اهل
الجنة يتزاورون ويتعانقون ويتعارفون فان المراد منها ليس ان الاشخاص المتباينة
الوجود يتحركون ويأتي كل واحد في منزل الآخر لما ذكرت لك انفا بل المراد منها ان كل
واحد منهم يدخل من عداها من شاء واراد في جنته التي كان عرضها كعرض السموات والارض
ومملكته المخصوصة بانشائه وايجاده فيزوره ويعانقه ويتكلم معه بما يشتهي نفسه وينبهك
على ما ذكرت ويدلك على ما قررت النوم الذي يكون اخ الموت فانك ترى فيه انك تذهب
الى بلاد وامصار ويجيء اليك احبائك واصدقائك فيتكلمون معك وياكلون ويشربون
معك وانت لا تخرج من منامك ولا يدخل غيرك فيه فكيف يكون ذلك ان هذا الا
بانشائك البلاد والاحباء والماكول والمشروب وغير ذلك في عالمك وايجادها في
صقع ملكوتك وانت قد عرفت مرارا ان النشئات بما هي نشئات ليست الا تطورات
المنشئ ونشئاته فلم تر في المنام الا ذاتك وتزعم بحكم الخيال انك ترى الاغيار وتذهب
اليها وتكلم معها والى ما ذكرنا يشير قول العارف الرومي هم چنان وقتی كه خواب اندر
روی تو ز پیش خود به پیش خود روی بشنوی از خویش و پنداری فلان با تو اندر
خواب گفت ان نهان وكذا في درجة الشمس بل في درجة اضوائها تخرج بعض
الجمادات الى الجواهر المعدنية كالياقوت مثلا ومن الجمادية الى المرتبة النباتية وكذا في
المرتبة النباتية وكذا في المرتبة النباتية يخرج الاوراق والثمار منها الى بل الوجود كما علمت
مبدء الاثر لكونه اثر المبدء فيخرج اثاره في كل مرتبة من القوة الليسية الى الفعلية الايسية وليس
الحق باعتبار مقام ذاته النورية وهويته الغيبية وبالشيء من الاشياء ومخرجه من القوة

الى الفعلية ولذلك ورد ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله فلا
تكن من الغافلين الحمد لله الذي من على بعض الفقراء من عباده بالهام بعض دقائق اسرار
الالوهية ونفث في روعه بعض غوامض مسائل الربوبية حتى راى بعين اليقين كون الوجودات
من مراتب الالوهية والاثبات من درجات الربوبية بل راى بعين العيان تسبيح الاشياء
وسمع اذكارها سيما من بعض الطيور مع تفرق حواسه وحالة تشتت خاطره وبالله
وليس غرضي من البيان الا امتثال امر مولاه واما بنعمة ربك فحدث ثم اعلم يا حبيبي وفقك
الله لدرك الحقائق وفهم الدقائق ان الهيولى الاولى على ما عرفت سابقا كانت قوة
اطلاقية غير محدودة لكمالات غير متناهية فتكون واجدة لها على نحو من الضعف والقصور
والنقص والفتور لكون القوة على الشيء نحو ضعيف من وجوده كما يشير اليه الحديث المذكور
سابقا اول ما خلق الله العقل الخ فيكون لها شوقا اليها بحسبها ولا محالة تفاض عليها
صورة لتناميها في القابلية وعدم الامساك في الحضرة الواجبية دايه ومادر بهانه
جو بود تا كركى انطفل او كريان شود فخرجت من القوة الى الفعل بحسب الصورة
المفاضة وبقي لها من الشوق ما لا نهاية له فتحرك دائما في مراتب الصورة التي تقمصت
بها وتحول في درجاتها حتى خرجت منها الى نوع اخر اكمل منها واشرف فتكون حركة الهيولى
التي تكون نحوا من انحاء الوجود في الصعود عكس ما في النزول وذلك لان المعلول لا بد
ان يكون مناسبا للعلة وملايما لها فكما ان المبدأ الفاعلي لم يصدر منه اولا الا الوجود
الاطلاقي والفيض المقدس لما بينهما من التناسب في التنزه والاطلاق والقوة فكذلك المبدأ
القابلي لم يقبل اولا الا الصورة البسيطة العنصرية مثلا ثم المركبة الجمادية ثم النباتية وهكذا
لما بينهما من التناسب في الضعف والخسة ولذلك لم يترتب على الصورة السابقة ما يترتب

على الصورة اللاحقة من الاثار والى ما ذكرنا من سير الهيولى في مراتب كل صورة تلبث
بها وخروجها منها ودخولها في حريم صورة اشرف بعد استيفاء جميع حظوظها منها
يشير قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فان قوله خير منها اشارة
الى انه مغايرة للاية السابقة بالنوع وقوله او مثلها اشارة الى اية مماثلة لها متحدة
بالنوع معها وان كان اشرف منها بحسب الهوية والوجود في الواقع لامتناع التكرار
في التجلي ثم لا يلزم ان يكون سير الهيولى في مراتب الصورة مودية الى الخروج منها والدخول
في نوع اخر بل ربما كان وربما لم يكن وذلك كالفلكيات فان الهيولى في كل فلك كان
سيرها في درجات صورته لا يتخطى من نوعه الى نوع اخر من الافلاك او غيرها فعلى
ما ذكرت يكون العالم المادي دائما من المحيط الى المركز في كل ان متجددا متوجها الى العدم
واللاشيء خارجا الى الوجود والايس يحيى ويميت ويحيى هر نفس نو ميشود دنيا
وما بي خبر از نو شدن اندر بقا عمر همچون جوي نو نو ميرسد مستمري مي نمايد
جسد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب بل هم في لبس من خلق جديد ولذا
قال النبي الخاتم المبعوث الى العرب والعجم الدنيا ساعة فاجعلها طاعة پس ترا هر لحظه
مرگ ورجعتي است مصطفى فرمود دنيا ساعتي است بخلاف عالم المفارقات فانها
ثابتة باقية مستمرة غير فانية ما عندكم ينفد وما عند الله باق قرنها بر قرنها رفت ايهما
اين معاني برقرار و بر دوام آب مبدل شد درين جو چند بار عكس ماه و عكس اختر برقرار
فان المراد من المعاني هو الانوار القدسية العقلية من المثل الالهية الافلاطونية والصفات
الحاصلة في رتبة الواحدية ومن النهر هو الهيولى والماء المبدل هو تجلياتها الواردة
عليها باعتبار حدودها وصورها وان كانت باقية باعتبار روحها وجهة وحدتها

اذا عرفت ذلك فعرفت خلق الملك من التسبيح وكيفيته فان كل لمعة من اللمعات الوجودية
وشرقة من الشروق النورية الواقع في عالم الملك والشهادة له ثلث اعتبارات احدها
اخذه باعتبار توجهه نزوله من الحق وثانيها اخذها باعتبار وروده على المادة وثالثها
اخذه باعتبار توجهه الى الحق وصعوده اليه فهو بالاعتبار الاول ملك من الملائكة
يطير من حظيرة القدس وذكره الواقع على غصن الطوبى التي يكون منبتها الجنة الى هذه الاراضي
القوابل المادية تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وبالاعتبار الثاني تسبيح
للمادة وان شئت فقل ملك ريشه ساقط لانه من الجنة هابط وبالاعتبار الثالث
ايضا ملك طائر الى وكره الاصلي تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وكل باعتبار اتحاده مع الهيولى لانه عند التحقيق لا يكون الملك الطائر الا المادة
فانها تطير في فضاء الصورة ودرجاتها التي وردت عليها وتصير ذا جناح باعتبار كل
طيران من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال باتحادها مع مرتبة من مراتب الصورة وتدرج
من درجاتها لان قوتها واستعدادها ليست الا باعتبار ذاتها وبجوهر حقيقتها بل ليست
ذاتها الا صرف القوة والاستعداد فخروجها من القوة الى الفعل انما يكون برفعها من مقام
ذاتها وذلك انما يتصور بتقرر الصورة في رتبة ذاتها وتحققها في درجة حقيقتها بان تصير
عينها وليس هذا من الانقلاب المستحيل لان نسبة الهيولى الى الصورة نسبة النقص الى الكمال
فلا تكون مباينة عنها ومن ذلك ظهر وتبين بطلان قول من قال بتغاير المادة مع الصورة
بحسب الهوية والوجود كيف ولو كانت الصورة كذلك لم تخرج المادة من القوة الى الفعلية
ابدا ولم يحصل لها الكمال اصلا لبقائها في مرتبة القوة والنقص بحسب جوهر حقيقتها
ومن هاهنا ايضا ظهر معنى القول باتحاد العاقل مع المعقول وصحته وبطلان قول من حكم

بخلافه

خلافه فافهم ومما يدل على هذا قول الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله حيث لم يقل كالايمان بالله وكذا قول بعض خلفائه صلى الله عليه وآله ليس العلم في
السماء حتى ينزل اليكم ولا في تخوم الارض حتى يصعد اليكم بل مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق
الروحانيين حتى يظهر لكم قال المولوي المعنوي قدس سره كان تقدم بيستان شكوم هم
زخود ميرويم وهم ميخوريم وقال ايضا اى برادر تو همين انديشه مابقى تو استخوان وريشه
كر بود انديشه ات كل كلشنى ور بود خارى تو هيمه كلخنى وقال الجامي قدس سره السامي كر
در دل تو كل كذرد كل باشى ور بلبل بيقرار بلبل باشى تو جزوى وحق كل است اكر روزى
چند انديشه كل پيشه كنى كل باشى ولما كانت التجليات الوجودية التسبيحية تصير سببا لان
تستعد المادة لصورة اخرى وليست بعد ورود هذه الصورة تزول الصورة السابقة
بل انما كانت باقية بنحو اشرف لزوال النقائص عنها كما ان عند ورود النفس النباتية ليست
تزول الصورة الجمادية بل انما تزول نقصها وفقدها هذا اذا كانت الصورة السابقة ليست
بواقفة في حدها بل واقعة في طريق الحركة الى النوع اللاحق واما اذا كانت واقفة فلا بد ان
تزول وتعدم لانها ماخوذة بشرط لا ومتقيدة بالقطعية فما لم يبعد عن نفسها هذا الشرط
ولم يزل عن ذاتها هذا القيد لم يمكن لها الدخول في حريم النوع اللاحق ومن هذه الدقيقة
يظهر سر الجواب الالهي عن موسى بن عمران بعد سؤاله النظر اليه جل مجده على ما حكاه الله
تعالى عنه في كتابه الكريم وخطابه العظيم رب ارني انظر اليك قال لن تراني فان معناه ان
بصرك ما دام يكون بصرك لم يمكن له الرؤية ولم يتيسر له النظرة بل ما دمت انك انت لم يمكن
لك ان تنظر فخل ذاتك عن ذاتك وطهر نفسك عن نجاساتها الغيرية حتى يتيسر لك الوصال
وتبلغ الى غاية الامال غوطه در داشك بزن كاهل طريقت كويند پاك شو اول پس ديده

بران باك انداز فلاجرم خلق من كل تسبيح ملك يطير مع الملائكة لتجرده الذاتي ويدوم تجرده الفطري
الى يوم القيمة وهو يوم حشره مع الله في رتبة صورة لاحقة وهذه الملائكة يتفاوت بعضها
مع بعض بالنقص والكمال والخسة والشرف وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان كانوا
اذا اخذوا في حد ذواتهم لا بالمقايسة كانت كلهم كاملين شريفين على قياس كلمات الله فانها
ايضا متفاوتة بالتمامية والنقصان بالمقايسة ومتوافقة لا بها يدلك على ذلك ما ورد في
دعاء سحر اللهم اني اسئلك من كلماتك باتمها وكل كلماتك تامة وبعضهم يخالف مع بعض
بالنوع ايضا كلهم طائرون في فضاء مخصوص وسيع عريض وما منا الا وله مقام معلوم
واشرفهم واكملهم النفوس البشرية لا مطلقا لانها على ثلثة اقسام احدها الواقفون في عالم
الطبيعة والمستغرقون في بحر الاجاج من الهيولى الذي اشير اليه في قوله تع في بحر لجي يغشيه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فان المراد من البحر هو الهيولى ومن
الموج الذي يغشيه هو الصورة الجرمانية ومن الذي يكون فوقه هو الطبيعة النوعية ومن السحاب
هو النفس الحيوانية هذه ظلمات ثلث بعضها فوق بعض سواء كان هذا الاستغراق بحسب الذات
والحقيقة اذ لم يجعل الله له نورا يرى به عالما اخر كما اشير الى هذه الطائفة في الحديث القدسي
خلقت هؤلاء للنار ولا ابالي او كان بحسب الغواشي الواردة والعوارض الطارية من التقليد
والاشتغال بجمع المال وحب الجاه والرياسة وامثالها ويكون بحسب اصل ذاته وهويته
طالبا للمعارف الحقة الالهية مشتاقا الى لقاء اولياء الله واحبائه كما يسمع قول الحق بلند
ويريد ان يخرج من جحيم الجهل وجهنم الطبيعة ويدخل جنة العلم والمعرفة ولكن يعيده اليها
من تقليده وصورة الخيالية كما اشير اليه قوله تع كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقوله
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم

فيها

فيها خالدون ولهم عذاب اليم لا الغير هم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وبعضهم
الى يوم يقول فيه مر مرا تقليدشان بر باد داد كه دو صد لعنت بر اين تقليد باد ثانيها
ارباب الافكار من الحكماء النظار الذين لم يبلغوا الى عالم التجريد ووقفوا على اسرار
التوحيد على تفاوت درجاتهم باخذهم الموضوعات والمحمولات وانتساب الثواني الى الاوائل
وجعل الحدود الوسطى متكررة وترتيب الصغرى والكبرى وعقد المناكحة والمزاوجة
بينهما التي كانت من ظهورات المناكحة الواقعة في عالم الاله بين الاسماء والاعيان ثم
بين المشية والاعيان في عالم الجبروت ثم في عالم الملكوت ثم بينهما ثم بين الهيولى القابلة
والاقلام الفاعلة ثم بين الافلاك والاراضي اسمان مرد وزمين زن در خورد هرچه
ان انداخت اين مى پرورد ثم بين الانواع الحاصلة في هذا العالم من الجواهر والاعراض حتى
ظهر في اخس الاعراض وهو الالفاظ العبارة فيتولد منها النتايج قال الله تع الم تر
ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل
من السماء من جبال من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار فان المراد من الفقرة الاولى هو اخذ المواد ومن الثانية هو انضمام بعضها الى
بعض ومن الثالثة هو ترتيب الصغرى والكبرى ومن الرابعة هو النتيجة وكذا قوله تع وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا فان المراد من المعصرات هو
الصغرى والكبرى ومن الماء المنزل على صحارى الاذهان الصافية وحدائق القلوب الزاكية
هو النتايج ومن الحبوب والنباتات والجنات هو الملكات العرفانية للنفس وان شئت
قلت ظهور مراتبها وخروجها من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال بحسب تفاوت
قابليتها واختلاف استعدادها كالاراضي الصورية الظاهرة حيث يخرج منها الرياحين

المختلفة بعد نزول المطر عليها الامطار وذلك كاراضي القلوب التي لم تكن لها قابلية لكونها
من ارض السبخة الهيولوية فلم ينبت منها نبات الحقيقة وان امطر سحاب الرحمة عليها ولذا
ورد في الاخبار الصادرة عن الائمة الاطهار ع المنع عن القاء المعارف عليها في الكافي عن
ابي عبد الله ع قال قام عيسى ابن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال
بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم تخم زمين شوره سنبل بر نيارد در وتخم عمل
ضايع مگردان وثالثها العرفاء الكاملون والاولياء الشامخون الذين قد تجاوزوا عن علم
اليقين وبلغوا الى عين اليقين بل الى حق اليقين اذا عرفت هذه الاقسام ظهر لك ان القسم
الاول كانوا في درجة الجمادات والحيوانات على ما قال ع في حق طائفة منهم ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وعلل كون قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء الاية وفي حق طائفة اخرى
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل وفي حق كليهما فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة باتي كتبهم اعني الواح نفوسهم المنقوشة بالاعتقادات
الفاسدة والاخلاق الرذيلة بما لهم هو جانبهم الاضعف الجسماني وهو المراد من السجين
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وان القسم الثاني بحسب تفاوت
درجاتهم ومداركهم في الصفاء والكدورة باتي كتب نفوسهم الزكية بينهم وجانبهم الاقوى
الروحاني وهو جهة عليين وذلك لصيرورة كتبهم من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة
المرفوعة المطهرة ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون

من

من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم وان القسم
الثالث فهم الذين قد خرجوا من فضاء الناسوت واستنشقوا من هواء اللاهوت طاروا
في حديقة القدس وصاروا في مشهد الانس صاروا بابدانهم من الفرشيين وبارواحهم
من العرشيين صورتش بر خاك وجان در لامكان لامكاني فوق وهم سالكان لامكاني
نی كه در وهم ايدت هر دمی در وی خيالی زايدت تعلموا بالصفات التنزيهية والنعوت
التشبيهية من المدرس الحق والمؤسس المطلق وعلمناه من لدنا علما وعلمك ما لم تكن تعلم
وعلم ادم الاسماء كلها عاشقان را شد مدرس حسن دوست دفتر ودرس وسبقشان
روی اوست وذلك بالقاء امثلة النعوت واظلال الصفات بتبعية تجلياته الوجودية
وتنزلاته النورية في دفاتر هوياتهم وبثها في الواح هوياتهم حتى صاروا عارفين بالله
والناظرين اليه في حدود وجوداتهم وفي انفسكم افلا تبصرون وهذا التعليم احسن من غيره
واكمل لان غيره انما يحصل بالقاء المعاني في كسوة الالفاظ والحروف في ذهن السامع
فربما يقع الاشتباه بسبب احتمال الاشتراك والمجاز او تشويش الذهن من السامع او لكثافة
او ضيق ظروف الكلمات واوعية العبارات لان يتسع فيها بحر المعاني ولذا ورد ان من عرف
الله كل لسانه معاني هرگز اندر حرف نايد كه بحر بيكران در ظرف نايد وغير ذلك
بخلاف هذا التعليم الالهي ولهذا يصير هذا المتعلم مستغنيا عن مطالعة الكتب والدفاتر
واستماعه عن الاقران والنظائر في اطلاعه على السرائر والضمائر برجوعه الى الكتب
الالهية التكوينية بل الى صحيفة ذاته دفتر صوفي سواد حرف نيست جز دل اسپيد هم
چون برف نيست بل ليس لهم كتاب ولا دفتر لانهم جعلوه في دين تجليات معشوقهم
الصافية عن المزوج بالرسوبات الامكانية عينا يشرب بها المقربون در همه دير مغان

نیست چو من شیدائی خوش جائی کر باده دهد دفتر جائی فافهم ولعلك ان تتوهم ان شرابهم
غیر العین وراحهم سوی الاقداح حاشا جنابهم عن هذا الحسبان العظیم والا لم یکن صافیا
فهو ممزوج بل شرابهم عین عینهم وقدحهم عین ذاتهم یعطی کل واحد منهم کیفیة غیر ما یعطیه
الاخر فیلتذ بالتذاذ لیس لغیره منه نصیب این طرفه که از یك خم هر یك ذمی مستند
این طرفه که از یك کل دده هر بدمی خارمی قال الصادق ع ان لله شرابا لاولیائه اذا
شربوا سکروا واذا سکروا طربوا واذا طربوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا
ثابوا واذا ثابوا آبوا واذا آبوا ذابوا واذا ذابوا غابوا واذا غابوا طابوا واذا طابوا
خلصوا واذا خلصوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بینهم وبین
حبیبهم وقال تع وسقاهم ربهم شرابا طهورا ای طاهرا بنفسه مطهرا لشاربه من ادناس
الحدود وارجاس القیود وهؤلاء الکرام هم المرادون من اهل الخرابات لانهم خربوا تعینات
الصوریة الخلقیة بنفخة الفزع بخروجهم فی السیر الی الله تع من عالم الصورة فضلا عن عالم الطبیعة
الی عالم المعنی ونفخ فی الصور ففزع من فی السموات ومن فی الارض وخرقوا حجابات الکونیة الامریة
بنفخة الصعق والفناء فی التوحید ونفخ فی الصور فصعق من فی السموات ومن فی الارض
خراباتی شدن از خود رهائیست خودی کفرست اگر خود پارسائیست دکو لجبا
ابیاتهم متلاشیة هویاتهم فلم ینظروا فی الکثرات الا الی وجه الله ولم یروا سواه بخلاف غیر
هؤلاء الکبار حیث لم یروا الا الاغیار کاشکی چشم بر افتادی از ان منظر حسن تا همه
خلق ببینند نگارستان را لکن ان نقش که در روی تو می بینم همه را دیده نباشد
که ببینند آن وذلك انما یحصل بعد قطع المراحل وطی المنازل اولها الطبیعة الجمادیة وثانیها
النفس النباتیة وثالثها النفس الحیوانیة الامارة ان النفس لامارة بالسوء ورابعها النفس

الملهمة فالهمها فجورها وتقویها وخامسها النفس اللوامة فلا اقسم بالنفس اللوامة وسادسها
النفس المطمئنة ببرد الیقین وسابعها النفس الراضیة بقضاء الله وقدره وثامنها النفس
المرضیة له بالتخلق باخلاقه التی تکون من جملتها نفس الرضاء بالقدر والقضاء وتاسعها
النفس العابدة له بالعبادة الاطلاقیة وعاشرها النفس العاشقة والی هذه المراتب الخمس
الاخیرة یشیر قوله تع یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربك راضیة مرضیة فادخلی فی عبادی
وادخلی جنتی وتلك المراتب العشر کانت مقصودة من الصراط الذی کان ادق من الشعر
احد من السیف اما ادقیته من الشعر فباعتبار تکمیل قوته النظریة واصابتها نور الیقین
وصیرورتها مطمئنة ببرد الیقین واما احدیته من السیف فباعتبار قوته العملیة وتوسطها
فی الشهوة والغضب وتصیرها راضیة بما یفعل الله ومرضیة بفعل ما یرضی به سیده
ومولاه والمراد بالدخول فی الجنة هو ترقیها من مرتبتها السابقة العابدیة الی المرتبة اللاحقة
العاشقیة فتری معشوقها فی جمیع الذرات الوجودیة والدرجات الکونیة التی من جملتها
ذاتها ونفسها بحسب کل مراتبها فلم یبق فی نظره موجودا الا هو عشق آمد و شد چو خونم اندر
رگ و پوست تا کرد مرا تهی و پر کرد ز دوست اجزای وجودم همگی دوست گرفت
نامی است ز من بر من و باقی همه اوست فلم یصف الا صفته ولا فعلا الا فعله ولا اثرا الا
اثره لان هذه کلها من توابع الوجود فاذا ارتفع التعدد والتغایر فی الوجودات بحسب الذات
فی نظره ویری الکل بحسب تفاوتها بالشدة والضعف والنقص والکمال منحصرا فی المعشوق
بحیث لا ینثلم وحدته بالکثرات یری توابعها ایضا من توابع وجوده وح یصیر موحدا فی توحید
الذات والصفات والافعال والآثار وخارجا عن الشرك من همان دم که وضو ساختم
از چشمه عشق چار تکبیر زدم یکسره بر هر چه که هست وفی هذا المقام کان ع یقول اکرر

حتى سمعت من قائلها في جواب السائل عن وجه التكرار في اياك نعبد واياك نستعين فانه
لما عرج في الصلوة بنفسه القدسية الى مقام الفناء ومرتبة الجمع بين الفرق بمحو الموهوم
حصل له صحو المعلوم فيرى ان الحق كان قائلا بهذه الكلمة في رتبة ذاته وهو في ذهول و
غفلة عنه لاحتجابه ببعض الحجب فاذا ارتفع سندرجا ظهر له ما كان فيرى ذاته القائلة
ذات الله واذنه الواعية اذنه وسمعه سمعه وعن هذه المرتبة ينبئ قوله تعم ما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى وقول ولية ابي يزيد البسطامي قدس سره السامي ليس في جبتي
سوى الله ولا اله الا انا فاعبدون فقيل ان فقير محتشم بايزيد[مريد] مذكرنك يزدان منم
كفت مستا نه بخوانان ذوقنون لا اله الا انا ها فاعبدون نيست در جيلم الا
خدا چند جوئي بر زمين در سما وقول حلاج الاسرار عيلا الله رمسه من الاسرار
انا الحق ونعم ما قال العارف الرومي قدس الله تربته واعلى رتبته في تبيين هذا المقام وتوضيح
هذه المرام چون پری غالب شود بر آدمی کم شود از مرد وصف مردمی هر چه گوید آن
پری گفته بود زان سری نه زین سری گفته بود چون پری را این دم وقانون بود کرد
کار آن پری خود چون بود اوی او رفته پری خود او شده ترك بی الهام تازی گو
شده چون بخود آید نداند یك لغت چون پری را هست این ذات وصفت پس
خداوند پری وآدمی از پری کی باشدش آخر کمی شیر گیرا رخون نره شیر خورد
تو بگوئی آن نکو د باده کرده ور بخن ار ابدانذ کهن تو بگوئی باده گفت است این سخن
باده را می بود این شر و شور نور حق را نیست این فرهنك وزور وهذه المرتبة تسمى
بالقرب الفرائض ومن هذا يعلم العارف الخبير والناقد البصير سر ورود الاستغفار
بين السجدتين في الصلوة عن النبي المختار والائمة الاطهار عليهم صلوات من الملك الجبار

فان المصلي لما قال في السجدة الاولى سبحان ربي الاعلى وبحمده راى ذاته المسبح والرب المسبح له
والتسبيح فكان مشركا اذ قال باصول ثلث فكان كالنصارى حيث قالوا بانه ثالث ثلثة فلما
ارتفع راسه لابد ان يتنبه بهذا الظلم العظيم وياخذ في الاستغفار فلهذا يبدا الان
يعود في السجدة ويرى الرب المسبح له في رتبة وجوده المسبح حتى يرى المسبح والمسبح له
بل التسبيح كلهم شيئا واحدا ذا مراتب ثلثة تسمى في كل مرتبة باسم خاص من غير ان يثلم
وحدته بكثرة المراتب والاسامي در سه آيينه شاهد ازلی پرده از روی تابناك افكند
سه نكردد بريشم ار او را پرنيان خوانی وحرير وپرند واما قرب النوافل فهو اخص منه
وادنى لانه حصل فيه توحيد الصفات وما دونه دون توحيد الذات كما يشير اليه قوله
في الكافي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره و
لسانه ويده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش كفت او را من زبان وچشم تو
من حواس ومن رضا وخشم تو رو كه بي يسمع وبي يبصر توئي سر توئي چه جای صاحب
سر توئي فانه سبحانه جعل نفسه السمع والبصر واللسان واليد واما السميع والبصير و
الناطق والباطش فهو العبد المحبوب اذا عرفت ذلك ظهر لك ان السالك لم يدخل
في الجنة الاطلاقية ولم يخرج من الجحيم الا بعد بلوغ هذه المرتبة الاخيرة العاشقية لانه
يرتفع الاثنينية مطلقا كما يدل عليه ايضا قول الصادق ع المذكور فيما سبق واما في المراتب
السابقة عليها فلبقاء الاثنينية ولو في غاية من الضعف لم يكن صاحبها في الجنة الكلية الاطلاقية
فانظر الى المرتبة الاخيرة منها التي كانت اقوى وابطن من بواقيها كيف يقتضي معبودا وعابدا
مغايرا له حتى حصلت العبادة الاطلاقية وهي عبادته تعالى في كل المراتب والدرجات من
الوجود وان يرى ان لا معبود في درجة من الدرجات الوجودية الا هو فلم يكن صاحب هذه

المرتبة باعتبار مقام ذاته وبجوهر حقيقته في الجنة فلم تكن صاحب الجنة الكلية الاطلاقية الحقة وان كانت له جنة محدودة اذ ما من شيء الا وله جنة اعني حالة ملائمة ينبغي ان يكون هو عليها سواء كانت عرضية له كالقرطاس مثلا اذا ذهب وصورا وجوهرية له كالاحجار فان الصخرة السوداء منها اذا حصل لها البياض والصفاء وبلغت الى المرتبة البلورية او المرآتية او الياقوتية او امثالها كان قد دخل في الجنة وكذا اذا وصل العالم النبات بزوال الحيد الفقطية ولذا ورد من صاحب الشريعة الاكل مما النفي من الطعام والادام في السفرة ولو قليلا او النبات كانت جنة عالم الحيوان والحيوان جنة عالم الانسان وفي هذه الجنة الحيوانية لما دخل ادم وزوجته واراد ربهما ان يدخلهما في الجنة الخلد اعني عالم الانسان نهاهما عن اكل الشجرة الحنطة والعنب والميل الى الحطام الدنيوي فذهب شيطان الوهم في فم حية النفس الامارة اذ هو من مراتبها وشئونها ودخل الجنة فوسوس لهما وازلهما فاكلا الشجرة وما لا الى الحطام الدنيوي منعا عن الدخول في جنة الخلد حتى استشعرا بالعصيان والحرمان فنادى ربهما وقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاستجاب وغفر لهما ربهما واعان عليهما حتى تيسر لهما الدخول في الجنة الخلد ولعلك ان تتوهم ان هذا النهي والوسوسة مختصان بابوينا ادم وحوا بل يجريان في ذريتهما ايضا فافهم وكذا كل مرتبة من مراتب وجود الانسان العالية منها كانت جنة للدانية اذا وجدتها فقد دخلت في الجنة بفنائها فيها والا بقيت في النار معذبة مخلدة بعد الانتقال ان كان لها شعور بها والا فلا ومن ههنا نعلم الحال في امة كل نبي فان امة عيسى موسى مثلا قد دخلوا الجنة بمجرد الايمان به فاذا بلغت نوبته ظهور عيسى فمن امن منهم به فقد دخل جنته ايضا ومن لم يؤمن به مع امكان الايمان منه فقد حرم من جنته

وكان من المعذبين في جنة موسى وان لم يكن فقد كان في جنة موسى من المتنعمين وكذا الحال في امة عيسى بعد البلوغ منهم الى دورة محمد والسر في ذلك ان امة النبي السابق كانوا في حد من الحدود الوجودية فاذا شاء الله واراد ان يؤمنوا بالنبي اللاحق بعد ظهوره وطلوع نوره فيخرجون من حدودهم ويدخلون في حدود كانت اوسع والطف من الحدود التي كانت لهم حتى يمكن لهم معرفته والايمان به ولا شك ان الوجود لذيذ واثاره لذيذة فاللذاذات الحاصلة لهم بحسب الحدود اللاحقة لم يكن لهم فيما سلف فيحصل لهم جنة في بواطنهم وغرست في حديقة نفوسهم اشجار وجرت فيها انهار وما كانت لعينهم رأت ولا على قلوبهم خطرت ونسبة سعة جنة المحمديين ولطافة نعيمهم الى سعة جنة العيسويين ولطافة نعيمهم هي كنسبة المحمديين الى العيسويين فكما ان المحمديين كانوا الباب العيسويين لان محمدا عم كان كذلك بالنسبة الى العيسى لانك قد عرفت فيما سبق ان نسبة النور الى النور كنسبة المنير الى المنير فكذلك جنتهم ونعيمهم كانت لباب جنتهم ونعيمهم ولطيفتهما ويزداد السعة في كل جنة بحسب ازدياد الايمان باولياته ودوام لهم وشيعتهم مثل امة محمد وان كانوا قد دخلوا الجنة بالايمان به لكن من امن منهم بخلفائه واوصيائه كانت سعة جنته اكثر من سعة جنة من لم يؤمن بهم فافهم ولا تكن من الغافلين وفي تلك المراتب كان النبي الخاتم م يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة على ما ورد في الحديث المروي عنه حيث قال انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في كل يوم سبعين مرة وانما خص بهذا العدد لانه عدد جنود الجهل ولانه مجمع جامعيته كان ينطوي فيه قوى السبعة النباتية التي كان عالمها عالم الكثرة وكذا المشاعر الخمسة الحيوانية التي كانت مشار التفرقة وقوتاها الشهوية والغضبية اللتان كانتا لحسارته منها وكل واحدة من هذه القوى يؤدي

صاحبها الى الكثرة وتورث غفلة عن الوحدة فاذا ضربت الخمسة الحيوانية في تثنيتها و الحاصل
في الخمسة النباتية يحصل السبعون وهذه القوى هي المرادة من سد الجحيم المامورين بالاخذ
الشديد والبطش الاكيد وهي المرادة من السلسلة التي كان طولها سبعين ذراعا قال
الله تعـ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وليس في
وسعهم ان يتمردوا امر المولى ولا في طاقتهم خلاف حكمه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وذلك لان فطرتهم عجنت بماء الملح الاجاج ولذا لا يتالمون من النار مع دوام
مواظبتهم على الخدمة بل يلتذون منها لكن اذا خرجت حقيقة الانسان من القوة الى
الفعل ومن النقص الى الكمال وصارت النفس النباتية والحيوانية مسخرتين لهما صارت
مراتبهما وقواهما ايضا مسخرة لها فصارت من خزنة الجنة وتنعمت بنعيمها وذلك تبديل
الارض غير الارض على نعت التدريج فليس يلزم الانقلاب المستحيل وان تستوحش من استماع
هذه المقالات ومطالعة هذه الكلمات حيث يلزم منها دخول نبينا الخاتم م في الجحيم فعليك
بالرجوع الى القرآن حتى تقرء قوله تعـ ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا عن النبي م الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا
يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ع الحديث وعنه ايضا يرد
الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كا
لراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وكذا قوله تعـ انا خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين وليس المراد من الاسفل الا الجحيم الهيولى وذلك لان كمال الانسان انما
يكون باستيفائه جميع المراتب والدرجات الكونية من غير ان يترك شيئا منها حتى يصير
مظهرا لجميع الصفات التشبيهية والتنزيهية فيصير اكمل مما كان اولا حيث لم يكن مظهرا

جمـ

فيه الا النعوت التنزيهية فيصير مظهرا بل عينه فانظر الى فقرة الزيارة الجامعة اياب الخلق
اليكم وحسابهم عليكم موافقا لما في الكتاب الالهي ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
ثم انظر الى قوله تعـ الا الى الله تصير الامور وانا لله وانا اليه راجعون فيكون مربيا
لما سواه فيستحق جميع المحامد صعودا ونزولا والحمد لله رب العالمين باقى اين كهنه
ابد بزبان بادرون انكه دارد زنده جان هست باقى شرح اين لكن درون
بستر شد دبكو مخى ابد برون تمت هذه الرساله الموسومة
بكيمياء السعادة المعروفة بالعشقية في يوم الخميس
السابع عشر من شهر صفر المظفر على يد اقل ١٢٨٤
الخليقة بل لا شيء في الحقيقة تراب
اقدام المؤمنين محمد تقى بن
حاجى عبد الرزاق
النائينى

اعلم ان الاسم الدال على ثلاثة فصاعدا ثلاثة اصناف جمع واسم
جمع واسم جنس فالاول ما كان موضوعا للاحاد مجتمعة دالا
عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف وكان دلالته على
كل واحد منها بالمطابقة بشرط الانضمام الى الاخرين
اذ الكل مجموعها دون والثاني ما كان موضوعا لمجموع الاحاد
دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه وكان دلالته
على كل واحد من المجموع بالتضمن كقوم ورهط والثالث
ما كان موضوعا للماهية الا بشرط المطلقة من غير اعتبار
الفردية او غيرها فيها كالماء والفرق بينه وبين الاولين ان
الواحد لا ينفي بنفيهما بخلاف هذا والاولين اما لهما واحد
من لفظهما كرجال وحمر في الجمع وصحب وركب في اسمه اولا كابابيل في الاول
وقوم ورهط في الثاني وفي الثالث غالبا يكون الفرق بينه وبين واحده
بالتاء اما فيه كجبأة وكماة في جبء وكمء او في واحده كثمرة في تمر

باعتبار الجمع

ويعرف الجمع بكونه على صيغة لم تكن في الآحاد كأبابيل وتغلبة التأنيث عليه كتخم جمع تخمة فإنه يقال
فيه هذه تخم ولا يقال هذا تخم بخلاف رطب فإنه ليس جمع رطبة لأنه يقال فيه هذا
رطب ونحو تمر وجنس فرق بينه وبين واحده بالتاء، ويعرف اسم الجمع بكونه على صيغة
الآحاد ولم يكن له واحد من لفظه وكونه مساويا للواحد في تذكيره والنسب إليه
كقوم ورهط اسم جمع فإنه نحو كليب جمعا للكلب وإن كان على صيغة تذكير الأول وتأنيث
الثاني وكل كاتب فإنه يقال فيه كاتب والجمع لا ينسب إليه إلا إذا غلب كالأنصاري الأنصاري
والجمع مكسر وهو ما تغير فيه بناء الواحد كرجال جمع الرجل ومصحح وهو ما سلم
فيه بناء الواحد كذلك ونحو جمع ... المصحح إما مؤنث وهو ما كان بالألف
والتاء كمسلمات جمع مسلمة ومذكر وهو ما كان بالواو مضموما أو بالياء المكسور ما قبلها
نصبا وجرا لفظا كالزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين
أو تقديرا كأنتم الأعلون وإنك لمن المصطفين ويجمع بهذا الجمع الاسم
والصفة ولكل منهما إذا أريد جمعهما بهذا الجمع شرط ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ عام لهما أو مختص بأحدهما فالعام لهما شيئان
أحدهما التجرد عن تاء التأنيث فلا يجمع نحو طلحة في الأسماء وعلامة

في

في الصفات بهذا الجمع خلافا للكوفيين وابن كيسان في الاسم دون الصفة
فأجازوا طلحون بسكون العين في طلحة وأجاز ابن كيسان فتحها وإنما شرطنا
التجرد عن التاء لأن التاء إن لم تحذف لاجتمعت علامتا التذكير
والتأنيث وإن حذفت لأشعر ذلك بحذف الشيء مع عدم ما يدل عليه وإنما
قلنا عن تاء التأنيث ولم نقل عن علامته احترازا عن جمع ورقاء علما لمذكر والثاني
من الشرطين العامين أن يكون من أولي العلم فلا يجمع بهذا الجمع نحو داحس علما
لكلب سابق وصفة صفة للفرس وإنما خص أولو العلم بهذا الجمع لأنهم
أشرف من غيرهم والصحة في الجمع أشرف من التكسير وأما الخاص من شروط
الجمع بالواو والنون فشيئان العلمية وقبول تاء التأنيث فالعلمية مختصة
بالأسماء فلا يجمع غير العلم بهذا الجمع فلا يقال رجلون في رجل
وإنما اختص العلم بهذا الجمع تحصينا له بالتصحيح عن جمع المكسر الذي
يكون التغير فيه في الاسم باعتبار زيادة العلم مباينة بالمحافظة عليه من
التغير بقدر ما يمكن وأيضا فإن العلم يلحقه الوهن بالجمع بسبب زوال
التعريف العلمي لأنه ما لم ينكر لم يجمع فجبر بالتصحيح كما جبر في نحو قلون وثبون

واما الشرط المختص بالصفات فقبول تاء التانيث فلم يجمع هذا الجمع افعل
فعلاء وفعلان فعلى وما يستوي مذكره ومؤنثه وانما اعتبر في الصفات
قبول التاء لان الغالب في الصفات ان يفرق بين مذكرها ومؤنثها
بالتاء لتاديتها معنى الفعل والفعل يفرق بينهما فيه بالتاء نحو الرجل
قام والمراة قامت وكذا في الصفات مع التاء وان كان في الاول نحو تقدم
والغالب في الاسماء الجوامد ان يفرق بين مذكرها ومؤنثها
بوضع صيغة مخصوصة لكل منهما كعير واتان وجمل وناقة او يستوي
مذكرها ومؤنثها كالبشر وفرس هذا هو الغالب في الموضعين وقد
جاء العكس ايضا في كليهما كاحمر وحمراء والافضل والفضلى وسكران
وسكرى في الصفات وكامرئ وامراة ورجل ورجلة في الاسماء
فكل صفة لا تلحقها التاء فكانها من قبيل الاسماء وقد علم منه انه
لا يجمع بهذا الجمع غير العلم والصفة الجامعين للشرائط اما الاسم فلما ذكرنا
انفا واما الصفة فلانه لما وضع مشابها للفعل مؤديا معناه معمولا باعماله
مصحوبا بتحمله اريد ان تكون العلامة اللاحقة مع صاحبه الذي

يجري

يجري عليه في الجمع كعلامة الفعل وهي في الفعل واو نحو الرجال فعلوا
ويفعلون فجعلت في الوصف ايضا واوا وان كانت واو الفعل اسما
وواو الاسم حرفا ولتناسب الواوين قبح قام رجل قاعدون غلمانه كما
قبح يقعدون غلمانه فكذلك واعلم انه لما لم يكن في غير الوصف والعلم ما
اختصا به من المقتضيين للجمع لم يجز جمعه والوصف الذي يجمع
بالواو والنون اسم الفاعل والمفعول وابنية المبالغة الا ما يستثنى والصفة
المشبهة والمنسوب والمصغر تنبيه يجمع افعل التفضيل بالواو والنون
مع عدم قبوله التاء فيقال افضلون جبرا لما فاته من عمل الفعل
في الفاعل والمفعول مع ان معناه في الصفة ابلغ واتم من اسم الفاعل
الذي انما يعمل فيهما لاجل معنى الصفة كما نقص جبر النقص بالواو
والنون في نحو سنون وقلون الا ان احدهما لفظي والاخر معنوي

كم غنى لي طرب بل طار بي طرب	نشوان بابن العلى لا بابنة العنب
ان هب من نسمات الروض لي نسم	اناح رياه عني فادح الكرب
قد فقت افق السما يا نجم في قمر	سمو في الامارة لم يافل ولم يغب
كانما الرحق الصهبا شمائله	شمائل ملكت قلبي لغير ابي
اخفي السؤال مدى الايام عنه وان	لم يحتفل بسؤالي لا ولم يجب
كل له في هوى الاحباب شنشنة	لكنني في هواهم دائم الوصب
ذو صبوة حشو احشاه الكروب ولا	ينفك من وجده ذا مدمع صبب
شاب اسوداد عذاري حين شب به	جوى هوى في سواد القلب منتشب
خير الوداد لعمر الله بادره	لا المستكن الذي جوف الضمير خبي
العين تدمع من كرب ومن طرب	وليس سيان دمع الكرب والطرب
ما كان اعلمني بالمعضلات اجل	اني امرؤ ضيعتني حرفة الادب
الصادق الود ارعى ود كل اخ	فكيف ود اخيهم صادق ارب

زاكي السجية بل رب الحمية بل … خير البرية من عجم ومن عرب

وبحر علم سما الابحار في درر … تقلدتها ذوو الانظار والرتب

علم انار رموز المبهمات فلم … يدع لرمز عن الافهام محتجب

اكرم بحبر بحار الفضل منعم … بالمجد مثر للحمد مكتسب

حامي الحقيقة معطار الخليقة قوام الطريقة عن زيغ وعن ريب

لم ينتخبه لنصر الدين باريه … الا وكانت لديه خير منتخب

ملك له اي آراء مسددة … لم يحكهن شبا الهندية القضب

ذو سطوة تختشي الاساد سطوته … والدهر في رهب منه وفي هرب

صعد الى مرتقى عليائه نظرا … تجده للحق حقا ايما قطب

تحكيه شهب الدراري في اياتها … نسل اذا شئت عنه سبعة الشهب

من لي بمدح ابر الخلق منتجب … سما بعز علاه كل منتجب

جم المناقب اذ ما هو وكف ندى … عم البرية من ناء ومقترب

اغر ان تلقه من عظم هيبته … تخله منفردا في فيلق لجب

له خلائق كالروض الاريض هفت … تبيح كل حجى عن كل منتهب

وتنجلي بك يا بدر البدور لنا … اذا ادلهمت دياجي الهم والنوب

فانت اكرم مرغوب ليستعان به … وخير مندب للكشف الخطب منتدب

حكيت من تالدات المجد اقدمها … مسلسلا عن اب نوبيه بعد اب

كم فيك غر مزايا كل واصفها … وان يكن لسنا ذا منطق ذرب

تلك الخصال اللواتي قد خلقت بها … تحكي خصال نبي او وصي نبي

حويت من طارف العليا وتالدها … ما ليس يحويه ذو مجد وذو حسب

وخصك الله من دون الورى بعلا … لها الغتدت مهج الحساد في شجب

اشنى واشنع مخلوق هم نعمى … حماله الاثم او حماله الحطب

يا عيلما شيد الشرع الحنيف بما … لديه من مقول احلى من الضرب

مدائحي فيك صدق والمدائح … تخلو لعمري اذ تخلو عن الكذب

فعش بعيش رغيد وانتعش ابدا … ما ان همت صيب الانواء من سحب

هذه درة نضيده وخريدة فريده رفعها الى حضرة المولى المؤيد
ذا العالم المجتهد سيد العلماء الاعلام وقدوة الفضلاء الكرام الفخام حجة

حجة الله على الخاص والعام صاحب الزاهر والعلم الزاهر
والادب الرائق مولانا السيد الصادق دام علاه وهلّ علاه امين

كل قول به ثناء وفخر ... في سواكم يا آل احمد وزر
يزعج الشعر في ثناكم لعمري ... وقصارى تجارة الشعر خسر
هل اتى هل اتى بمدح سواهم ... فاعتبروه ففيه ان رمت خبر
علماء ائمة امناء ... جاء فيهم بالحق ينطق ذكر
يعدلون القضاء والكون جور ... ويجيرون كلما جار جبر
واذا ما دجت ليالي الرزايا ... كان منهم لحندس الرزء فجر
شرعوا للعلى شرايع مجد ... ليس عنها لمن تخلف عذر
بوبادي لهم نجاة تودي ... ليس مما يشوبه قط غدر
وعليهم معول لي في ضريحي ... انني منكر بما فيه نكر
يا بني هاشم وحبي امام ... ملك الدهر منه نهي وامر
للتباس يذيب صم الرواسي ... في عطاياه لي لنا عنه قطر
ويمين يمين الفضائل فيها ... وليسار منه ينال ليسر

انت

انت سيف العلوم حقا فلا فل غراريك ايها السيف دهر
صدق النعت انت صادق اهل العلم ان النعوت فال وزجر
انت غوث الهدى وغيث المعالي ... وغياث الصريخ ان جار عسر
وهمام يخشى سطاه العوالي ... وغمام لدى الفواضل غمر
علم شاد للرشاد منارا ... لا يماريه في العوالم كفر
فابق واسلم ودم على رغم عاد ... ايك مجدا ما نسم فجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده والسلام على آله الطاهرين الغر الميامين
اما بعد فاني لما تحققت ان الدهر شر كله مجمله ومفصله ورأيته مركب النوائب و
ملعب العجائب شانه نكث العهود وتبديل البيض بالسود ما قصد احدا بخير
الا اختتمه بشر ولا حسن على حر خلقه الا واكثر وما عهد في الزمان عهدا
الا نقض ذلك غدا ان اضحك ساعة ابكى سنة وان اتى بسيئة جعلها سنة
ومن اراد منه سوى هذه السيرة اراد من الاعمى بصره ومن ابتغى منه
الرعاية ابتغى من الغول الهداية ومن تمنى ان يجري له غير مجراه فقد تمنى

شيئا لا ابراه ولم يزل يأتي بما لا يدري ويرمي بمن ويتر لا يدرى وحيث انه مستوى
الى كل انسان اصبح مذموما بكل لسان شيمته اصطفاء اللئام والتحامل على الكرام
وهمته رفع الخامل الوضيع ووضع الفاضل الرفيع اذا اساء اقر على اساءته واذا
احسن ندم عليه من ساعته سيرته التجهم للبشر وذلك لعمري من اقبح السير
اذا حالف فاحسبه قد خالف واذا اعار فاحسبه قد اغار فلما ضاق صدره
من طباعه واعيتني الحيلة في خداعه رايت تعليق وطني شيئا لا بد منه يلزمني
فقدمت مطية البين وانا ملتهب الفؤاد دامع العين اطوي بعزمي المهامه
والقفار واركب لطوي على مثل جمر النار حتى وافيت دار الخلافة بعد نصب
وكد وتعب فسرحت طرفي في اهاليها وساكنيها عسى الفي كريما اخلق له
وبياحتي وابوح له بحاجتي فلم ار فيهم من يملأ العين عيانه واقرت له بالتمييز
اقرانه الامولاي ومولى الكل في الكل وسيدي ورب العقد والحل
فخر المجتهدين من فحول المتقدمين والمتأخرين ذو الهمة التي جاوزت
بالسمو العيوق والايادي التي تغنت بها حداة النوق الى والذي تعد
قدمه من السماء وجبل طبعه على الوفاء الذي يجاهر فكره قلد جيد التيه

واقام

واقام قوائم الدين وصير اركانه منيعة القرم الذي لا يجارى والسيد الذي
لا يبارى جناب مولانا السيد صادق لا زالت الايام بوجوده مزهرة والليالي
بيض من سعوده مقمرة والا سلا بجوده ضاحكة مستبشرة وحيث اني رايته اهلا
لان الى بجنابه ومحلا للاخلاص في ولاه وحبه حططت رحل امالي بفنائه
واستجرت من جور الدهر بعلاه وهو جدير بان يحقق فيه امل الاملين و
يجير المستجيرين ثم وفقني الله وهو ولي التوفيق وسهل لي ما صعب
عليه الطريق فخدمته بهذه القصيدة التي حسنت بادمانه الشريفة و
وظهر رونقها سنا سجايا ذاته المنيفة فارجو منه ان يلحظها بعين الرضا
والقبول ويحقق انه لراجيه المأمول واسئل الله ان تكون لي ذخيرة
الدنيا والاخرة بمحمد وعترته الطيبة الطاهرة انه على ذلك قدير

الى م اصطباري عنك ويحك يا دهر — وفي اي حال فيه لا يحسن الصبر
اعيذك من مكر يجلى فانه — كما للفتى حلم كذاك له مكر
سل البيض عن فتكي اوالسمر انني — فتى شهدت في فتكه البيض والسمر
وسل عنى الهيجاء كم خضت نارها — وكم لبسنا في الوغا اسنعر الجمر

وكم وقفة لي تحت مشتبك القنا   كوقفة نشوان بريحانة الشكس

ساجعل اطراف القنا مسلك العلى   على ان اطراف القنا مسلك وعر

واطوي لعزمي كل اقفر موحش   على سابح من دونه يقصر الفلك

اذا لطم الفيحاء الاصم بحافر   يطير جنادا ذا اقاد حاتحته الضحى

اقول له اذ يشتهي مصدر الندى   رويدك ارحني واسترح ايها المهر

بلغت لعمري صادق القول انه   غمام همي بحر طمى علم حبر

غياث لملهوف وغيث لمن نحى   وذخر لمن امسى وليس له ذخر

عماد العلى سامي الذرى ملجأ الورى   امان طريد طار في قلبه الذعر

فما منح قصدا سواه لقاصد   ولا لكسير الدهر في غيره جبر

هو الفيصل الماضي بما ناه حكمه   على كل من فيما اله النهي والامر

حكى البحر والقطر الملث بكفه   كان قد غدى في كفه القطر والبحر

ترى اليسر وضاح الجبين ببابه   ينادي باعلا صوته قتل العسر

فيا حجة الاسلام من سطعت به   براهين احكام كما سطع الفجر

مساعيك في الدين الحنيف كانها   اياديك جلت ان يحيط بها حصر

فكم مشكل اعيى كشفت غطاءه   بوقاد فكر عنده لا يحجب الستر

وكم بحر علم زاخر خضت لجه   فابت ومنه حشو احكامك الدر

فلا انفك ربع الشرك منك مجددا   كما فيك للتوحيد قد جدد البشر

ويا واحد الايام والعلم الذي   يناديه في البأساء من مسه الفقر

اياديك لا احصي مدى الدهر شكرها   ولو كنت عمر الدهر يبلى بك الشكر

بيمنك كم نفست كربة حادث   ولو لم تنفسها لضاق بها الصدر

جمعت من العلياء شملا مشتتا   فكان لها فيك الهنا ولك الاجر

فلا زلت في عيش رغيد ولم تزل

علاك بها تغنى المكارم والفخر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكعبة لب الدنيا من محاسن هذه
الكلمة الجامعة وجلالة الاعتقاد ان عدد الكعبة ولب الدنيا متوافقان
لان كلا منهما مائة وعشرون وثمانية وهذه من محاسن قوله عليه السلام
قال الجوهري السلع بالتحريك شجر مر ومنه السلعة لانهم كانوا في الجدب
يعلقون شيئا من هذه الشجرة ومن العشر باذناب البقر ثم يضرمون فيها النار

وهم ليستعدونها في الجبل فيمطرون نعما قال ابو محمد الحذ بجب
لجاعل انت مقورا مسلعتا   ذريعة لك بين الله والمطر
في القاموس جلنجع في قول ابي الهميسع ان تدمعي صونك صوب المدمع
يجري على الخد كضئب الثعثع   من طمحة صبيرها جلنجع
ذكره ولم يفسره وقالوا كان ابو الهميسع من اعراب مدين وما كنا نكاد نفهم كلامه (أشهر)
كتب معاوية عليه ما عليه الى علي عليه سلام الله الملك الوفي عافانا الله
واياك ما احسن العدل والانصاف من عمل واقبح الطيش ثم
النفس في الرجل ثم كتب أرابط حمارك لا تنزع سويته اذا
يرد وقيد العير مكروب   ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم
كما يراه بنو كوز ومرهوب   ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله
والدرع محقبة والسيف مقروب